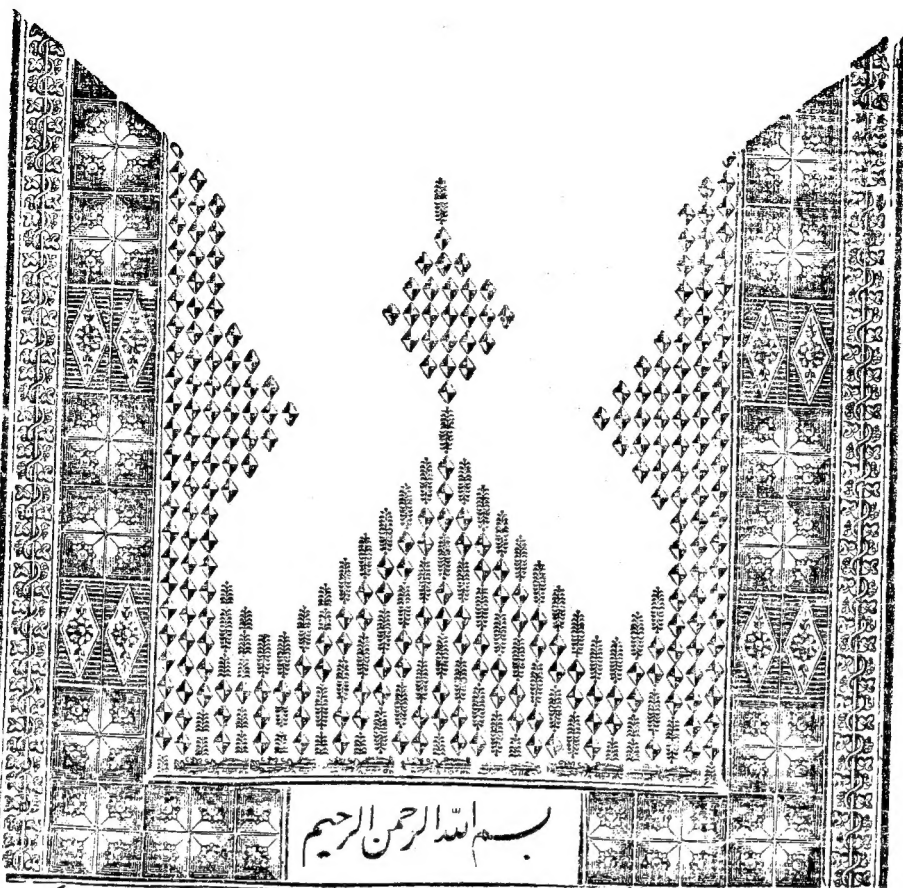


طراز المجالس لولانا المحقق الفريد
شهاب الدين أحمد بن محمد
الخطافي رحمه الله ونفعنا
بعلومه آمين

وترجمة المؤلف مبسوبة في حرف الالف من خلاصة الاثر المطبوعه بالمطبعة الوهبيه
ومشول منها في الجزء الاول من حاشيته على تفسير اليبضاوى المطبوعة بمطبعة
بولاق ومن تأليفاته شفاء الغليل وهو ايضا مطبوع بالمطبعة الوهبيه وكلاهما
قد قام بالنفقة عليها المحب لنشر المعارف سعادة محمد باشا عارف أبقاه الله وأناله
مآتمناه آمين بجاه الامين صلى الله وسلم عليه وآله



بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) حمد الله على أن أنزلني ربيع فضله الخصب وأحلني في ربوة كرمه
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
تحت أديم الخضراء فهو فطرة من سبيل تلعبته ولعبة من أشعة غرته وعلى آله
وأصحابه الكرام ما بسطت لدرر المعاني أردان الأفهام (فهذه) بنات فذكر
زفقتها اليك وأمالى مجانس أملت بها عليك مما تقر به عين الأدب ويتحلى بدوقه
لسان العرب لورآها ابن الشجري لقال هذه ثمرات الالباب أو ابن الحاجب
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو ثعلب لراغ عما أملاه أو القالي لهجر
عما أملاه وقلاه أو دعته مالا يبلى على مرور الخقب وهل يصدأ مكثون الذهب
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الاصم ويخصب له نادى القبول وان كان
قد أجذب من الكرم فانها خالصه لوجه الكريم وهو الفيض ذو الجود
العميم

* (القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه) *

* (المجلس الاول في الشعر) *

الشعر كلام مقفى موزون بالقصد نخرج بقصد القصد ما كان موزونا من القرآن
والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعرا التغليب النثر عليه (قال) الموزون
والاول منظور فيه لامتناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة
بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب * وقال بعض المتأخرين المراد
بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يتكلم مراعى جانبها لأن يقصد المتكلم المعنى
وتأديته بكلمات لا تقص من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات فوجبه
البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم
العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق أن يأتي موزونا فعلى هذا لا يرد السؤال
انتهى وهذا لا يحصل له لما يلزمه من أن القصائد المقصود بها بعض المعاني العلمية
الشاطية غير شعر لان المقصود منها بالذات وأولا فائدة تلك المعاني وجعلت
منظومة ليسهل حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقة
توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى
كما قاله الامام المرزوقي ونقل في حواشي الكشف نخرج به موزون القرآن
والحديث أمّا الاول فلعدم اطلاق القصد على الله حقيقة والحدود تصان
عن المجاز وأمّا الثاني فلعدمه فيه هذا هو الصواب اللائق بالقصد (فان قلت)
كيف هذا وقد قال في الكشف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
من عزم الامور أى عزم الله وفهمه بقصده وارادته * وفي مسلم لعزم على عليه
وقضى أى عزم الله وفي حديث أم سلمة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووي
في شرحه حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر في الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى
منزه عنه لانه محال في حقه وقد تأولوه بأن المراد سهل لى سبيل العزم أو خلق
فى قدرته عليه وقيل انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقاربة في مقام
بعضها مقام بعض * ونقل الازهرى عن العرب نوال الله بحفظه أى قصده
وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أى يلزم انتهى
فاذا أريد به حقيقة كما هنا لم يجز إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري
الارادة على القصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المرزوقي كما في حواشيه والمجاز
خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم بيتا في أثناء
رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو يدهى البطلان * (نادرة بدعية) * من أنواع

البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * (الايماء) * وهو
 اما ايماء الى التشبيه كقوله (جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط) أو الى غيره وكنت
 قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال
 فتصبه في قالب المتحقق وترمز اليه بجعل رواده وآثاره محسوسة ادعاء كما ان
 ما يلقي الى التخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن
 يعتد منها لامر تأديريه من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الاشارة لابن عبيد
 السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمئة أي
 في حسابان رائتها ومثاله قول أبي نواس

انني لاصب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
 اذا تفكرت في هواي له * مست رأسي هل طار عن جسدي
 * (المتنبي في منهزم) *

ولكنه ولي وللطعن سورة * اذا ذكرت انفسه لمس الجنا
 المناري وقانا لفحة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم
 نزلنا دوحه فغنا علنا * حنوا المرصعات على الفظيم
 وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألد من المدامة للنديم
 تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم
 وللفقير لله خصر صافا نصير من * يقوم في جنب شطه سمكه
 يمد كفاله ليا أخذه * لان نسج الصبا به شبكه
 لم أقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالي
 قد رأينا فيه بحارا فرمنا * منه شر باترؤى به آمالي
 * (أبو نصر الغنبي) *

أبا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق
 أهم يسط حجرى لا لتقاط * اذا حاضرت بالدر النسيق
 * (المعري في درعياته) *

ان يرها ظمآن في مهمه * يسألك منها جرعة للغم
 وله وقد أهوت الى درعى لميس * لتملأ من جوانبها الاداه
 أبو تمام العرب غالب الجحام في ملبغ يلعب بتفاحة

عائنته وبه كفه تفاحة * قد ألبست من وجنته بردها
يرجى بها في وجهه ويظنها * من خذ سقط فيبغى ردها
شيخ الشيوخ بحماه طي اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله
وللبديع

تشبيه الماء

اذا اقتضت منه خراسان لفظه * أما طت نساء الحى در الخانات
(الحديث ذو شجون) * ولند كر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق
بالماء * قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره
وموقعه ويعظم قدره ومحلّه فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء
الحياة وماء النعيم كما تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة
يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
لم يستقى ماء انما استطلق أسيرا وسموا المجتدى مستحيا وانما المايح جمع الماء
في الدلو وغاية دعائهم للمرجو والمشكور أن يقولوا سقاه الله فاذا تذكروا أياما
سبقت لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم
الخبر والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستهجنا فلذا عيب على أبي تمام قوله
لا تسقى ماء الملام فاني * صب قد استعذبت ماء بكافى
وقال صاحب لم تزل البلاء يستعجبون ماء الملام في قول أبي تمام حتى عزز
بحلواء البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن شماخ
ولولا علاه عشت دهرى كله * وكيس كلامي لا أحل له عقدا
ثم ذكر استعارات أخرى قبيحة كقوله (بقراط حسنك لا يرثى الى على)
وهذا وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبعهم شعراء الروم
فلعل مثله تتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كلامه مما يستحسن قول
أشجع السلمي لله سيف في يدي نصرى * في خذ ماء الردى يجرى
لان الردى والهالك ما يعظم في نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فرد
السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث
أريد بها شئ مكروه يشبه الماء المتروقد وانضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن

ليس الملام يشبه شيئاً له ماء ليتخيل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان
الطائر اذا ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد انه لم يرد
عنهم تشبيه بذلك كذا كره الثعالبي فصيح والافلا فانه لا مانع من تشبيهه بمر عصاره
كريمة كعصاره الخنظل والعلم كما يقال الحق مر قال الشريف الرضي
واني اذا ما قلت في غير ما جدد * مدحاً فاني لاثك طعم علمهم
وقد اعتذر لاني تمام بأن ماء الملام ما يزينه العاذل ويكسوه من رونق الخج عما هو
مقبول عنده كما قال البحري
أمامنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق
وبني عليه التهامي قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعذل * فاربع فليست بجمع صوم من الزلل
وهذا الاختصاص من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذل ولا قوله
مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كماء النصح كما يدريه من له ذوق * وقال الصولي
في شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قدر قوله في آخر البيت ماء بكائي
قال في أوله ماء الملام فأفهم اللفظ على اللفظ اذ كان من شبهه كقوله تعالى جزاء
سنة سيئة مثلهما انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدي
نفعاً لان من عابه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة
قال وتريدها المشاكاة حسناً كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه
باستهجان هذا فهل يظن بمثله انه غفل عنه وليس لان تقدّمه يمنع المشاكاة لانه
كثير كقوله (نحرتي الاعداء ان لم تحرك) بل لان أبا تمام قصد الاستعارة بدليل
ترشيحها بقوله لا تسقي ولولا لم ينسجم ولم ينظم وكان كلاماً مغسولاً من وثى
الفصاحة والمشاكاة لا تحسن في مثله الا بعد حسن الاستعارة وبما استعير له
الماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو أفضل من المال قال أبو تمام
وما أبالي وخير القول أصدقه * حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي
وربما أريده رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربه بارقيب

واعلم انك اذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجه استهجانهم بيت أبي تمام
وأن المشاكاة لا تدفعه لانهم لم تصادف محزها فان قارنه بما يجعله ضاراً كالشرق

حسن كما في قولي

أخاف من حسد ويرجو الناس من * عرف الانام وعقبة الايام
وحلاوة الايمان من قد ذاقها * لم يخش من شرقي بماء ملام
ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرفر يحان القلوب
يعني ما تضمنته بحور الشعر من عذب الماء الذي تظمأ اليه الاسماع وأستظرف
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الترب فاني لماء عيني مريق
ومنه ماء السيف والحديد لرونقه وخالصة قال العنسي

ومالي مال غير درع ومغفر * وأبيض من ماء الحديد صقيل
أراد خالصة وقال ابن خفاجة

قدماس في أرجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
(وقال الغزي)

وبيد تبعد الصبر أحسنت طمها * فأبت وما كادت تجود بأيب
تمنيت ماء السيف فيها من الصدى * وما كل ما سميت ماء بذائب
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثروا من التصرف فيه ما قال أبو محمد الفياض
وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولثمت وجنتي قمر منبر * يحول بخده ماء الشباب
وأجاد أبو نواس في قوله

بحن خد لم يغض ماؤه * ولم تخضه أعين الناس
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا اسميه * كل شيء حسن فيه
تصف الاغصان قائمه * تبسث كتفيه
ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شارب * ومياه الحسن تسقيه

ولا بن هاني يصف فرسا

تهلل مصقول النواحي كأنه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والسكرم والنوال قال العنابي
أترب من جذب المحل وضنكه * وكفالك من ماء الحياتسكفان
* (وقال المجترى)

وما أنا الا غرس نعمتك التي * أفضت له ماء النوال فأورقا
ومنه ماء النعيم قال كشاجم

ويح عيني لم ترد ماء وجهه * كاد منه يسيل ماء النعيم
ما التقينا وأحمد الله الا * مثلما تلتقي جفون السليم

وقال السري في مزين

اذ المع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم
ومنه ماء البشاشة والبشر في قول أبي العنابية

تذكر أمين الله حتى وحرمتي * وما كنت توليني لعلك تذكر
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
ومنه ماء الاماني قال الخطاط

فالي لاروض المساعي بثمر * لدى ولا ماء الاماني بساكب
وقال صردر

بعدا لدهران قرى ضيفانه * سقاهم ماء الاماني ما ذقا
ومنه ماء الظرف في قول الصاحب

وشادن أحسن في اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه
وماء الود في قول الشريف الرضي (ترفرق ماء الود بيني وبينه) وأمثاله يحايطه
ماء البراعة ويعرفه من صبغ كفه بهذه الصناعة وهو كثير اكتفينا بجرعة
منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قرا ثوبه ورامقه * منه حذارا لبلى على خطر
يا من حكى الماء فرط رقه * وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كخط ثوبك من * جسمك يا واحد من البشر
لا تعجبوا من بلى غلاته * قد زركنا على القمر

روى أزاره بدل كنانها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع

تري الثياب من السكك يلحها * نور من البدر أحيانا فيلها

الظرف بالفتح اسم
لحالة تجمع عامة
الفضائل النفسية
والبدنية والخارجية
تشبها بالظرف الذي
هو الوعاء وبعض
المتشاكين يقوله بالضم
للفرق بينه وبين اسم
الوعاء وهو غلط محض
لا قائل به أفاده محشى
القاموس

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل يوم طالع فيها
والشريف الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته * وهو يدروهي كان

استعارة
أضغاث
أحلام

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن
الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان و يقرض السكّان ويغتر السارى ويعين
السارق ويفضح العاشق والطارق ثم إن الذي رواه الثعالبي في تمة النبتة
ما ذكرنا وقد أنشده أهل المعاني (زراز راره على القمر) وذكروا أنه استعارة
لا تشبيه وإن كان ذكر الأطرافين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن
شرطه أن يكون على وجه ينبي عن التشبيه وهذا ليس كذلك (تكميل وتذيل)
قال الرنخسرى في تفسيره قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخاليطها
وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث
ما جمع من أخلاط النبات وخزم الواحد ضغت فاستعبرت لذلك والاضافة بمعنى من
أى أضغاث من أحلام والمعنى هى أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث
إذا استعبرت للأحلام الباطلة والأحلام مذكورة ولفظ هى المقدر عبارة عن
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة انصر بحجة لما مر
ولم يبق تقرير مراده وأما طة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع
نقابه بينان البيان وذلك بوجهين (الأول) أن يريد أن حقيقة الاضغاث أخلاط
النبات وشبهه به التخاليط والأباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها
قال في الصحاح والاساس ضغت الحديث خلطه * ويشهد له قول على كرم الله وجهه
في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو
أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه أسنة المعاندين ولكن يؤخذ من
هذا ضغت ومن هذا ضغت فيمزجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
الذين سبقت لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة
فطرق الاستعارة أخلاط النبات والأباطيل الملققات والأحلام ورؤيا الملك
خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما إذا قلت رأيت أسد قريش
فهو قرينة أو تجريد فقوله تخاليطها تفسيره بعد التخصيص وقوله استعبرت لذلك
إشارة إلى التخاليط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) أن الاضغاث استعبرت للتخاليط

الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عينها فالمستعار منه خرم النبات
 والمستعار له أجزاءها كما اذا استعرت الورد للحد ثم قلت رأيت وردهند مثلاً فإنه
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة لما
 ذكره في تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
 فاعلم ان اهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
 معناها اللغوي فلا يضرك كونه من قبيل لجين الماء وهذا مع تعسف يردّه قوله
 في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث
 خلطه انتهى لان التبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يرد في هذا الكتاب غيره
 (ومنها) ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكور اولاً في حكم
 المذكور والتقدير كاذ كرهى أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
 لا بباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم يضم اللام وسكونها
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كافي
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة أو حقيقة اذا الاضغاث
 هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالنام والحق والحلم
 بالنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر اعم لا ينافي الاستعارة
 لان سلم صحة هنا لان المبدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة
 الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~عكسها~~ اذا الخاص لا يتعرف
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان اراد ان الضمير
 راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مغلطة وباطلة كما حقق مثله في بحث نهاره
 صائمه عنده من أنكسر تجوز الاسناد فقيل لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقاً ينافي
 الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو
 زيد أسد أو لا نحو لجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص صائم مطلقاً والضمير لفلان
 من غير اعتبار كونه صائماً فبعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة الدخان بما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضرك

الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانه فهو أمين وهو ضد الخائن
 فوصف به المكان استعارة لأن المكان الخفيف كأنه يخون صاحبه بما يليق فيه من
 المكارة وبيته السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغاث أحلام
 أى تخاليطها جمع ضغت وهو فى الأصل ما جمع من أخلاط النبات وخزم ثم استعير
 لما نجمه القوة المخيلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان وترىها فى المنام
 والأحلام جمع حلم وهى الرؤيا الكاذبة التى لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 ويحجب عنه بالمسلك الثانى (وقال) القاضى استعير للرؤيا الكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الرمنحشرى * قال الفاضل النحرير فى حواشيه يردان ذكر المشبه بمنع
 الاستعارة لأن شرطها أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا فى حكم المذكور والجواب
 بأن المراد بالأحلام هنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة
 خلاف الظاهر فإن المشهور اختصاص الحلم بالكاذب * قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعى الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل لجين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم لأصله فإنه عام فى اللغة ولكنه خص فى عرف الشرع بذلك قال التوربشتى
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد جوز العموم والخصوص فى نفسه يرقوله
 تعالى وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وما رده هو ما حكناه عن القطب وقد
 عرفت حاله ثم قال الرمنحشرى (فان قلت) ما هو الحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام
 (قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخمران لا يركب الا فرساً واحداً
 وماله الامامة فردة ترزدا فى الوصف فهو لاء أيضاً ترزدا فى وصف الحلم بالبطلان
 فجعلوه أضغاث أحلام انتهى * وفى الفرائد لما كانت أضغاث الأحلام مستعارة
 لما ذكر وهى تخاليطها وأباطيلها وهى قد تتحقق فى رؤيا واحدة اذا كانت مركبة
 من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاماً فلا اقتضار الى ما ذكره المصنف من
 التكلف وهذا كلام واه جداً وان استحسنته الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من
 وقف عليه وليس هذا من باب الإطلاق الجمع على الواحد اذا المراد وجد ذلك فى هذا
 الجنس والاسناد والایقاع يكتفى فى ملاسته ترزدا فى الوصف كذا قرره فى الكشف
 فى سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضى فى شرح الشافية اعلم ان جمع
 القلة ليس بأصل فى الجمع لانه لا يذكرا لا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للمجرد

الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من الاعتبار انما ورد في المعرف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى المراد عن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملازمة بينه وبين القائم به بأداة أو سياق فالأول اما بمن كما في رأيت منك أسدا أو عالما والزمخشري جعلها بيانية صريحه في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحينئذ لا يكون أبلغ من أنت أسد والاجمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) محصله ان البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة عليه في نحو ريد أسد مع ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهنا لما عكس وجعل الشخص جنسا بين به ويتزع منه ما هو الاعم الاعرف فكان أبلغ بمراتب من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أخذت الجنس وانتزعة منه وهذا لا يقيده الخجل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيدا من أسد نورد ما ذكره المدقق ولكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك عالما في التجريد غير التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مبرح نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن يقال انه مبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بأن يتزع من المختار أسد ومن الثمرة رزق ورد بأنه لم يأت بشئ يعتد به ألا ترى انه جعل البيانية قسيما للابتدائية وانه لا على انتزاع الرزق بل هي نفسها رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما تكون للبيان وان كان فيها معنى الابتداء وبالابتدائية ذات الابتدائية الصرف فصح جعله قسيما فتمأمله منصفاً ثم قال والاشبه انما ابتدائية كأنه قيل رأيت أسدا منك تصويرا لشجاعته بصورة أسد قابل لا تعاوت بينهما وان في جثته أسدا كما منافق في المبالغة ولا يجب أن يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد بليغا (أقول) قد عرفت مما مر وجه المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبدأ فهم ما غير المبتدأ منه نحو سرت من البصرة ولكونها تدخل على المكان دائما أو وعلى الزمان أحيانا تادل على أنه تأثر فيه كما

حقيقته وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجربة يد مع ان بيانه قاصر على أحد قسميه غير شامل لنحو رأيت منك عالما وادعاء علم بلاغته ظاهر السقوط منافي لكلام القوم والرضى جعل من فيه تعليلية و~~لكل~~ وجهة (تبيينه) رتب بعض أقسام من الى الابتدائية ووردها البيضاء في منهاجه الى اليانية دفعا للاشتراك لشموله جميع مواردها وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم ان من لما دخلت ههنا على المفرد المجعول علما ادعاء وجعل الجنس ونحوه منتزعا منه بمنزلة الفرد مما لا يمكن في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان مناسها على ادعاء الاتحاد ومبنى التجربة يد على دعوى التغير فافهمه فانه مما خفي على بعض الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الخيط الأبيض من الخيط الأسود (فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر أخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رأيت أسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجوع تشبيها أو ورد عليه بعض أهل العصر تبعه بعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا للبراد من الخيط الأبيض لكان الخيط الأبيض مستعملا في غير ما وضع له وهو مختصر في المجاز والسكاية وليس كناية ولا مجازا امر سلا الا أن يكون بيانا لمقدر رأى حتى يتبين لكم شبه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارث كتاب حذف لاسيما والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيق على سبيل التجربة كما مر نعم البيان للفظ اذا كان بغير معناه الحقيقي ولم يقصد به التجربة يلزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية الابدية ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لاجبائه ميت الجهل ثم أقيم المشبه به مقامه فصارت استعارة لتحقيق مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان أنذر وامن الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهم ما يوجب بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه الذي شبهه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبها بالروح حتى يكون بيانه لانه أمر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيواني به كقوله تعالى قل الروح من أمر ربي أي من شأنه ومما استأثر بعلمه وان يفسر به الروح المراد منه الوحي أي من شأنه ومما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا

لأن الامر العام اذا أطلق على فرد من أفرادها كان مجازا انتهى والى هذا أشار
 في الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فنحن ان اليسان
 مطلقا ينافي الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرزوقي
 في شرح الفصح الخيط واحد الخيوط استعمل فيها هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها
 بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا ينافي مامر لأن
 أهل اللغة يطلعون المجاز على التشبيه (تتمة) في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في
 نحو لقيت بك أسدا واسأل به خيبرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى
 كأننا ملصق بك والمراد التصوير المذكور لأن الالصاق هو الاصل فقد سلم عن
 الاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه ان السبب مبدأ ومنشأ للسبب كما كان
 المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد وبجرد الالصاق لا يفيد
 وأما في فالمراد المؤدى بها اسمة قلال الوصف كأنه ذات تمكنت في مستقرها نحو
 رأيت فيك أسدا وفي الرحمن كف وفيك اسوة * قال الرنخشي أى انه في نفسه
 اسوة أى من غير نظر الى شئ آخر ولا يخالف هذا مامر ولعل فيه باعنا على اشارة
 ما دريت وهو من باب الكناية نظرا الى أن المقصود المبالغة في اثبات الوصف على
 الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول
 زهير كأن عيني في غربي مقفلة * من النواضع تسقى جنة محققا
 أن في في قوله غربي تجر يدي مع التصريح بالتشبيه فتأمله واما بالعطف لانه يؤدى
 الى المغايرة فتكون قرينة على التجريد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق
 مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان
 بناء على ان المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو
 من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق وأما السياق الدال
 على الملازمة فنحوقوله

فأنت بقيت لارجلن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم
 علم من السياق انه أراد نفسه وربما دل كلام العلامة على انه مقتدر بالحرف
 حيث قال في قراءة على يرثني وأرث برثني أو يموت به كريم وقال الاعشى
 ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كسا بكف من بخلا
 اذ المعنى ياخير الاجواد لا ياخير من لا يشرب الا من كف الاجواد فالسياق وحده

كاف وأما نشئ من بنية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي
الكشاف أي يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد فجدوا
من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة الزور في تفسير
قوله تعالى وليست عفف الذين لا يجدون نكاحا فإل سير أداة تجريد لانها للطلب وهو
يدل على مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعلم منه مخاطبة الانسان
نفسه نحو قوله

ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أي الرجل
ولا وجه للتخصيص بها فنحو أمير المؤمنين يرسم بكذا وجري بهم برح طيبة ينبغي
أن يكون منه دفعا للحكم والتحقيق يأتي أن يكون منه إذا النظر إلى تجريد المعنى
مبالغة ويلزم ضمنا أن يعد واحد آخر فلا كفا بالثاني ليس بالوجه وكذلك حدث
القوم التجريد بأنه أن يستزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة
في كمالها فيه يأباه لانه وانزع من نفسه مخاطبا إلا ان المبالغة المذكورة قائمة فيه
وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلا منزلة مغايرة الذات منه وكفالك قوله تعالى ثم
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدان وعد نحو مررت بالرجل الكريم والنسعة
المباركة إذا اتحد آمنه ليس بالوجه ثم انه من باب السكاية أيضا كذا في الكشاف
وقد مر أن الطيبي عد العطف منه وأن مداره على المغايرة على سبيل الانتزاع ادعاء
للمبالغة فعلم انه مغاير للالتفات وانه لا يلتبس به الا اذا التفقت الى ذلك المعنى بنفسه
فن قال كلام العلامة يشعرب أن أحد أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في
تطاول ليلك بالاعتماد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)
كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصاب يدل على انه تجريد
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصاب لأنه جرد منها مصابا آخر ليكون
تجريدا فإذ كره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكته الخاصة بالالتفات
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ماذا كره الشريف من أن مبني التجريد على
مغايرة المنتزع والمنتزع منه ومدار الالتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكته
الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى الابتغيع
الملوك له وأخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسليية أو بعبارة أخرى ان نفسه لفظا عا للسيا

أبدت قلقا شديدا ولم تتصبر فشك في أنها نفسها فأقامها مقام مكر وبخافطها تسليية
وبالجملة المخاطبة الحقيقية تقتضي التغاير بين المخاطبين ولذلك قد يقصد ويستفاد
من تلك المخاطبة المبالغة التحريضية الانتزاعية إلا أن ادعاء هذا الانتزاع لا يلزم في
الالتفات لكنه لا ينافيه ثم - **حكم** القوم بأن ليلك تجريد وليس بالفتات بناء
على اشتراط التعبير في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد
على القاضل لأنه لا يكفي الاتحاد في نفس الامر الا ترى الى تسميته الفتات فان حقيقة
الالتفات النظر الى شئ واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما فلان سلم
انه يسمى الفتات وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفانا مؤنته
في شرحه فاذا ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشئ بالشئ يذكر)
سألت أعزك الله عن تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطق به العرب فاعلم انه
لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صرح
التوجه بجملة دفعه واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ ضمنا وأما التوجه لكل
من الافراد بقصد ذى فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما
يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض
وهذه القاعدة فتررها النحاة في باب الإشارة * قال الرضى فلا يخاطب اثنان
في كلام واحد إلا أن يحكما في كلمة الخطاب نحو يا زيد ان فعلتما أو يعطف أحدهما
على الآخر نحو أنت وأنت فعلتما مع أن خطاب المعطوف لا يكون إلا بعد الاضراب
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيد بابقود
(الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمنع في كلامين غير مرتبطين نحو
أضرب يازيد أقتل يا عمرو وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتغاير اقلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صح
بدون شرطه أما الاول فظاهر ألا تراك تقول يازيد أضرب لخطاب النداء وخطاب
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أو رد على القاضى في سورة البقرة
في قوله تعالى وإذا قال ربك لللائكة حين قال عامل اذ ذكر فقال فيه انه لا فائدة
في هذا التقيد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك التقيد لتشريفه
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بنعمة شرف النسب وان المخالفة والتسديد ابتلى
بها الرسل قبله في تأسي ويتسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل نأى من عدم

تعدد الخطاب

تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه ان صاحب الكشف قال في تفسير قوله تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كرفا وورد عليه القطب أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كرى كما تصعدون أيها المصعدون أي الذين تركوا رسول الله وفروا فافصواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كروا على تقدير قراءة يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذ كروا لا اذ كروا ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلعت النساء انتهى وفيه أن قوله والرسول بعده ياباه ثم ظهر لي ان هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كروا تل وأمثاله فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول فالخطاب الثاني محكي والمحكي يقصد لفظه فكأنه السليح عنه الخطاب يرشدك الى ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأنهم سخا خطابان في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره في افعال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متخدي المعنى نحو علمتني وعلمت بك أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتما انتهى وقال الامام المارزوقي في قول الحماسي (أجدوا فو يها لكم جروا) جروا اسم رجل جعل أول الكلام خطبا بالجماعة ثم خص بالتداء واحدا منهم وجعله المأمور بما أراد كقول الهذلي (أحيا أبا كن يالبيلى الامادج) * قال أبا كن ثم قال يالبيلى انتهى (الثالث) أن يبقى الخطاب على حقيقة فلو عرى من لباس الحقيقة بأى طريق كان من تغليب أو التفات أو غيره كما مر لم يمتنع (قال) الرضى في التعجب الزاج اعتمد ربقاء أحسن في الاحوال كلها على صورة واحدة بكون الخطاب لمصدر الفعل أي يا أحسن بز يد وفيه تكاف وسماجة مع انه جاء أحسن بز يد يا عمرو ولا يخاطب انسان في حالة واحدة الا أن يقال معنى الخطاب قد انمضى انتهى (وقال) المارزوقي في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سلمى رسولا تروعه * ولو حل ذاسدر وأهلى بفسك

رسول امرئ يهذى اليك نصيحة * فان معشر جادوا بعرضك فابخل

يخاطب بقوله ابلغ صاحباه يقول اذ أبا سلمى رسالة تفرعه على ما بيننا من البعد ورسول بمعنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني

الى خطاب آخر ~~ايكون~~ أنجع وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
وبالملك أبو سلمى التفتا تاوفيه شاهد لما ذكرنا (تبيه) في شرح التسميل لابن عقيل
اختلف في جواز نداء اسم الاشارة مع الكاف والمنع للسيرة في وهو شبهه بمنع النحويين
يا غلامك في غير الندبة والجواز لسيدويه وابن كيسان (وقال) أيضا منع السيرة في
واغلامك كما امتنع في النداء قيل يحتاج جوازه الى سماع (وقال) عبد القاهر
في شرح مقدمته في النحول يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخاطب زيدا
ثم تقول وأنت لم تفعل تعني عمرا وتقدير خطابك زيدا بقى على حاله في حال خطابك
عمرا وانما يجوز الجمع بين شيئين اذا لم تفرق نحو أنتما فعلتما وما شاكلة وقيل
عليه ان ما ذكره ليس بمطر دالا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه
فالضرورة تلجئ الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جاز يدوز يدو وجوبه
في قولك جاز يدو وعمرو ويوضح ذلك الاجماع على جواز يا هذان زيد وعمرو
ومعلوم انهما مخاطبان كذا في شرح التسميل للذماميني اذا تم هذا فقد خفي
على جم غفيرة حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
شاهدا على أمتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب
للتبى والامة أولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على ان الخ لان
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن
قرأ ابتداء الخطاب من تغليب الخطاب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعه
للخطاب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بلا تغليب
لامتناع أن يخاطب في كلام اثنان من غير عطف أو تشبيه أو جمع ولا يخفى ما بين
الكلامين من التمداد انتهى وهو ظاهر الدفع اذا وعيت ما تلوناه عليك لان
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على ان الى آخره دفعا
للسبهة مقتبساً من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل
وجهين أحدهما ان الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
وفي قوله لتؤمنوا الا مته وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالثناء فعناه قل لهم يا محمد
لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليل المحذوف أى لتؤمنوا
بالله فعل ذلك الارسال أول الامر على طريقة فلتفرحوا والثانى أن يكون الخطاب له

سعدى

ولامته فعم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء انتهى وهذا وجه آخر بقى ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لانا بينا لك أن أحد المخاطبين إذا كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القيل (وقال) بعض الفضلاء في قول التلويح أفراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره في المطول في الالتفات إذا الخطاب لمن يتلقى الكلام وقد يتوهم التوفيق بأن مراده بما ذكره في التلويح انه يجوز أفراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لاهذه الجماعة فقط وفيه انه يلزم أن يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تسمية أو جمع أو عطف وقد صرح بيبطلانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الاصل تجردت عن معناها ولذا لم يرد لها في لغة وفي لغة أخرى تثني وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها أمالوا واحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أولهم بالتأويل بالجمع أو بجعلهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمتنع كما مر أماعلى لغة من يلزمها الافراد ويجردها عن الخطاب فلا يرد شيء من هذا

المجلس الثاني
التضمين

(المجلس الثاني التضمين) مما كثر في كلامهم التضمين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامناً لآخر ويصح أخذه من كل منهما أمالان المعنى الثاني كأنه في ضمن الأول أو لانه مستلزم له والاول أقرب وفي الاصطلاح اما عند العرب وضمين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأما عند الادباء فذكر شيء من كلام الغير من غير إشارة اليه كقول ابن تميم

سبقت اليك من الحداثق ورودة * وأنت قبل أو انما نطفيلاً

طمعت بثلثك اذ رأيتك فجمعت * فها اليك كطالب نقيلاً

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود هنا جراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشتراك لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعدية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كاسيأتى ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد تذكروا المتروك وقد تترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجربى مجراها كاسيأتى فأما

من قال ويدل بذ كشي من متعلقات الآخر كقولك أحمد اليك فلانا فانك لاحظت
مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بذ كوصلته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك
حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الأكثر وأورد عليه ان الاحسن أن يقال
ويدل على الثاني بذ كشي من متعلقاته أو حذف شي من متعلقات الاول كما قال
صاحب الكشاف انهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجر ونه مجراه فيقولون
هيجني شوقا بتعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو
هيجته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعديا اليه ما بنفسه في كلام العرب
كقول ربيعة بن مقر وم من قصيدة

تذكرت والذكري تهيجك زينا * وأصبح باقي وصلها قد تصبها

وحل بفيلج فالابتر أهلهما * وشطت فلت عمره فقتبا

أنشده في المفضليات وفي شرح المفصل حاج ناروها جبه غيره بتعدى ولا يتعدى
وربأن المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول معمول ذ كر دال عليه وليس
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
مذكور لفظا والآخر مذكور بذ كوصلته وقيل عليه أنه لم يصب لان ذ كر الصلة غير
لازم للتضمن كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه مامر والمتضمن والمتضمن اما
مترادفان كما في رجبكم الدار بمعنى وسع أو جزلعناه كتضمن جرم معنى منع فان
التحريم منع مخصوص أو لازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهج وذ كر
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا
استعمل فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن
جنى حيث قال في الخصائص اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما
يتعدى بحرف والآخر بآخر فان العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه
اذا بان أن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جي معه بالحرف المعتاد مع ما هو
في معناه وذلك كقوله تعالى الرفث الى نساءكم وأنت لا تقول رفقت الى المرأة
وانما تقول رفقت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت
تعدى أفضيت بالي كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالي مع الرفث اذ انا واشعارا
بأنه بمعناه كما صححوا عور وحول لما كان في معنى اعور وحول وكما جازوا بالمصدر

فأجروه على غير فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ثم قال ووجدت في اللغة من هذا
الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لوجع أكثره لاجتماعه لاجتماع كذا بضمتين
وقد عرفت طريقه فإذا امر بك شي منه فتقبله وأنس به فإنه فصل من العربية لطيف
حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
والتبعية وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لوجعت تضمينات العرب
لا جمعت مجلدات (فان قلت) أقياسي هو أم سماعي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن
هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرة ان
قوم من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق انه لا يقاس وليس
هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فإنه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهم وروده بناء على انه نوع
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الاصل لا يقاس عليه لكنه
لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الاصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت قد يقاس
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمن القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل
ومن الخويين من قاس التضمن لكثرة ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي
الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالة
على الآخر طرق ومذاهب (الاول) ان الدال لفظ محذوف يدل عليه ذكر متعلقه
ثم ان المذكور قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قيد له على انه حال كما في تشكبر وا
الله على ما هذا كم أي حامدين على هدايته وقد تعكس فتحمل المحذوف أصلا
والمذكور معموله مفعولا كما في أحمد اليك فلانا أي أغشى اليك حمده أو حالا كما
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف
والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة
مناسبة المذكو~~ر~~ر صار كأنه في ضمنه ولذا سمي تضمينا ونظيره قول الزمخشري
في تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن ان الاسم دل على معنيين معا
معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل آمن فحذف حرف الاستفهام
واستمر الاستعمال على حذف ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر (فان
قلت) كيف يتأتى ان أحمد مفعولا لا أغشى بدون سابق وليس مما يعمل في الجمل
كالكقول وأفعال القلوب وجعله من باب تسمع بالمعدي خير بعيد لئلا يفهما

في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي يحكمه أي يفعله
 حاكما كما بينه في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير عامله
 (قلت) قد يقال المضمين لما حذف وجوبه باو سد المذكو ر مذهب عمل بطريق
 السابقة عنه كالجار والمجرور فصح اتصال الضمائر والمقدر كالمفوض فدلالة
 الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معموله لا فظاهر
 وان قدر عاملا فمعموله يتصيد من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو
 خصوصية هذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعد همزة التسوية
 مسبوك بلا سابك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التأويلان وجه واحد
 فتارة يجوز هذا وتارة الآخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف
 وغيره اذ يجتمعان عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبع المذكو ر أولى
 من عكسه وما يتوهم من ان ذكر صلة التروك يدل على انه المقصود أصالة مدفوع بأن
 ذكرها يدل على كونه مرادا في الجملة اذ لو لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد
 ان ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحها لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
 مطلقا ففيه انه مع كونه أمرا تفيد به اعتبار لا قد يتفق لاحدهما معنى أو لفظا
 ما يرجح كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا
 بعيد ويترجح في نحو علم الله لا فعلن حيث ضمن معنى أقسم بالله عالما لعكسه لان
 أنسم جملة انشائية لا تقع حالا إلا بتأويل بعيد وأما دلالة المذكو ر عليه فلا تقتضي
 أصالة لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على
 ان المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سيأتي مع انه يرجح الوجه الآخر في شرح المفتاح
 حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلا والآخر تبعا وحالا
 مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشاف في شرح قول
 الكشف في تفسير قوله تعالى لتكبروا الله على ما هذا كم ضمن التكبير معنى
 التخميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمدا والله مكبرين كما هو الاغلب في هذا
 الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلمية انتهى لم يجعل الاصل
 حالا لان التعظيم بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن
 ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الا أن يقال أراد انه أولى لما في الآخرة من
 التكلفات الصناعية غالبا كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان

الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى ان فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف
 وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل لتكبروا
 الله حامدين على ما هذا كم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير
 بعده قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هذا والحمد لله على ما أولانا
 فيما أتى بالحمد بعد تعدية التكبير بعدى (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد
 المضمن صر يحامع اختلاف متعلقهم ما وليس تكرار مع انه لا بأس به والتصریح
 بعد التلويع لتكثير الالفاظ تحميلا للثواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتروهم
 رد على صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذكروا صلة المتروك يدل
 على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة والراذل يذكر قوله حذف صلة المذكور ولعل
 وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطردا اذ ربما يتضمن المتعدى بنفسه مع
 متعد بالواسطة فيذ كرصلة المتعدى بالواسطة فينبذ لا حذف أصلا ولا يخفى انه
 غفلة عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا قائل
 بالتفصيل في باب التضمن اذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذ كرصلتهما
 لم يكن في الكلام اختصار ولو ذ كرصلة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخرة هذا
 ضروري لا جل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
 مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذ كرصلة المتروك
 لا يرجع على المذكور الا اذا فقد المربح فيه والاتساق يافيه وفقد فيه عين حذف
 معموله ثم ان ما ارتضاه وجهها هو صريح كلامه اذ لا معنى لقوله لولا الخ الا هذا ثم
 ان قول هذا الفاضل اذ ربما يتبعه الفهم لانه اذا ضمن المتعدى بنفسه معنى
 المتعدى بواسطة وقرن به لم يكن معموله مذكور لانه بهذه الوساطة ليس معموله
 وهو ظاهر نعم مدعاه حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مرادا أصلا
 نظرا لانه قد يقتضى المقام ارادته ويكون فيه شيء من روادفه وان لم يذ كر معموله
 كعلم المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما
 أصلا والآخر حالا أو مفعولا وقع من عامة القوم لكنه يحتمل انه بيان لآل المعنى على
 انه لا ينحصر في ذلك بل له طرق أخرى (منها) أن يكون المذكور فاعلا للمحذوف كما في
 قوله (نهون عن أكل وعن شرب) أى يصدر تهاهم كما في شرح الكشف (ومنها)
 أن يجعل مفعولا كما في قولهم أحمد اليك الله أى أنهى حمده اليك (ومنها) عطف

أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث إلى نسائك الرفث والافضاء إلى
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقا بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا اكلوا
 على النام أي تخكموا في الاكتيال كما قدره الرضی (ومنها) أن يقدر صفة
 للضمين كما في قوله تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل اني قد جئتكم أي رسولا ناطقا باني
 قد جئتكم قال السعد في حواشي الكشف ولا يخفى انه خروج عن قانون التضمن
 وهو غير وارد لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه
 المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في البطون وانما يقع في الافواه ونحوه (كلوا في بعض بطونكمو
 لان الاكل لا يقع في البطون وانما يقع في الافواه ونحوه) (كلوا في بعض بطونكمو
 تعفوا) قاله ابن عبد السلام في مجاز القرآن * (المذهب الثاني) * ان المعنيين
 مرادان على طريق السكائية فيراد المعنى الاصلى توسلا إلى المقصود ولا حاجة إلى
 التقدير الاتصوري بالمعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى ~~المعنى~~ كني به
 في السكائية قد لا يقصد وفي التضمن يجب القصد إلى كل من المضمن والمضمن فيه
 وأورد عليه انه ان اراد انه لا يقصد أصلا فغير مسلم لتصریحهم بخلافه وان اراد
 التقليل أو التكميل لم يثبت المطلوب لان عدم ارادته في بعض المواضع لا ينافي
 ارادته في بعض آخر لا يقال المشروط في السكائية جواز ارادته والوجوب ينافي
 لانا نقول المراد بالجواز الامكان العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز
 لا الجواز بمعنى الامكان الخاص لظهور ان امكان عدم ارادة الموضوع له
 لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في السكائية خرج أيضا أقول
 مراده ان السكائية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها فعلى كثرة كان الظاهر
 أن يستعمل في بعض الاحيان استعمالها فلما لم ترد موردها الاكثر فهم اعلم انه ليس
 منها ومثله ~~كاف~~ في استدلال أهل العربية والجواب انه استعمال استعمالها
 وقوله يجب القصد فيه الخ ممنوع مثله وسند ذلك اذا تتبعت أمثلة التضمن رأيتها
 وارادة على نسيج السكائية الا ترى ان معنى الايمان جعله في الايمان وبعد تضمينه
 معنى التصديق لا يقصد معناه الاصلى ولا يخطر ببال كثير وهيجه أصل معناه
 أنارده وحركه ولم يرد منه الا التذكير وأرأيتك لم ترد منه الا معنى أخبرني فلا حاجة
 إلى ما قيل فيه ان هنا أمرا لفظيا أو معنويا يقتضي أن يكون ~~يكون~~ المكنى به مقصود
 الثبوت في الجملة على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا قصور في جعله من جملة ذلك

السيد

(فان قلت) انه لم يسمع آفته بدون الباء فلو كان أصلاً لسمع في الجملة وقد ذكر الرضى
 انه اذا غلب في فعل تعديته بحرف جعل متعديابه فكيف اذا لزم وأيضا اعتبار
 الاعتراف يشعر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان
 وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال (والمؤمن العائدات الطير
 يرقها) وبعد التضمن والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالتصديق
 أعم من تصديق اللسان والجنان على انه قديد كبردون صلة وذكره بها في مقام
 يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا ورود (فان قلت) قال الرضى خلا
 في الاصل لازم يتعدى بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاوز فتعدى
 بنفسه كقولهم افعل هذا او خلاك ذم والزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة
 المستثنى بالا فعل خلا مع لزوم تعديه بنفسه في الاستثناء مضمنا فيتناقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على انه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق أو دليل آخر فلا تناقض ونحوه كثير * (المذهب الثالث) وهو الذي
 ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الاصل فيكون هو المقصود أصالة لكن
 قصد يتبعه معنى آخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الارادة وحينئذ يكون واضحا بلا تكلف قال شيخ الاسلام هذا
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريف
 جوزه ومثله مستتبعات التراكيب (أقول) حقق الشريف ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس دالا عليه حقيقة ولا كناية ولا مجازا كما يفيد
 قولك (آذيتني فستعرف) التهديد وقولك ان زيد قائم انكار المخاطب وكذا غيره
 من مستتبعات التراكيب واستند الكلمات للقوم يدل عليه والمحقق وغيره جعلوا
 ذلك كناية ولم يقولوا به فعلية لا يتأتى هذا المذهب بل كيف يتأتى على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لنا
 لفظ مفرد يدل بغير الطرق الثلاثة على انه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
 الرفت الى نساءكم ان المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف
 يكتفى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 الا تكلف وتحمل على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد

معناه حشوا كما مرّ وقال علامة الروم ولا يذهب عليك ان قيد يتبعه في الارادة يخرج المعنى الآخر عن حد الاصاله في القصد والامر في التضمين ليس كذلك فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أوفر (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه الذي وقع فيه المشاجرة بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على الشريف غنى عن التزييف لان مستتبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ ولا يضرب تبعيتها له باعتبار انه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية جدا وقد وهم في مثله شارحا للمعنى فقالا الظاهر انه مبني على رأى من جاوز الجمع بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك انه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعول عليها (تمة) نقلت من خط ابن الشحنة أن صاحب المثل السائر ٢ قال في تعريف اللغزانه معنى يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا ولا تعريف ايضا وأنشد فيه لغزا من منقذ في القوس المشهور وأورد عليه في الفلأ الدائر انه يلزمه أن يكون كلام الزنجي مع العربي اذا عرفه العربي بالحدس لغزا فالصواب انه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تنبى عليه انتهى (قلت) وهذا من تمة البحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) انه مجاز لم يذهب اليه أحد من المحققين وايست عبارة المعنى نصابه كما توهمه بعضهم وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) ان دلالة عليه حقيقة ونقل عن ابن جنى ولا تجوز في اللفظ وانما التجوز في افضائه الى ذلك المعمول وفي النسبة الغير التامة ألا ترى انهم حملوا النقيض فعدوه فتعدى بما يتعدى به كما عدوا أسرا بالباء حملا على جهر وفضل بعن حملا على نقص ولا مجاز فيه قطعا بمجرد تغير صلته وانما هو تسمي وتصرف في النسبة الناقصة (تمة) الاكثر أن يذكروا المعمول المحذوف ويحذف معمول المذكور وقد يذ كر ان معاك قولك لم آل في كذا جهدا بناء على انه ضمن معنى أترك كما صرح حوايه وأصل معناه أقصر وهو يتعدى بي وقد ذ كر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذ كر أيضا وقد يذكروا معمولا لكل منهما ويحذف آخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحرّ منا عليه المراضع حيث قال ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذات ويعلق به عليه باعتبار معنى التحريم فقد ذ كر مفعول التحريم بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

٢ هذا الكتاب
مطبوع في مطبعة
بولاق في سنة

١٢٨٢

وذ كر أحد مفعولى منع وحذف الآخر وقيد كرمعمول المحذوف ولايد كر للذ كور
 معمول أصلا كما فى قوله تعالى الرفث الى نسائككم كما مر وقديعكس فيذ كر
 معمول المذكور ولايد كر للمحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال فى شرح التسهيل قال أبو على فى التذكرة أنباء
 ونبأ ضمنا معنى أعلم فى موافقانه ولا يمنع من التعدية فيه ما بالحرف على الأصل كالأ
 يمنع أ رأيت بمعنى أخبرنى عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم
 وشهد اذا أريد به القسم نحو والله يشهد انك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجملة فى
 موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معموله لان القسم لا يعمل فى جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثانى فالجملة لا محل لها من الاعراب ويستفاد منه
 ان متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمين والمضمن فيه معا نحو
 عمر لله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر من
 الزوائد نقله القاضى فى شرح الباب وهذا تقسيم نفيس اقتطعت جناه يد المتبع
 يفيد ان فى تعريفه تسما مبنيا على الأشهر الاغلب ولذا قال فى الفرائد ثم ان
 الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن المحفوظ تبعاً بل قد
 تكون للمضمن المذكور كما فى قوله تعالى انتبذت من أهلها مكانا شرقياً قال القاضى
 الانتبذ الا اعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لان انتبذت متضمنة
 معنى أتت وهذا كالنص فى انه قد يراعى كلا الفعلين فى التعدية ولا يرجح أحدهما
 على الآخر انتهى وفى كلام القاضى التجريد لجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) ان
 التضمن قد يكون فى المفرد كالرفث وفى الجملة الخبرية كيثؤمنون ضمن معنى يعترفون
 وفى الانشائية كأ رأيتك بمعنى أخبرنى (فائدة) قال الرضى اذا أمكن فى كل حرف
 جريته هو فيه انه مجازاً وزائد أن يجرى على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا تقول ان على فى قوله تعالى اذا اكفوا على الناس
 بمعنى من بل معناه تحكموا فى الاكتيال على الناس ولا يحكم بزياة فى قوله
 (يجرح فى عراقيها نصلى) بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياسى كما مر
 ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد تقدم كاذكره القاضى فى تفسير قوله تعالى أنتم
 لها عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم انه قد
 يحذف المضمن والمضمن فيه معا كما فى المغنى فى قوله هم بالزيد قال اللام متعلقة

بأدعوللتقوية وقال ابن أبي الربيع انه ضمن معنى الالتجاء فعدي باللام وان كان متعديا بنفسه * (فصل بديع في تحقيق معنى التنويـع) اعلم ان من خلاف مقتضى الظاهر ما يقال له التنويـع وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف على طريق التخيـل وهو يجري في موطن شتى في التشبيه كقوله

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال

ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا عنه منزلة بدون تشبيه ولا استعارة وهو في الاستثناء المنقطع وما يضا هيـه سواء كان بطريق الجمل كقوله

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

أوبدونه كما في قوله أعتبوا بالصيـلم وحيث أطلق التنويـع فالمراد به هذا كما تراهم يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال أساسا وقاعدة له وليس هذا من المجاز لان طرفيه مستعملان في حقيقةهما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه يعكس معناه ويفسده قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله (اعاب الافاعي القاتلات لعابه) سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت أبي تمام على انك تشبه شيئا بشئ لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابه السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان ترغم انه يجعل السيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلـه قاتل كسم الافاعي ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا أن يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترغم ان عتابه قد بلغ في ايـلامه وشدة تأثيره مبلغا صار له السيف كأنه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكره ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلات والصفات التي تجيء من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من الإطلاق اسم الاستعارة زيادة قرب كقوله

أسد دم الاسد الهز برخصابه * موت فريص الموت منه برعد

فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة الوصف على انه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه وليسكن لا يصرح بالأداة لما منع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس

المعنى المراد وأيضا فان المقصود منه في ماصدر به معنى لاحتية بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أباعدرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به النخاعة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا اذا كان المستدأ والخبر معرفتين اما أن تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مাত্র يثبتاته نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد ازهر فاعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بهير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهيرا زيد أثبت التشبيه لزهير يزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم لا يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فدنه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه أثبت الصون وفي الهبات كأنه قال الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله ألا تراهم جعلوه قسيما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة بجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصرف في التشبيه ألا تراك لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرنا ان نحو زيد أسد تشبيه لا استعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف فلا تنويع قلنا نعم لكن لا خفاء في انه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف قصدا الى التهكم كما تقول أسدنا زيد في غير التهكم لظهور ان تقدير الاداة يذهب ونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جنح لهذا حيث قال تقدير الاداة باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلام من أتى الله بقلب سليم مدلول عليه بقراءة الكلام بتزليل السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الاصداء وقوله وأعبوا بالصيم ولك ان تحمله على معنى ما ينفع شيء ما يكون من منصوب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فان تمس في قبر برهوة ناولا * أنيسك أصداء القبور تصيح

أنيسها اليعافير أي ان كان بعد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سديمويه وشرحه للسيرافي من ان الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحجار نصبه الحجازيون على الاستثناء ورفع
بنو تميم على تأويلين عند سديمويه أحدهما انك أردت ما في الدار الاحمار وهو
نفي لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحدًا تو كيدا لان يعلم ان ليس بها آدمي والآخر
أن يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحمار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك
أصداء القبور وأشباهاه وذلك انه خلط العقلاء بغيرهم وعرباً بغيرهم ثم أبدل
حماراً منه وقال الخليل ان الرفع فيه على حذف قوله تحية بينهم ضرب وجميع
جعل الضرب تحيتهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد
علمت ان في نحو ما فيها أحد الاحمار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن
يجعل من الاكتفاء والتخصيص على شيء للاعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره
وأن يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعاً منه على سبيل التخييل والادعاء وهذا
معنى قولهم ان كان اليعفور بعد أنيسا فأنيسها هو فآلهما واحد كما أشار اليه
في المفتاح وقال الشريف في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناءؤه
على التنويع لاحتمال أن يبنى على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف
أي انما يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيسا ه وفيه نظروا وأما وجه بلاغته وعلى
ما ذا يدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها انه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الآية هو من باب تحية بينهم ضرب وجميع ومآثوبه الا السيف وبيانه
أن يقال هل نزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين
عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر انه يدل على اثبات
النفي فمعنى ليس بها أنيس الا اليعافير أي انه لا أنيس بها قطعاً لانه جعل أنيسها
اليعافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطعاً فدل على انه لا أنيس بها وهو قريب
كما لو قلت ان كانت اليعافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على اثبات النفي انه
استعملته العرب مراداً به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم

في العرب وشراً هزائبا ولذا ذكره النجاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه جار على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنوين عند الخليل فعلى هذا وضح افادته اثبات النفي وظهور عدم التجوز في مفرداته وانه لا يتصور التشبيه وغيره مما خلط فيه الناس وقد طلع الصباح فأطفئ المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجميع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فإرادته ان الآية من باب اليجاز وان في الكلام تنويعا مقترنا وهذا تفرع مبنى عليه كما تنبى التخييلية والترشيع ويدل بواسطة على معنى آخر ولا يعد مجازا والتقدير ان نعمتهم منهم وادعيتهم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا أنه أن يحمل في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعتبوا بالصليم وقوله شجعا جرته الذميل تلوكة * أصلا اذا راح المطى غرانا

وقوله تحية بينهم ضرب وجميع ثم نبى عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهم الذي هو أغبط للتمدد من أن يقال له عتابك النار انتهى والمراد ان بعض التنوين قد يستعمل في مقام التهم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحب في باب ما يجري مجرى التهم والهزؤ فقال ومن هذا الباب أناني فقر بته جفاء وأعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام قراءته وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهم وأمثاله أكثر من ان تحصى وقد ذكره المرزوقي في شرح الحماسة ومن لم يهتد للكلام القوم خبط خبط عشواء كما قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فأعتبوا بالصليم أى في التهم الا أن ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطا يتضح مما مر وقال القاضى في سورة البقرة فبشرهم بعذاب أليم على التهم أو من باب تحية بينهم ضرب وجميع يعنى انه استعارة تهكمية استعير البشارة للانداز أو الخبر المخزن للساير كما في شرح المفتاح أو من باب التنوين الصرف فيكون حقيقة كما مر ولا ريب الحواشي هنا كلمات يقضى منها العجب ضربنا عنها صفحا وقوله فأعتبوا

بالصيلم من قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو بالفحول أنشدتها
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدد معارفها كلون الارقم
منها سائل تيمنا في الحروب وعامرا * وهل المحرب مثل من لم يعلم
غضبت خيفة ان تقتل عامرا * يوم النصار فأعقبوا بالصيلم
كنا اذا نعر والحرب نكرة * نشفي صدا عنهم برأس صلدم
نعلوا اقوانس بالسيف ونعترى * والخليل مشعلة النكور من الدم
يخرجن من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل أكاف ضيغم
من كل مسترخى النجاد منازل * يسمو الى الاقران غير مقلم

قال شارح المفضليات الصيلم الداهية وهي فيعمل من الصلم وهو القطع ومنه
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا انهم لما طلبوا النسا
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تميم روى فأعقبوا أى كان عاقبة
أمرهم ذلك وحينئذ فلا شاهد فيه للتنويع والرأس الرئيس وصلدم بمعنى شديد
ومسترخى النجاد يعنى اطول قامته وقيل بلبسه وباله رخى وغيره مقلم أى تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب لله فار اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
مجهولا عند المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فتقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيد المن تقدره يحهل أن أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الحاصل أبدا لانه وجد هذا في بعض
المواضع فعيته في كل موضع فحمل المسائل على ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله أتما بعد فلولا بقاء عليك لانتاك
من نكرى ما لا بقية لك معه ولكن ذكرى رحلك يكفى عنك وقد جعلت
عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الحاصلة أبدا
فهى الخبر وكذلك قوله

فكان مضى من هديت برشده * فله غاوعا عاد بالرشدا

فالهداية حاصلة لانه اهتدى على يد مضله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القالى
في أماليه قال وانما ذكرت هذا الآن الناس يغلطون فيه كثيرا الا ترى ان المتنبي
على فصاحته أراد أن يمدح فذم وهو لا يدري وذلك قوله

ثبات كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها
 فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان فقدمه بالجنل وهو يرى انه مدحه وانما
 يكون مدحا لوقال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فآخذ بها لاطفي الجميع
 ويجعل كان زيد أخاك مخالفا معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضى
 مهدي ليس معنى كان مهدي مضى فاذا نصبت الاخ فلا حقوة حاصلة واذا نصبت
 زيد فالز يدية حاصلة وهذا المذهب في نهاية الخلف لانه انما كان ذلك فيما أورده
 لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا
 زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يقدمه يكون
 معناه مخالفا للمعنى التأخير وقوله كان مضى من هديت جعل الشخص الواحد
 ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي
 جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فإيه ما قدمت فهو على معناه مؤخرا وكذلك
 كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها
 سيمويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المنقطع فاذا أحطت بما قالوه خبرا
 علمت ان الحمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم
 نحو زيد قائم وفائدة الحمل فيه أن يثبت فيه لا مر معلوم عند المتكلم والمخاطب أمر
 يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه نامخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ
 وذلك اما تشبيهه بنحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تنويعه بنحو عتابل السيف وقد عرفته
 مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصده اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان
 مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر لتكتمه كما اذا لم يقصد
 الاعلام وهذا وما بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه به خبرا ما لم يقصد
 المبالغة أو القلب مع القرينة والثالث وهو المقصود سانه يجعل الحاصل فيه
 خبرا ابداع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غيره خبرا بدون التكملة وهذا لا يختص
 بالمعارف وان أوهمه كلامهم وقد وقع لاهل العربية خلاف هنا فذهب ابن
 الطراوة الى ان الخبر هو الحاصل مطلقا بناء على ما قاله الصفار واستشهد له بالبيت
 المذكور وبني عليه تخطئة المتنبي ورده الصفار وقال انه خطأ لان كونه حاصلا
 يلزم تأخيره في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ اذا تاوصفة فان
 كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القليل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والخطأ له

مخطئ من وجوه لان المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهنا أو أعم منه وفريقه بين
تغير الصفة والذات غير مسلم فاستشهد به وتخطئته في محلهما وقوله ان التقديم
سواء غير صحيح لما عرفت من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه
تقدمه وتأخيرهما سواء اذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كحاضر حوايه وكذلك
في التنويع اذا قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسانها ثم وجدت
ذلك في كلامهم كقول الخنساء عثرتي أخاها

والمجد خلته والجود علته * والصدق حوزته ان قرنه هايا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يبذل وقد بسطنا الكلام
في القول البديع في بيان معنى التنويع

وسألت أعرضا الله عن تحقيق قول العرب (علقتا بناء وماء باردا) فاعلم ان ضابطه
أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله
(وزججن الحواجب والعبونا) والاختلاف بين عاملين مما اتا بتغير المعنى كما في
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما اذا قلت عند قدوم
الشتاء جاء الشتاء والربيع أي وسيجي الربيع ذكره في الاشياء والنظائر الخوية
والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج قميل بقدر
عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ماء وقيل لا تقدير وجعل الرمح في قوله

بالب شخنك قد غدا * متقلدا سيفا ورما

متقلدا للجواررة والمساكنة ذهب اليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية وثبات عامل الاول له تخيل فشبّه الايمان
في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان بمنزل ينزلونه لتمكنهم فيه ويثبت له التبوء
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
التحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعل
مأخوذين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحذر
شبهه بالآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده هذه الاستعارة بينهما وبين
السلاح في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي وكذا التبوء وهذا
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما التصرف في اثباته على

علقتها بناء
وماء باردا

القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علقتهما معنى أنلتها وأعطينها وأجرده فهذه أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الأخير صحة نحو علقتهما ماء بارداً وتبنا بدليل قول طرفة (لها سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفة قوله تعالى ولما أخذوا حذرهم وأسخطهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتح (من كل حارث يربوع وضب) الصواب حارث ضب ويربوع تقديم الضب لأن الحارث عبارة عن صيده خاصة قال ابن فارس حرثت الضب اذا مسحت بحرته وحركت يده ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف اليربوع على الضب كعطف ماء على تبنا في قوله علقتهما تبنا وماء بارداً انتهى فقد علمت ان المخطئ هو المخطئ لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها لا حاكمة الافراد والمناسب للمقام معنى الجنس انتهى وهذا أيضاً وهم وغفلة عن الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجماعة أن يقفوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا وعليه جرى البلغاء قديماً وحديثاً كما أنشدناه قيل هذا من قول بشر من كل مسترخى النجاد البيت انتهى وكقول الشريف الرضى

في قبة هجر والوطن واصطنعوا * ابدى المطايا بادلاج وتأويب
من كل أشعت ملثم اللثام له * لحظ تكترره أجفان مدوب
(وقال أيضاً) *

ولدت وجوههم العجاجة طلقة * وطبا السيوف ثواكل الاغناد
من كل نصل أضمرت أحشاؤه الارواح وهو حشا بغير فؤاد
وقال ابن نباتة في أرجوزة الصيد

من كل مبعوث الى الاطيار * تظله غمامة الغبار
قد حمد القوم به عقي السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة نهر احافناه الابكار
من كل يضاء خصوصاً انه يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والخصوصانة
الهيفاء الدقيقة انحصر وفي بانة سعاد بعدد كرايل

من كل نضاعة الذفرى اذا عرفت * عرضتها طام من الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعية أومبينة للجنس أى التى هى كل نضاجة
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم
المبينة شئ لا يدري جنسه فتكون من ومجرورها بياناً كما فى قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة العذافة ثم قوله فى تفسيرها
أى التى الخ يشكل لان المفسر عذافة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما
كان الصواب أن يقال هى نضاجة ليمكن المفسر جملة كما قالوا فى يحلون فيها من
أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس والذي غره انهم يمثلون لمن
المبينة بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانما قدر كذلك لان المفسر اذا كان
معرفة يقدر المفسر معرفة لأن المبينة دائماً كذلك وتحتل من وجهائنا لثا أظهر
بما ذكر وهو أن تكون لا بداء الغاية أى عذافة ابتداء خلقها وإيجادها من
كل نضاجة يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم
المبرد وابن المراج والاختش الصغير أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره
ابن هشام فى شرحه وما ذكره غير وارد لانه سبقه اليه القوم قال فى الجنى الدانى
من معانى من بيان الجنس قالوا وعلاقتها أن يحسن جعل الذى مكانها لان المعنى
فاجتنبوا الرجس الذى هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم تقرير كون
الثانى عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين المحدث من معنى قول محمد الدين فى قاموسه يقال للثفاقم
احدى الاحد وفلان أحد الاحدين وواحد الواحدين واحدى الاحد وقلت انك
لم تجد من حل مشكاه ولا فتح مقفله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل ويعينك من
القال والقييل قال يقال للثفاقم أى الامر المشدد الصعب من ثفاقم الامر اذا عظم
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أول الحاق كباين فى العربية
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرف كذا
فى شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف فى المؤنث بالتاء لانه جمع به المؤنث
بالالف حملا لها على أختها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كذا حققه الامام السهيلي فى
جمع ذكرى وذكر وفلان أحد الاحدين وواحد الواحدين أحدين وواحدين جمع
أحد وواحد قال الكميت (وقدر جمعوا الحى واحدين) وظاهره ان هذا الجمع

قوله يشكل الخ يمكن
دفعه بقولهم ما بعد
أى التفسيرية يصح
جعله بدلاً أو عطف
بان وبدل النكرة
من المعرفة أو عكسه
جائز كما قاله شارح
المنهج شيخ الاسلام
فى قولهم وأبعثه مقاماً
محمود الذى وعدته
قاله نصر

مطلب
احدى الاحد

مستعمل للعقل فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي
 لكنهم يجمعون ما يستعملونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
 بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع اند كفي أسماء الدواهي
 تنزيلا له منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشذ
 اوزون واحدى الاحد بضم أو له وكسره كما مر لكنه ان ضبط ههنا بأحد هـ ما
 يضبط في الأول بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرر وأنت حملا على الداهية
 والدواهي والداهية من الدماء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدهش من
 يناله كما قيل للحسن رافع وطفن أبو حيان ان أحد الاحدين وصف المذكرواحدى
 الاحد وصف المؤنث وردّه الدماميني ويشهد له قوله

حتى استنار وأبى احدى الاحد * ايما هزبراذا سلاح يعتقد

قال تعالى انها احدى الكبرى وأحدى من احدى الامم قال الزمخشري الكبرى جمع
 كبرى جعلت ألف التانيث ككأف كما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها أى
 لاحدى البلايا أو الدواهي الكبرى ومعنى كونها احدا هي انها من بينهن واحدة في
 العظم لا تظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي احدى النساء وذ ك في احدى الامم
 وجهين أحدهما من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الأمة
 التي يقال لها احدى الامم تضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس جماعها) انتهى
 يريد أن واحد اسم فاعل بمعنى منفرد في الأصل ويلزم من انفراد امتياز وعظمة
 وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم إلا أن يقال ان
 البعض يدل عليه كما في بيت المعلقة الذي ذكره لان فيه ابها ما والابها ما يستعمل
 للتعظيم نحو الحاققة ما الحاققة واستعماله للابها ما متعارف كما يقال بعض الناس
 فعل كذا والله در بهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس

ولك ان تقول لا حاجة الى هذا لان الزمخشري أشار الى ان أحدا ههنا بمعنى واحد
 يؤدى مؤذاه بالافرق وقد عرفت سيرة في هذا التركيب لا مثل له تفسير له قال
 في التسهيل ولا يستعمل احدى من غير تنيف دون اضافة وقد يقال لما يستعمل مما

لانظيره هو أحد الاحدى واحدى الاحد انتهى واعلمه اكثرى والاففى
الحديث احدى من سبع وفسر السبع بلى الى عاد أو بسنى يوسف كما فى الفائق وهو
أبلغ المدح ونظيره مامر فى الآية والبيت وانما كان أبلغ لانه جعله داهية
فى الدواهي ومنفردا فى المنفردين ففضله على ذوى الفضائل لاعلى المطلق مع ابراهيم
احدى وأحد الدال على انه لا يدرك كنهه (فان قلت) هل يختص بهذا التركيب
أم لا قلت فى شرح التسميل للبدر الدمامينى الذى ثبت استعماله للمدح أحد واحد
مضافين الى جمع من لفظهما كأحد أحدى أو الى وصف كأحد العلماء ولم يسمع
فى أسماء الاجناس واعترض على الرنخشى وأبى حيان فى تخريج احدى الامم
على هذا بأن مثله يحتاج الى نقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لانه
ان كان استفادته من احدى بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقى لا معنى لتخصيصه
وان كان لان ابراهيم البعض يفيدده فهو مجازى فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضا
مع انه سمع احدى سبع كما ممر واحد البالى قال زهير (اذا طرقت احدى
الى بى عظم) وفى الحماسة

يا واحد العرب الذى ما نلهم * من مذهب عنه ولا من مقصر

أى امسالك وكف هذا آخر ما قديم من الاوابد التى لا يعرفها الا واحد بعد واحد
(المجلس الثالث) سألت عن قول صاحب الكشف أفيض عليه سجال
الالطاف فى تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية يريد
بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام
العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياداً مثلها وهو
ما يتأتى من الجمادات وأطاعت له الطاعة التى تصح منها ويليق بها حيث لم تمتنع من
مشيئته وارادته ايجاداً وتكويناً وتسوية على هئات مختلفة وأشكال متنوعة كما
قال قالتا آتيناها طائعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق
به من الانقياد لا وامر الله ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتسليف مثل حال تلك
الجمادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة
الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجمادات
واباؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فى قولك فلان حامل الامانة ومتحمل
ها تريد انه لا يؤتيها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدها لان

المجلس الثالث
معنى التحليل

الامانة كأنها راكبة للؤمن علمها وهو حاملها ألا تراهم يقولون ركبته الديون فغنى
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤدتها وأبى الانسان إلا أن يكون متحملاً لها لا يؤدتها
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق
 الله من الاجرام وأقواه وأشدّه أن يتحمله ويستقل به فأبى حمله والاستقلال به
 وأشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
 وما جاء القرآن الاعلى طرقهم وأساليبهم من ذلك قولهم (لوقيل للشحم أين تذهب
 لقال أسوى العوج) وكلم لهم من أمثال على السنة البهايم والجمادات وتصوير
 مقابلة الشحم محال ولكن الغرض ان السمين في الحيوان مما يحسن قبحه كما ان
 العجف مما يقيح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت على رأى
 (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) لانه مثلت حاله في تميله وترجحه بين الرأين وتركه
 المضى على أحدهما بمن تردّد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضى الى وجهه وكل واحد
 من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وليس كذلك ما في الآية
 فان عرض الامانة على الجماد وابعاءه واشفاقه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح بناء
 التمثيل على المحال وما مثال هذا إلا أن تشبه شيئاً والمشبه به غير معقول (قلت)
 الممثل به في الآية وفي قولهم لوقيل للشحم ونظائره مفروض والمفروضات تختل
 في الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف في صعوبته وثقل محمله بحالة مفروضة
 لو عرضت على السموات والارض والجمال لا يبين أن يحملها وأشفقن منها انتهى
 قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام
 العظام شبت حالة انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجاداً وتسكيناً
 وتسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع متقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا
 توجه اليه أمر أمره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى انتبها طوعاً وآية وهذا
 معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فعلى هذا
 التأويل معنى فأبين أن يحملها انها بعد ما انتقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخاس به انه كان ظلوماً جهولاً وعلى
 الثاني يعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة ولو
 عرضت على السموات والارض والجمال لا يبين حملها وأشفقن منها الثقل محملها
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوماً على نفسه جاهل بأحوالها حيث

قبل ما لم تطقه هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال
 الفرق بينهما ان الاول اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللاتق بالجمادات
 واللاتق بالحیوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الخيانة
 وعدم الامانة مجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه الجماد
 بالأمور الذى كما ورد أمر سيده المطاع بأمر بالامتثال تعريض الانسان بأنه
 كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن الطاعة بأن سويها ومشاهاها يتسارع اليه الجماد
 عظيمة لشأنها واعتدادا بمكانها عند راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور
 فى قوله تعالى اثباتا طوعا وأكراها الآية وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على
 ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل فى الموضوعين مختلفا وقرر سلمه الله
 بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثانى أريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية
 ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقائقها والحمل
 بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقبة التمثيل كشف عنها بقوله مثلت الى آخره وهذا
 نظير الوجه المذكور هنالك آخر فى قوله ويجوز أن يكون تخيلا ومنه ظهر ان
 التخيل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على الاول لما كان العرض
 والامانة والاباء مجازات والحمل كناية كان التصرف والتخويز فى المفردات مقصودا
 فهى استعارات أصلية ولا استعارة فى المجموع ولا فى اللفظ الدال على الاجرام
 ومعنى النظم حينئذ اناسيبنا الانقياد والتأثر من تلك الاجرام الجامدة فتأثرت على
 الفور تعريض الانسان بأنه على خلافه وان كان فى كلامه ما يشعر بأنها مشبهة
 بالأمور والمطيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه لازم لتلك المجازات ولم يقصد
 ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحرا تورد مكارمه) فان البحر استعارة ولزم منه تشبيه
 المكارم بالموارد العذب دون كناية وتخييل كما حقق فى الكشف أو شمت تلك
 الاجرام فى التأثير بأمور مبادر للطاعة تشبيهها مضمرا كائنا والعرض وروادفه
 تخيلا بناء على انه يجوز أن تكون مجازا كما حقق فى قوله تعالى يتقضون عهد
 الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعيد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف
 فى مفرداته كلها وأما ما حاوله فى الكشف من ان هذه المجازات متفرعة على
 التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثانى فعليه فى النظم
 استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف فى حواشى شرح المفتاح أخذنا من

كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر
 أخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كافي الآيه والامثلة
 فيكون تمثيلا تخيليا وهذا التمثيل الخيالي مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أطف من هذا الباب ولا أنفع
 وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
 وكلام الانبياء فان أكثره وعليته تخيلات زلت فيها الاقدام واذا كان المفروض
 يقع مشبهاته فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والا
 لم يصح كونه مشبهاته وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
 ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال

مستهددا لدعواه بالخيالات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا التحير في تحقيق هذا
 المقام وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ فقيه بحث ان أردت تفصيله فاعلم ان
 العلامة قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اثنا طوعا والآيه ومعنى أمر
 السماء والارض بالاتباع وامثالهما انه أراد توكيها فم بمتعا عليه ووجدنا كما
 أرادهما وكاتا في ذلك كالأمر المطيع اذا ورد عليه أمر الأمر المطاع وهو المجاز
 الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخيلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم
 السماء والارض وقال لهما اثنا شتما ذلك أو أيتما فقالتا أئتنا على الطوع
 لا على الكره والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء
 من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار لو تدلم تشقني قال سل من يدقني فلم يتركني
 ورأى الحجر الذي ورأى انتهى قال الطيبي معنى اثبات المساواة مع السماء
 والارض يمكن أن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز ان يكون من
 الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها ممكنة كما تقول نطقت بدل
 دلت فتجعل الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق
 الذي هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبه فيه حالة
 السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكوينهما ويجادهما بحالة

قوله ملجن أصله من
 الجن حذف
 النون تخفيفا وله
 نظائر مذكور
 في المطالع النصرية
 ص ٤٠

أمر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه والطاعة من تحت مملكته من غير ريب
 والوجه أن يراد بقوله تخيلا تصوير قدرته وعظمته وأن القصد في التركيب إلى
 أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكتابة الایمانیة من غير نظر إلى
 مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته ويعضده قوله من غير أن
 يتحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشى الشريف
 حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى
 الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور المقرضة
 وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكسبة فتأمل أقول يريد
 قدس الله سره أنه لما عطف التخييل على المجاز علم أنه غيره وإن مع أن يخصص
 المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخريه عود
 القسم فسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا أن أريده
 معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لأن معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كتابة وإن لم
 يرده ذلك يكون من الخيالات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراده معنى صحيح
 وهو تصوير أثر القدرة في الآية وترك المبادرة إلى لوم المسكره في المثل وهذا بطريق
 الكتابة الایمانیة ولا يلزم إمكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا
 على متعارفهم في محاوراتهم والالم يصح جعله مشبهاً به كما مر سلمنا فبقول أنه ممكن
 لأنه تعالى قادر على أن يخلق في الجماد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
 الطيبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات
 الكائنات العلم والحياة والنطق ليجاء طب كإله ورأى محيي السنة هنا ثم أنه قال
 في الكشف ومنه ظهراً أن التخييل تمثيل خاص وأن التصوير لا ينافي كونه تمثيلاً وأن
 ما يلج به بعض الفضلاء من الكتابة الایمانیة وأخذ الزبدة والغرض من غير نظر
 إلى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغتهمهم عن الرجوع إلى
 هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه
 التخييل أقول هذا رد على الفاضل الطيبي حيث قال قلت المراد بالتخييل التصوير
 بأن تجد لذك هذه الأشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليمتلي قلبك رباً ومهابة
 ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما إذا قلت
 بدل فلان جواد فلان كثير الرماذ وهذا الأسلوب من الكتابة الایمانیة محو قول

البحري أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طحمة ثم لم يتحول
انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب
لا نفحت تأويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا ناركوني بردا وسلاما المراد
تخليصه من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطيبي
أقول سلمنا ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع ~~لكن~~ طريقت
العدول غير منحصرة في المجاز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب
مانحن بصده فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لمانع اجرائها
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليمائية (أقول) في كلامه بحث لانه
صرح في عدة مواضع بأنه كناية ييمائية وظاهر قوله ومن المركب انه مجاز مركب
وهذا ما أشار اليه صاحب الكشف بقوله ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا يعني انه
مركب أريد به معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقي غير متصور
هنا والجواب كما مر انه كناية والمعنى الحقيقي يكتفي بتحقيقه ولو ادعاه على انه قيل انه
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتسامح مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز
والكناية وبما بعده الا اعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجيه لا ينبغي أن يتردد فيه
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني ان المقابلة مع غير العقلاء حيوانا أو جمادا
أو معنى من قبيل الكناية اليمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعة في دلائل الاعجاز
وتابعه السكاكي فقال في بحث الكناية فان كانت لا مع نوع من الخفاء كان اطلاق
اسم اليماء والاشارة عليهما مناسبا ~~كقول~~ البحري أو ما رأيت المجد البيت
وأما قوله

سأت الندى والجود مالي أراك * تبدلتما ذلا بعزم مؤبد
ومبال ركن المجد أمسى مهتما * فقلا أصبنا يا بني يحيى محمد
فقلت فهل لامتما عند موته * فقد كتما عبدي في كل مشهد
فقلا ألقنا كي نعزى بفقده * مسافة يوم ثم تلوه في غد

في اغادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما يرى من الظهور انتهى وانما فصله لانه نوع
آخر وقال في دلائل الاعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبة للجود
ومراجعت له الا عين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال انه

لا يطابقه اصطلاح مع ان المتون ناطقة به ولهذا لم ينجح الشريف الى مسلكه (تمهيد)
قد تقررات القضايا تمام مشهوره نعيم الاعتراف بها حققة أولا أو مسلمة تؤخذ من
الحصم كذلك أو مقبولة تؤخذ عن معتق لا من مسمو ونحوه أو مظنونة أو شبهة
بأحدها أو مخيلة تؤثر في النفس قبضا وبسطا من غير تصديق بيجح اليه المتكلم
بنأويل وغيره أو وهمية والقياس الشعري ما تألف من الخيالات وهي ما قصده
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيالات من تحريك النفس أو قبضها فتكون
مصدقه باعتبار وخيلة باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيالات ان تكون كاذبة
فالتخيل المحرك من القول يتعلق بالمتعجب منه اما الجوده هيئته أو قوة صدقه أو
قوة شهرته أو حسن محاكاته لكن يخص اسم الخيالات بما يكون تأثيره بمحاكاة
خارجة عن التصديق انتهى وأوضحه شراحه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى
جمعه بعضهم في كتاب كافي طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم
المكريم والحديث وصرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى
بليغ صادر عن يتلق كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
بذهن سليم انه كذب كما قال الحريري في أول مقاماته (سلكما مسلك الموضوعات
عن الجحافات والجمادات ولم يسمع بمن نبأ سمعه عن تلك الحكايات أو أثم رواها
في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر الا حاجا
أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحرا قال الخطابي
هذا تنعيم وهو بل لسانه وان الآفة تسرع الى رأكبه ولا يؤمن هلا كه غالباً كن
دنا من النار وهو في معرض التخيل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به
الرئيس ان التخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب
لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في انه لا يليق استعماله
بمن يتحرى الصدق فضلا عن أصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
بعنان البيان الى الانقياد والاذعان ويجري بل يكسر في الكتب السماوية * اذا
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارض
ويعين تطوى بها السموات والمراد بالتخيل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس

للتخييل أطوع منهم لتصديق وهو ما تألف من المقدمات المتخيلة لا تخيل
 الاستعارة بالسكينة كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشي
 حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية
 مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيات والترهسات
 المطلوبة بين الجمهور لان مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أكذبه
 ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى
 (أقول) فيه أبحاث الأول انه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفمازي
 انه جعل التخييل غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه أن يقصد
 مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بشيئها فيلزم الكذب بل على تصوير أثر
 قدرة الله تعالى في المقادير بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر
 وصدور استئصال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخييل الشعري الذي
 أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أكذبه ولا يفيد الخلق عن
 الحكم في نفس الامر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
 دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي انتهى الثاني ان هذا انشئ من عدم الفرق بين
 معني التخييل وانه في أحدهما يقصد ما تخيله ظاهره من غير تصديق وتأويل فلذا
 يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير أثر القدرة
 هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو طبع ان كل تخييل
 شعري كاذب وهو مخالف للعقول والمنقول كما مر الثالث ان قوله ممنوع
 المقدمات غير صحيح لانه لا يخلو اما أن يريد منع ما اطلع عليه أهل الميزان من تخصيصه
 بالكاذب أولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لاسبيل الى الأول اذ لا مشاحة
 في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام
 ولعمري انه خبط لا يليق بمثله ثم انه يجوز حمل كلام القاضي على التخييل الذي هو
 قرينة المكينة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي

حديث ما من
 مولود الخ

(سألت) حمالة الله عن حديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمسسه حين يولد
 فيستهل صارخا من مس الشيطان الامريم وابنها وقول صاحب الكشف في سورة
 آل عمران الله اعلم بعخته وان صح فعنا ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
 مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى لا غوينهم

أجمعين الأعباد منهم المخلصين واستهلاله صار خامن مسه تخيل وتصويرا طمعه
فيه كأنه يمس ويضرب بيده عليه ونحوه من التخيل قول ابن الرومي
لما توذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وأما حقيقة الخمس والمس كما يتوهم أهل الحشوف كلا * ولو سلب إبليس على
الناس ينحسهم لامتلات الدنيا صراخا وعيا لها انتهى وهل هو صحيح أولا فاعلم
انه يريد ان هذا من الخيلات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شيئا علة لشيء
تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وفسر بأن يدعى لمعنى
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب

فلاستهلال صار خا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس بصحيح اما
تردده في صحة الحديث وقدر واه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان وأما
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا
فوهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن
تفسير الحديث بهذا الكيان له وجه ثم انه أشار الى ان الحديث ليس على عمومته بدليل
قوله تعالى لا غوينهم أجمعين الآية فخرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم
تفصيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده ان المتكلم خارج من عموم كلامه وما
رواه السيوطي في البهجة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه
الصلاة والسلام أشرقت الارض نورا وقال إبليس لقد ولد اليبلة ولد يفسد علينا
أمرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من النبي عليه الصلاة والسلام
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق وقع بعد ان انتهى وذكرا الامام السهيلي اذ كرشق
صدره في حال طفولته وشق المسكين قلبه واخراج علقة سوداء وقولهما انه مغمز
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمد اعند ما نزع ذلك منه ملئى حكمة وايمانا بعد ان
غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سديد الناس مغمز الشيطان هو الذي
يغمره من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمه احنة اني أعيدنها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من منى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس
(وسألت) نور الله عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤكد والمؤكد كمال

مطلبه
في التأكيد

اتصال فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التلخيص
 في الاطناب منه التكرار لتسكتة كما كيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
 تعلمون وفي الايمان يتم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما تقول للنصوح
 أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم لتراخي الزمان لكنته قد تنجي لمجرد التسدرج
 في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول
 بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم
 الدين وهذا التكرار يكون بدون العطف وبه كافي قوله تعالى لا تحسبن الذين
 يفرحون الى أن قال فلا تحسبنهم الآية فقوله فلا تحسبنهم تكرر بقوله لا تحسبن
 لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيبويه وغيره من أهل العربية فهل هو هدم
 لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف
 يعتبر اذا لم ينزل الثاني منزلة غيره لتسكتة يقتضيها المقام فيجعل كالمغايرة ألا ترى انهم
 منعوا عطف الانشاء على الخبر وجوزوه لدفع الابهام في نحو لا وأيدك الله والبيان
 لا يعطف على المبين وقد يعطف اذا كان أو في بتأدية المراد فيعد كأنه مغايرة كقوله
 تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وهنا لما قصد الترتي كان أبلغ
 فنزل منزلة المغايرة فيختص ذلك بالعطف يتم وهو أحسن كافي التسمييل واذا طال
 العهد يتوهم انه كلام آخر مبتدأ فينبه بعطفه بالفاء على انه من تنمته ويختص هذا
 بالفاء لدفع الابهام وهذا مما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزخشي أشار اليه
 في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأ كيد والفاء للاشعار
 بأن أفعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا
 طالت القصة في حسبت وما أشبهها اعلما بأن الذي جرى متصل بالاول وتو كيد
 فتقول لا تظن زيدا اذا جاءك وكلك كذا وكذا فلا تظنه صادقا قوله والمفعول
 محذوف هذا انما هو اذا جعل التأ كيد مجموع فلا تحسبنهم أي الفاعل والمفعول
 والمفعول وأما اذا جعل التأ كيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس
 المذكور سابقا الا للفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأ كيد هو المفعول
 الاول ولا حذف ألا ترى انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول
 الثاني من احدا الفعلين أعني التأ كيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه
 بأنه لم يقل أحدى اتصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله كضربته فظهر ضعف

ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لما عد كأنه عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاغتفر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن عصفور في قوله (وحيران لنا كنوا كرام) ان لنا صفة حيران وهم فاعل الظرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخرى قول المعترض لم يقل به أحد غلط منه (وسألت) أعزك الله عن قولهم ~~هكذا~~ أعاتب وأعاقب وكذا أنعم على من أنادم وأصاحب من غير قصد الى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب وغيرهم قديما ما وجهه وسرته فاعلم ان الشريف قال وما يقال من ان المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشئ فان قولك وجهه كالبدر مثالا لا تريد به ما هو مفهومه وضعا بل تريد ان ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ~~لا~~ كن ارادة هذا الا ينافي ارادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعدى في شرح المفتاح تشبيهات البلغاء قلما تخلو عن مجازات وكليات انتهى وعلى هذا قد يقصد بالتشبيه الاستمرار وانه عادة ودأبه لان نوع الشئ يبقى ببقاء أمثاله والعادة تستمر بالاستمرار فيغنى يجوز ان يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كادل عليه كلام الفضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصور مثاله في قولهم عدل عمر في قضية كذا وهكذا أى واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

قال التبريزي أى استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقها من الالباء كلها أى باقية على حالها وكذلك قوله

وما عن ذلة غلبوا ولكن * كذلك الاسد تغرسها الاسود

وأمثاله أكثر من ان تحصى ثم ان اسم الإشارة كالضمير يرجع الى متقدم وقد يرجع الى متأخر فيفيد تفخيما وتعظيما لما فيه من الابهام حينئذ أشار اليه العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز ان يكون ذلك إشارة مهمة أوضحت بقوله كنز ع أخرج شطأه كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أمأ اليه في مواضع منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك العمل العجيب قال القطب قال الاستاذ هو إشارة الى العمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أى جعلناكم أمة وسطا مثل هذا العمل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشئ بنفسه

مطلب
هكذا

ثم ذكر ان مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت انه غير وارد
لانه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال
السعيدريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعدد لانه جعل آخره يقصد
تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كم أمة
وسطا والكاف مقعمة الحقا ملازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا
مما لم يطبق مفصلا ولم يصادف محزه لان الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها تقصد
المعنى الا ان يريد بنزادتها ان التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما يتوهم رده على
القاضي وهو غير وارد لانه وجه صحيح لا محذور فيه فاقصر عليه لظهوره وقال
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده
مما تقدم اللهم الا ان يريد انه غير مذكور قبله كما هو شأن الاشارة وهو بعيد واذا
عرفت ان كذا في قولهم على كذا كناية عن عدم من غير زيادة للكاف كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا والجار والمجرور في الآية صفة مصدر
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لانه لم يعمد
ولا يرد ان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الاشارة المقصودة به المصدر
ولذا اخطئ من أهرّب هذى في بيت المتنبي الآتي مفعولا مطلقا لان أبا حيان رده
بأنه مخالف لقول سيديويه والجمهور وان من كلام العرب لم ننت ذلك يشيرون الى
الظن ولذا اقصر واعلمه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه وعن ذكر ان كذا تفيد التعظيم
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حيث قال عاب قوم هذا وقالوا لا يقال فليكن ~~كذا~~ الا للسرور نحو كذا فليكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بما يسوء ونحو فبشرهم بعذاب أليم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه
ونحو قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هذى برزت لنا فهجرت
رسيسا) قال ابن جنى أي يا هذه فحذف حرف النداء ورده بان هذه موضوعة موضع
المصدر اشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة وأنشد
يا بلي اما سلمت هذى * فاستوثق لصارم هذا

انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا المكان أسلم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا انها تكون اسم فعل بمعنى دع وانرك فتصّب مفعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد الجريز يقلن وقد تلاحقت المطايا * كذا القول ان عليك عنا

أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب وزال معناها التركيبى وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه كذا لا تدع رأى حسبك وتقديره دع فعلك وأمر كذا واستعملت الكلمة استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذا أى خسيس واشترى غلاما ولا تشتره كذا أى دنيا وقيل حقيقة كذا مثل ذاك ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزته انتهى

تقديم المسند
على المسند اليه

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه مذهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند فعنى عليك السكالك لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كشافه والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة (الثانى) عند الطيبي ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند اليه به نحو تميمي انا وقال تعالى اكمل دينكم ولى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم يرض مسللك السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر بوجه من الوجوه ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين انه يرد كل منهما قال ولا يخفى ان قول على (لنا علم وللاعداء مال) والمقام يدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد من تقديم المسند أو معونة فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقولهم انه بالفحوى والذوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من ارادة كل منهما بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سيمأتى ثم ان المشهور مذهب السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه جعل من قصر المسند اليه على المسند والمسند فى نحو لا فيها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود عليه بل على جزئه وهو الضمير الراجع على خور الجنة وأجيب بأن المراد ان عدم الغول

مقصود على الاتصاف بغير خور الجنة والحصول فيها لا يتجاوز به الى الاتصاف
بغير خور الدنيا وكذا لكم دينكم كما في شروح المفتاح فالموصوف الدين والغول
أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الحصول فيها مما مثله هذه مغالطة
نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار اليه في قوله تعالى ان
حسابهم الا على ربي في القصر ومنها وهو متفرع على ما مر انه اذا قصر البتة على
المجرور كان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون
فلا يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
ذهب الى وروده هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه
السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ ان دينكم
مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين
مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تسمى انا فانه
نص عليه في موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة
في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز
الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لاديني والمختص
بي ديني لادينكم كما ان معنى قائم زيد ان المختص به القيام دون القعود لان غيره لا يكون
قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون معناه ان الدين
لا يتجاوز به الى الغير بل عكسه أي كلانا لا يتجاوز دينه منه الى دين غيره كما ان قائم
زيد كذلك فلا غبط في كلامه وهذا ليس مبتدأ على ان الله كفار لا يقتلون لانهم لم
يعرض لدينهم فيجاب بأنه منسوخ بآية القتال أو ان الآية تدل على المشاركة أو
الحصر اضافي نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف
فاعرفه فانه دقيق وحاصله انه ارتضى انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
قد تكون مبتدأ وقد تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لاديني فالاختصاص
المدكور فيه هو معنى اللام وليس بمعنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فعطف على
ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حد متقلا اسيفاء ورحمات سمع اعتمدا على
ظهور المراد فيه فلا يرد قول المدقق في وجه الخط انه يدل بظاهره على ان دينكم
مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
الكلام في قوله المختص ديني لادينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على

الاختصاص فصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل الليثي وهو محل تأمل اذ حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والا لصار المعنى دينكم مقصور على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بى وليس المعنى على هذا كما ان قولك الكرم مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو انه ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران يبنى معنى الكلام على اقواهما ويجعل الآخر تارة كيداله ولا شك ان اللام تدل عليه بالوضع فهي كما نرى بخلاف التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة ايضا اذا سلم ان الاختصاص فيها معنى القصر * ثم انه قال في المكشاف في تفسير قوله تعالى تلك امة قد خلت اياها ما كسبت ولكم ما كسبت تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان أو متاخرا فكما ان اولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم الا ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون أى لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم حسناتهم انتهى قال السعد هذا يشعر بأن اياها ما كسبت ولكم ما كسبت قصر المسند على المسند اليه أى اياها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أى لكم دينكم لا دينى ولى دينى لا دينكم انتهى (أقول) ان حملناه على ظاهره فهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل من القصرين بحسب القسرية لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سند ذكره وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى ألا في الفتنة سقطوا يعنى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالظرف الا انه لما كان رد القول ولا تفتنى يكون نفيا لتلك الفتنة واثباتا لهذه وهو معنى الحصر انتهى ولك ان تقول هو بيان لمحصل المعنى وما لالجملةتين وتحقيقه انها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الالهة وليس ما كسبت الالكه وما له انه ليس لكل الا ما كسب ألا تراى التوكلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لعمر وورد المعتقد التشرىك أو العكس لزم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس لعمر والا المال لان كل



جملة مستلزمة لعكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر في بيت على رضى الله عنه ولهذا
قال يشعر ولم يقل يدل ويكون صدر الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا
ما سعى ويجزها كقوله ولا ترزوا رزرا أخرى وعكس هذا لانه في مقام الافتخار
بالآثر والحسنات وأتى بقضية كلية تنتج وتستلزم رذما زعموه وهو لا ينفع أحدا
كسب غيره ولا يضرة وزره ولا يلزم أن يكون لا بائهم وزر ولا حاجة الى انه
أدرج فيه أبناءهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى يفيد مجوع الجملةين لما
عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله
تعالى ما عليكم من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ قال هو كقوله
ان حسابهم الا على ربى وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من
اخلاصهم من شئ بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادة وجه الله في أعمالهم
على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فما يلزمك الا اعتبار الظاهر والاتسام
بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم
البت كما ان حسابك عليك لا يتعداك اللهم كقوله ولا ترزوا رزرا أخرى
(فان قلت) اما كفى قوله ما عليكم من حسابهم من شئ حتى يضم اليه وما من
حسابك عليهم من شئ (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى
من قوله ولا ترزوا رزرا أخرى انتهى وهذا ذاك قدس سره حيث يحتمل
بعض الاسرار في مقام ويفصلها في آخر واعلم ان خاتمة المفسرين قال في تفسير
الآية لهما ما كسبت أى لهما ما كسبته من الاعمال الصالحة المحكية لا تختطها الى
غيرها فان تقديم المسند يوجب قصر المسند اليه عليه وانكم ما كسبتم أى لكم
ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يقصده قصره على المسند اليه كما
قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولى دين اى ولى ديني لا دينكم وحمل الجملة الاولى على
هذا القصر على معنى ان أولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا كما قيل مما لا يساعده المقام
اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما
الذى يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبين امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم
لا تختطها الى غيرهم وليس هؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انفسهم الميهم وانما
ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
على ظاهره فالجملة مقترنة لفهمون ما مر من الجملتين تقرير الظاهر وان أريد به

مسببه أغنى الجزاء فهو متم لما سبق جار مجرى النتيجة وأياً ما كان فالمراد تخيب
 الخاطئين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الأمة الخالصة وإنما أطلق
 العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل
 السؤال عبارة عن المؤاخذة والموصول عن السيئات فقبيل لا تؤاخذون
 بسيئاتهم كالاتباون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
 منزّهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لسان
 انتفاعه انتهى (أقول) هذا عجيب منه فإن هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
 تستلزم رد ما اعتقدوه بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله ألا يتوهم الخ
 وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء إذ لو كانت جملة الحكم ما كسبتهم مؤكدة
 لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تسألون
 لو كانت مقررة أو نتيجة لم يعدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر أن
 هذه تكلفات لا حاجة إليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والأخبار المؤاخذة والثواب
 بفعل الغير متقدماً أو متأخراً كقوله تعالى من قبل نفساً بغير نفس أو فساد
 في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً وحديث من سن سنة سيئة فليبعه وزرها
 ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت
 والسلف فيه أقوال أحدها أن قوله وإن ليس للإنسان إلا ما سعى منسوخ بقوله
 والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم أي أدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء وهو قول
 ابن عباس الثاني أنها مخصوصة بقوم إبراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث أن
 المراد بالإنسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع أنه من طريق العدل وأما من
 طريق الفضل فخائر وذهب القاضي إلى أن المؤاخذة بالتسبب وهو عمله والاثابة
 بالنية والناوي له كالنائب وقال ابن كمال في رسالة له لا أجر للإنسان إلا أجر عمله
 كالأوزر عليه الأوزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل إلى
 الإنسان في الصورة ليس له من قبيل الأجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي
 ذكره البيضاوي في تفسيره من قوله أي كلاً يؤاخذ بذنب الغير لا يثاب بفعله وما
 في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت فيكون الناوي كالنائب عنه فغ
 ما في تعليقه من الضعف الظاهر لا يدفع به الاشكال بحذف غيره كلاً يخفى وما
 ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضي هنا حيث فسر الآية بقوله لكل أجر عمله

وساق التفسير على نسيج النظم ولم يتعرض لمقاله الزخشرى ولا الخلافه كما طنه
بعض الناس

مطلب
أفعال الخواس

(وسألت أرسدك الله) عن فعل السمع وكيفية عمله (فاعلم) ان سمع حقه ان يتعدى
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق ان جميع أفعال
الخواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأبصرت
الاثر ومست الحبر وذقت العسل وشممت الطيب لكن له استعمالات آخر فقد
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالى واللام وقد يتعدى بالباء (الاول)
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا
فتى يذكركم واختلف فيه فعند الاخفش وأبى على الفارسي في الايضاح وابن
مالك وصاحب الهادي وجم غفير انه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني
الجملة المذكورة بعده قال البعلى في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع تعدى
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعدى الى
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا ان
تعلقه بشئ آخر لان قائلا من صفات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولوجعل
المضاف الى الطرف مغنيا عن المضاف جازا انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا لافى الافعال
الداخله على المبدأ والخبر ونحو طننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى
مفعول واحد ايضا ولا يكون الا مما يسمع فان عدتيه الى غير مسموع فلا بد من قرينة
بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيد مفعول
على تقدير مضاف اى سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس بوارد وفي كلامهم ما يدفعه كفى التسميل الحقوا برأى العليبة الحكيمية وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الابفعل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصها
مفعولين جعلها مما يدخل على المبدأ والخبر لان الخواس الظاهرة لما أفادت
الادراك والعلم اذ كانت طريقا له أجزاها مجرى رأى وعلم كذلك فأعملوها
عملها كما يعلق نحوها الحاقا بها وهو رأى سديد فقول بعض المفسرين ليس
بشئ وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما تضمنه من الادراك لا تكلف فيه كما

ستعلم وعلى القول بأعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت
وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ففيه ر وإبتان رفع الناس على أنه مبتدأ والجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ
على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصر بين حيث يجوزوا الحكاية بعد غير
القول وغيرهم يقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا امر اد بعض المفسرين بقوله
يذكر مفعول ثان أو صفة موصية هذا اذا كان القائلون سمعوه بالذات يذكروهم وان
كانوا قد سمعوا من الناس انه يذكروهم فلا حاجة الى المعج انتهى الرواية الثانية
النصب وأورد عليه ان الانتجاع التردد في الطلب وليس موضوعا للصوت وأجيب
بأنه لا يخلو غايبا عن نساءل وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا
يلزم دلالة على الصوت وضعها ويكفي دلالة ولو التزاما فيصح سمعت الناس يمشون
وسأني للترضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة
صفة بعد النكرة وقال القاضى صفة موصية لانه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة
الذكر اليه انتهى ووجه كونه أبلغ إيقاعه الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة
المسموع مبا لفة في عدم الواسطة بينهما ليغيدا التركيب انه سمعه منه بالذات وغير
هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
سمعنا منا ديا ننادى للإيمان حيث قال أوقع الفعل على السمع وحذف المسموع
لدلالة وصفه عليه وفيه مبا لفة ليست في إيقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أى
جعله صفة أبلغ لامتياز به نسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى
الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجه الإبلغة وانها
مطرودة في جميعه لانها نشأت من الإيقاع على الذات عرفت ان قوله في اصلاح
الفتح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت
من فلان ما قاله الا انه أريد تخصيص سماع القول بمن سمع منه فأوقع الفعل عليه
وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه الفعل بمن أسمع منه أو جعل حالا فسد
الوصف أو الحلال مسده ثم قال يغنى ان فيه تجوزا حيث ذكر المسموع منه في مقام
المسموع ونكتة الجواز ما ذكر لا المبالغة كما توهمه القاضى في تفسيره لانها
لا تناسب أكثر المواضع وهذا تجوز شائع لا بد له من وجه ينتظم المواضع (أقول)

قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس الكلام مبالغة في عدم الوساطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى القائل بعينه والعجب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا فنى يذكرهم ثم ان الفاضل في حواشي الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة له في النكرة وحالا في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعل وصفا أو حالا ان يجعل بدلا بتأول الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان البدل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين يتضمن معنى العلم اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالبدل منه حتى يحتاج الى اضممار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا ولم يؤوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يرد على الشريف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيد اذ قوله بتقدير من أى سمعت من زيد قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الشافى انه قال في الالتفات سمعت بقوم يحمدون يحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم الموصوفين ليست بمسموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارتضى في وصف المسند اليه انه حال ولا يخفى ان الذات في حال الحمد ليست بمسموعة أيضا فلا فرق بينهما نعم لو جعل مرجحا للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض المتأخرين قال وأما كونه بدلا فخرج بل مردود لانه حينئذ يفوت المعنى المقصود أعنى تخصيص سماع القول بمن سمع منه وهو فاسد لما عرفت من انه مستفاد من ايقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكرة الفارسية قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيد اذ حتى تصل به شيئا يكون مسموعا ويدل عليه ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وفي شرح المعنى المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال التفتازانى أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو جعله بمعنى المصدر بدون سابق وليس مشله بمتعدي وهو ليس بوارد لانه اشارة الى

ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لأنه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته
 بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمن قال الزمخشري
 في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الأعلى (فان قلت) أى فرق بين سمعت
 فلانا يتحدثت وسمعت اليه يتحدثت وسمعت حديثه (قلت) المعدى بنفسه يفيد
 الادراك والمعدى بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعت له أى
 أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدى أصغى باللام وأما
 قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامير يسمع كلام فلان اذا تلقاه
 بالقبول (الرابع) ان يتعدى بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار
 ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مخرج من صفة
 أو غيره كفى الثانى وليست الباء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفى المتسل
 تسمع بالمعدي خير من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغة
 كما قال

كانت مسائلة الركان تخبرني * عن أحمد بن فلاح أطيّب الخبير
 حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * أذننى بأطيب مما قدر رأى بصرى
 * (وقال الحماسي) *

فاذا سمعت بهالك فيقتن * ان السبيل سبيله وترود

* (وقال الشاعر) *

صاح هل ريت أو سمعت براع * ردّ في الضرع ما قرى في العلاب

وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك أبة الخير المواعيدا

منها وباردا طياعذا مقبلة * مخيفانته بالظلم مشهودا

قال فى شرح المفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله

وقد سمعت يقوم يحمدون فلم * أسمع بمثلك لاحلما ولا جودا

فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة

لقوم بل هو بمنزلة يقول فى سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا

الاستعمال ووطن انه من قيل سمعت زيدا يتكلم وقد سمعت انه ليس منه فى شئ

واذا صدرت الجملة بأن المصدرية وكان خبرها عما يسمع نحو سمعت انك تقول كذا

فلا خفاء فيها إلا أنها بمعنى سمعت قولك فإن لم يكن مما يسمع نحو سمعت أنك تتشى فحرف
 الجر مقدر قبلها لا طراد حذفه معها أي سمعت بأنك تتشى بمعنى أخبرت به ولا
 اشكال فيه أيضا وأما قول الرضى ومما ينصب المتدأ والخبر سمع المعلق بعين نحو
 سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بأن
 نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المتدأ والخبر لم يكن الخبر إلا فعلا دالا
 على النطق نحو سمعتك تنطق أو تتكلم وأنا لا أرى منعاً من نحو سمعتك تتشى لجواز
 سمعت أنك تتشى اتفاقاً قال (سمعت الناس ينتجعون غيثاً) البيت ينصب الناس
 وقدر وى برفعه على الحكاية انتهى وفيه أن قياس سمعتك تتشى على سمعت أنك
 تتشى قياس مع الفارق لانه بتقدير البناء وليس من هذا القيل الذي هو محل النزاع
 وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وقول الحريري في درته أن النصب في البيت
 خطأ برده انه رواه الثقات كالزنجشري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح
 أبيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهرو من رفعه فعلى الحكاية أي
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثاً أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر إذا
 أجذبوا

* (الجلس الرابع سأل) أعزك الله عن قول صاحب الكشف في تفسير قوله
 تعالى أولئك هم المفكحون ومعنى التعريف في المفكحون أنهم الناس الذين بلغك
 أنهم مفكحون في الآخرة كما إذا بلغك أن انساناً قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من
 هو فقبل زيد التائب أي الذي أخبرت بتوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية
 وهي جعل مطلوب المخاطب محكوماً به لكونه محط الفائدة وتحقيقها كما حققه
 الشيخ والسكاكي أنها انما تكون إذا تعرف الطرفان لانه لو تسكر أحدهما لسكان
 هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم وإذا تعرف فافلا بد أن يكونا
 معلومين بالحقبة أو الشخصات أو بوجه ما حتى يصح التعريف وحينئذ يصح كون
 الاعرف محكوماً عليه والمعر وف بوجه مجهول من وجه محكوماً به لانه لو عرف من
 كل وجه لم يطلب فإذا بلغك أن قومًا معينين من أهل بلدة أو محلة انطلق واحد
 منهم وأنت تعلم أولئك بشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اتموا شأدهت
 شخصاً منطلقاً من بعد ولم تعرفه بذاته وشخصاته وقلت من المنطلق كنت مشاهداً

مطلبه

المطابقة المعنوية

للمنطلق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فتعين المنطلق زيد وهذا مراد الشيخ
 والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله
 إذا بلغنا أن إنسانا قد تاب فهو إشارة إلى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما بوجه لا أنه
 معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين أنه مبتدأ كما طعن فإنه افتراء عليه وهذا هو منشأ
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ
 وخبر لأنه إذا قل من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه الشخصيات وحق
 المنطلق حينئذ أن يكون مبتدأ أما عند الجمهور فقطاهر وأما عند سيبويه فكذلك
 لكنه أعربه مبتدأ لأنه التزم تقديمه والمسئول عنه أهم بالذ كر وإدعاء التقديم من
 تأخير خلاف الظاهر مع أنها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين
 وإنشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى إليه الخبر فالاختلاف في الاعراب
 ليس مبنيا على هذا القطع والالزام أن يجوز كونها مبتدأ نارة وخبر أخرى ولا قائل
 بذلك وإدعاء أنها معرفة معنى لأن معنى من أزيد أم عمر والحق لا يناسب مذهب
 سيبويه لأنه لا يخصه بمن المسئول به عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام
 واسم التفضيل عنده كذلك فكيف في كم مآلك عنده مبتدأ وهي لفظا ومعنى نكرة
 لأنها في تقدير أمانة أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل
 هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان
 خبرا لا مبتدأ لأنك قد عرفت أن إنسانا قد تاب وأنت كالمطالب بأن تحكم بأنه زيد
 أو عمرو أو غيرهما انتهى (أقول) قد عرفت أن قوله بلغنا أن شخصا تاب مصححا
 لتعريف التائب وجعله معهودا كما أشار إليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
 ولا يقتضي أن لا يكون مجهولا ومطلوبا من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه صعبا
 جوابه سهل المرام وفي الحواشي الحسنية في تقيد الزمخشري الإنسان بكونه من
 أهل بلدك إشارة لطيفة إلى أن غرضه أن ذلك الإنسان ممن تعرفهم بأشخاصهم
 وأعيانهم وأسمائهم فقد استوى المسند والمستند إليه في مثاله في العلومية بطريق
 من طرق التعريف وليس مقصود المستفهم إلا أن يسأل أنه أي شخص من تلك
 الأشخاص ثبتت له التوبة المعهودة وإن يسأل أن التائب المعهود هل هو زيد أو
 عمرو ثم أنه اعتبر من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبرا على مذهب سيبويه وجعل
 الجواب زيد التائب ليلائم المقصود الذي هو إيراد النظر بقوله تعالى أولئك هم

المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المسئول عنه هوز يدعين
أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيدي به بعد تقرره هذه القاعدة لا يفيد شيئا
بل يقوى اعتراض المعارض فاعرفه فانه لا يحصل له ولا يسمي ولا يغني من جوع (ثم
قال) الفاضل فان قيل من التائب في معنى أزيد التائب أم عمرو أم غيرههما
فينبغي أن يجاب بزيد التائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولان ذكر
المسئول عنه أهم (قلنا) منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحكيها
الذي أنشأها في جواب من يحيي انتهى (أقول) مراده ان تقديم الاسم في السؤال
لانه مطلوبه ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية ما يحجب لانه
محط الفائدة ثم انه أيد مدعا به بأنه لا يلزم أن يقدم في الجواب ما قدم في السؤال
بالآيات وان لم يكن مما نحن فيه لان الكلام في الجمل الاسمية فما أورد عليه من أنه لم
يفرق بين المطابقة المعنوية واللفظية وانه فيه فلم يتبناه لوجهه ثم قال الفاضل
وأورد الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره
كلام المعارض (أقول) انه موافق بجملته لكلام المصنف وان الشيخ قد غفل
عن تحقيقه فلذا جاء كلامه مبذرا قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد
المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاقل فعلا لم يسمع السامع من
أصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلم لزيد فاذا بلغك
انه كان من انسان انطلق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد
المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد
(أقول) يعني ان المخاطب لما علم زيد بخصائصه وبلغه ان انسانا انطلق كان المنطلق
حاضرا في ذهنه فلذا يصح تعريفه تعريف العهد وليكنه لم يتعين كان مطلوبا لتردده
فيه فتعين جعله خبر الكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا
يوافق كلام المصنف وكلام المعارض الا أن المعارض لم يمتد الى تطبيق كلام
الكشاف عليه وقد بيناه لك ثم قال واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت
انسانا منطلقا بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أزيد هو أم عمرو وقال لك صاحبك
المنطلق زيد أي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هوز يد وقد شاهد لابس
ديباج وقد كنت تعرفه بنفسه فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان

معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس
 الديباج لانه مشاهد (أقول) يعني انك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديباج كان
 اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا تردد فيه ولا تطلبه وانما تطلب مشخصه ومعنه
 فتعين جعله مبتدأ أو زيد اخبر بخلاف ما تقدم فانه عكسه لان زيد محسوس أو
 بمنزلة والمنطلق لم تعرفه الا بأفئمة شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم
 يعنه المخبر عندك فلذا جعل خبرا فقد وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف
 المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت هذا فاعلم ان الشريف قدس سره قال في شرح
 الكشف اعترض عليه بأن المطابق للسؤال أن يقال النائب زيد حتى لو اقتصر على
 زيد كان خبرا مبتدأ محذوف ورد بأن الضمير في قولك من هو راجع الى النائب فن
 مبتدأ والنائب خبره كما هو مذهب سيدي والمعنى أن زيد النائب أم عمر وأم غيرهما
 فالمطلوب بهذا السؤال أن يحكم بالنائب على شيء من تلك الخصوصية فالصواب
 ما ذكره في الكتاب ليكون الجواب مطابقة للسؤال والمثال موافقا لنظم التنزيل
 في كون الخبر معر فابلام العهد وان جعل كلمة من خبرا مقدما كان الحق ما ذكره
 المعترض الا انه يفوت مطابقة المثال للمقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة
 حتى نبههم بعضهم على ما قررناه فلم يتبه وزعم ان دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن
 من قام جملة اسمية وتجب بجملة فعلية ولم يدر ان السائل بمن قام يطلب الحكم
 بالقيام على زيد أو عمرو فاذا أجيب بقام زيد طابق السؤال في المعنى وان خالفه
 في اللفظ بكونه جملة فعلية اسر يطعلك عليه اذا احان وقته بخلاف ما نحن فيه فان
 التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها
 كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يترزّل في أمثال هذه المباحث من كان له
 رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت انك اذا شاهدت شخصا منطلقا
 ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ
 أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من
 المنطلق يقال زيد المنطلق على القوانين في من لان مبنى الخلاف فيها أمر آخر راجع
 الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في الفصل
 والوصل منه ماذا عفاه جملة اسمية قطعاً والظاهر أن يجاب بمثلها فيقال ٢ كل حنان
 عفاه ومن حداهم عفاه على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت فكأنه لم ينظر الى

٢ قوله حنان
 عفاه هو من
 جملة آيات
 أو لها عرفت
 منزل الخالي *
 عفاه من بعد
 أنحو الى * عفاه
 كل حنان *
 عسوف الوابل
 هطال
 وقوله ومن
 حداهم أصل
 البيت وما
 عفت الرياح له
 بخلاف * عفاه
 من حداهم
 وساقا اه

خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققته في من قام ولا يتأتى ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لأن الفعل هنا مسند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وماذا عفاه المحجوب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما سمعت في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يمتد لمراده حيث قال فيه بحث لأن ماذا كره في من قام من ان الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره أضربته زيدا أم عمر وا وبالجمله الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عفاه حتى يحجب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها وجهان الاول ان يكون ماذا اسما واحدا مكملا لمفعولا مقدما أو مبتدأ والجملة فعلية لفظا ومعنى فيحجب بالفعلية والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظا ومعنى الثاني ان يكون ما استفهامية خبرا مقدما أو مبتدأ على القولين وذا اسم موصول خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أجيب بالفعلية وقع الخبر في الجواب مفعولا وفضله فتصوت المطابقة المعنوية ولا نظر لجملة صنعت لانها صلة غير مقصودة بالذات ولذا لاتعتد كلاما اتمالو كان الضمير الذي في الصلة ضمير الموصول وهو أحد دركني الجملة المقصودة لكونه عائدا اليه لكان المحكوم عليه في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتخذ المطابقة فيهما سواء أجيب بالفعلية أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهرا كيف خفي امثاله وكل ما ذكره اذا كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتابك السيف أو التشبيه نحو هو زهير شعرا فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخطب وقع بسببه وأما النحاة فابن عصفور وافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما اذا كان أحدهما اسم إشارة لأن العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقدمته وتبعه صاحب المعنى وعندى انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما ميزته أكمل تمييز وجعلته محسوسا مشاهدا كان معلوما للمخاطب فلا بد من جعله محكوما عليه وخالفهم ابن الصايغ فقال هذا ليس بلازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهم في قوله تعالى فما كان جواب قومه الا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزيد عليه

* (فصل في شيء من الخلف) * قال ابن الاثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد

حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم
كان ابريقهم لطبي على شرف * مقدم بسبا السكبان ملثوم

يريد سبائب السكبان وكذلك جاء قول الآخر

يذر بن جندل حائر لخبوبها * فكأنما تذكي سنا بكها الحبا

يريد الحباحب فهذا وأمثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز لنا ان نستعمله انتهى وعند سيدي به كان منهم من يقول لصاحبه ألا تا
أي ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه
لا يحسن ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف تقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد
انه قال في يس أراد يا سيد مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح
الصور (قلت) ليس هذا من هذا القيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسهم وبين
ذكر اسمائهم وهذا من هذا القيل وهو رخر وإشارة والاول ترخيم في غير النداء
وهو ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان
ما استعمله المتأخرون من الالكفاء ببعض الكامة وعدوه من أنواع البديع
لم يصيبوا في عدوه حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها * والخلميدان وصدغك صولجان

(وقول ابن نباته)

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم تغرا وأملهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام

(وقول ابن مكناس)

لم أنس بدرا زارني ليلة * مستوفرا متطيا للخطر

فلم يقيم الا بمقدار أن * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

(وقول ابن حجر)

نسيمكم ينعشني والديجي * طال فن لي عجبى الصبا ح

ويا صبا ح الوجه فارتكم * فثبت هما اذ فقدت الصبا ح

ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وأمنه ولا يصح عدوه من محسنات البديع لان
فيه ما يحل بالفصاحة وهي انما تغتبر بعد رعاية الفصاحة وعد من محاسن شعر
جرب قصيدته الميمية وهي

سرت المسموم فبتن غير نيام * وأخو المسموم بر وم كل مرام
 ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
 ولقد أراك وأنت جامعة الهوى * أتى بعهدك خير دار مقام
 طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام
 تحسرى السوال على أغركانه * برد تحسدر عن متون غمام
 لو كان عهدك كالذي حدثنا * لو صلت ذا فيكون خير زمام
 ولقد أراني والجديد إلى بلى * في موكب طرف الحديث كرام
 لولا مراقبة العيون أريننا * حديق الما وسوالف الآرام
 وإذا صرفن عيونهن بنظرة * نفذت نوافذها بغير سهام
 هل ينفعنك أن قتلن مرقشا * أو ما فعلن بهروة ابن حزام
 وفي قوله وإذا صرفن مسحمة من الجمال وشمة من السكر وأحسن ابن الرومي
 في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما * ثم انثنت عنه فكاد يهيم
 ويلاه أن نظرت وإن هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم
 * (ومحاسن لي في ذلك) *

سهام جفونه أعرضن عني * فأسرع فتكها ونما جواها
 فيلحلك أسهم تهوى الرمايا * إذا صرفت إلى شيء سواها
 * (عمر بن أبي ربيعة) *

قال لي صاحبي لي علم ما بي * أتحب القتل أخت الرباب
 قلت وجدى بها كوجدك بالماء إذا ما منعت برد الشراب
 من رسول إلى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والسكاب
 أزهقت أم نوفل أذدعتها * مهجتي ما لقاتني من متاب
 حين قالت لها أجيبي فقالت * من دعائي قالت أبو الخطاب
 فاستجابت عند الدعاء كما لبي رجال يرجون حسن الثواب
 أبرزوها مثل المهاة نهادي * بين خمس كواعب أتراب
 وهي مكنونة تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب
 ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عند القطر والخصى والتراب

قد وضعت التعقيد
 في صحيفة ٤٧ لفظاً
 دمية سهوا وصحتها
 سرت كما في هذه
 الصحيفة

دمية عند راهب ذي اجتهاد * صوره في جانب المحراب
قوله از هفت بمعنى ابطلت وقوله بهرا قال في السكامل يكون على وجهين أحدهما
بهري بهرا أي ملائي ومنه قيل للبدن باهر والآخرة أراد بهرا أي تبالك
على لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهر الهم بعدها بهرا
وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهور المسكروب وقال
ابن النحاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيبويه يقال بهرا
لفلان ادادا عليه بسوء كما يقال تعسا ولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من
المصادر التي لا افعال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الى تأمل ويروى قوله
عدد القطر عدد النجم وعدد الزمل * (من الآداب قصر الاحاديث) * وبما خص
به صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وقال الثعالبي عليك بالقصر من الاحاديث
والغرر من النكت مقتديا بابن المعتز يعني قوله

بين أقداحهم حديث قصير * هو سحر وماسواه كلام
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث الذي حدثتني ثوب اختصار
فاحت النبذ بمثل صوت الاغاني والاحاديث القصار
ومن بديع المعاني قول الالوسي في قلم

ومثقف يغني ويقتي دائما * في طوري الميعاد والايعاد
وهبت له الآجام حين نشأها * كرم السبول وهية الآساد
* (ومثله قول الوزير المغربي) *

وطنبور ملج الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندلها
روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها في قلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ شيخا أديبا
* (ومنه أخذ الحلبي قوله) *

وعوده عاد السرور لانه * حوى الله وقدماه وهوريان ناعم
يقرب في تغريده فكائه * يعبد لنا ما لفته الخائم
* (ومثله قول البهازي) *

وتترأعوا المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

مطلب
قصر الاحاديث

وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فردّ فقال فيه الوداعي
 وذى دلال نافر قد سرّ حوا * من الحمام نوبة لردّه
 لانها تعرفه من طول ما * غنت على مائس غصن قدّه
 ونحو منه قول ابن الساعاتى فى غلام هرب فأخذ بمرج نرجس صيدا
 لله صيدا من بلاد * لم تبق عندى همارد فنا
 نرجسها حليلة الفيا فى * قد طبق السهل والحزونا
 وكيف ينجوبها هزيم * وأرضها تبت العيوننا

صناعات القواد

صناعات القواد لابي عثمان عمرو بن بجر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب
 وعرفك فضل أولى الالباب ووهب لك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز
 الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتمد
 بالله فقلت له يا أمير المؤمنين فى اللسان عشر خصال أداة يظهر بها اللسان وشاهد
 يخبر عن الضمير وحكم يفصل بين الخطاب وناطق يردّه الجواب وشافع تدرك به
 الحاجة وواصف تعرف به الاشياء وواعظ يعرف به القبيح ومغرد تردّه الاخران
 وخاصة تترهى بالصنعة وملهى يؤثى الاسماع * وقال الحسن البصرى ان الله
 تعالى رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بكروه غيره * وقال بعض
 العلماء أفضل شئ للرجل عقل يولد معه فان فاتته ذلك فوت يجتأ أصله وقال خالد بن
 صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا ضالة مهملة أو بهيمة مرسله أو صورة ممثلة
 وذكر الصمت والمنطق عند الاخنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال
 الاخنف صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق
 الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح
 من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا يتكلم فأبلغ فى حاجته
 فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسلمة بن عبد الملك ان الرجل يسألنى الحاجة
 فتستجيب نفسى له بها فاذا الحن انصرفت نفسى عنها وتقدم رجل الى زىاد فقال
 أصلح الله الامير ان أينا هلك وان أخونا غصبنا ميراثه فقال زىاد الذى ضيعت من
 لسانك أكثر من الذى ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولاده يا بنى أصلحوا
 من ألسنتكم فان الرجل لتوبه النائية فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر أن يستعير
 اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا بنى أخى

الادب الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر
 وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكم
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 فخص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ
 واحد ثم سئلوا عن غيره لم يحسنوه وذلك أني لقيت خزاما حين قدم أمير المؤمنين من
 بلاد الروم فسألتهم عن الحرب كيف كانت فقال لقناهم في مقدار صحن الاضطبل
 فما كان بمقدار ما يحش الرجل دابة حتى تركاهم في أضيق من ممرغة وقتلناهم
 فقلناهم كأنهم أنابير سرجين فلو طرحت روثه ماسقطت الاعلى ذنب دابة وعمل
 أيساتافى الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالفة * فان قلبي بقف الوجد معجور
 انى امرؤ في وثاق الحب يكبحه * لجام هجر على الاسقام معذور
 علل بجبل نبيل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق كفيه مشهور
 لبست برقع شجر بعد ذلك في * اضطبل حب فروث الحب منشور
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار صحن
 البمارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركاهم في أضيق من محفنة
 فقتلناهم فلو طرحت مبضعا ماسقط الاعلى الحبل رجل وعمل أيساتافى الغزل فكانت
 شرب الوصل دستج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حبي بقولنج بين * مذهب عن ملامة العدال
 وفؤادى مبرسم ذو سقام * بائن السوء ضل عنى احتيالى
 لو بيقراط كان ماني وجالوس باتامنه بأكسف بالى
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار سوق الخلقان
 فما كان بمقدار ما يخيظ الرجل درزاحتي قتلناهم وتركاهم في أضيق من جربان
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أيساتافى الغزل فكانت
 فققت بالهجر دروز الهوى * اذوخرتنى ابرة الصد
 فالقلب من ضيق شر او يله * يعثر في بائة الجهد
 جشمى يا طيلسان النوى * منك على سوء زكنى وجدى

ازرار عيني فيلث موصولة * بعروة الدمع على خدي
يا كسبان القلب يازيقه * عذبي التذكار بالوعد
قد قص ما يعهد من وصله * مقراض بين مرهف الحد
يا خرة النفس ويا ذيلها * مالى من وصلك من بد
ويا جربان سرورى ويا * جيب حياقي حلت عن عهدي
قال وسألت ابراهيم بن اسحاق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقناهم في مقدار
جربين من الارض فإكان بمقدار ما بقي الرجل من سانية حتى قتلناهم
فتركناهم في أضيق من باب وكأنهم أنابير سنبل فلو طرح فذا ان ماسقط الاعلى ظهر
نور وعمل أيساتا في الغزل فكانت

زرعت هواه في كراب من الصفا * وأسقية ماء الدوام على العهد
وسرجته بالوصل لم آل جاهدا * ليكرزه العرجين من آفة الصد
فلما تعالى الثبت واخضر يانعا * جرى برقان البين في سنبل الود
قال وسألت فرجا الرخبي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقناهم في مقدار بيت
التور فإكان بمقدار ما يخبز الرجل خمسة أرغفة حتى تركناهم في أضيق من حجر
تنور فلوسقطت جمره ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أيساتا في الغزل فكانت
قد عجن الهجردقيق الهوى * في جفنة من خشب الصد
واختم البين فنار الجوى * تذكي بسر جين من البعد
وأقبل الهجر بجراكه * يفحص عن أرغفة الوجد
جراذق الموعد مسمومة * مثرودة في قصعة الجهد
قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا
لقناهم في مقدار صحن الكتاب فإكان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألقناهم
الى أضيق من رقم فقتلناهم فلوسقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وهمل أيساتا
في الغزل فكانت

قد أمان الهجران صبيان قلبي * فقوادي معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فإأطمع ممن هو يته في وصال
رفع الرقم من حياقي وقد أطلق مولاي حبسه من حبالي
نقش الحب في قوادي لوحين فأغرى جوانحي بالضلال

لاق قلبي مسداده فداد العين من هجر ماليكي في انهمال
 كرسف البين سود الوجه من وصلى قلبي بالبين في اشغال
 قال وسألت علي بن الجهم بن بريد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقناهم
 في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم
 في أضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفة ما وقعت الا على رأس رجل وعمل أياتنا
 في الغزل فكانت

يانورة الهجر جلوت الصفا * لما بدت لي ليفة الاصد
 يا مئزرا الاسقام حتى متى * تتقع في حوض من الجهد
 أوقد أتون الوصل لي مرة * منسك بزنبيل من الودة
 فالبين مذأوق قد حمامه * قد هاج قلبي مسلخ الوجد
 أفسد خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للعهد

قال وسألت الحسن بن أبي قحافة عن مثل ذلك وكان كاسا فقال لقناهم في مقدار
 سطح الأيوان فما كان الا بقدر ما يكتس الرجل زنبيل حتى تركناهم في أضيق من
 حجر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كئس كئيف فلورميت بابتة
 وردانة ما سقطت الا على فم بالوعة وعمل أياتنا في الغزل فكانت

أصبح قلبي بربخا للهوى * تسليح فيه فحممة الهجر
 بينات وردان الهوى للبلى * أصبر من ذا الوجد في صدرى
 خنافس الهجران أشكلنى * يوم تولى معرضا صبرى
 أسقم ديدان الهوى مهجتي * اذ سلخ البين على عمري

قال وسألت أحمد الشرائي عن مثل ذلك فقال لقناهم في مثل صحن الشراب فما
 كان بقدر ما يصفي الرجل دنا حتى تركناهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلو رميت
 تفاحة ما وقعت الا على أنف سكران وعمل أياتنا في الغزل فكانت

شربت بكاس للهوى نبذة فنا * ورقرت خمر الوصل في قدح الهجر
 فالت دنان البين يدفعها الصبا * فكسرن قرابات حزن على صدرى
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة * ودورق هجران وقنينتى غدر

قال وسألت عبيد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقناهم في مقدار
 صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوى الرجل حملا حتى تركناهم في أضيق من موقد نار

فقتلناهم فلوسقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل أيساتا في الغزل فكانت
 يا شبيهه القا لود في حجرة الخلد ولو زنج النفوس الظماء
 أنت جوز نيج النفوس وفي * اللين كين الخيصه البيضاء
 عدت مستهترا بسكاج ود * بعد جودابه تجنب شواء
 يا نسيم القدور في يوم عرس * وشبهها بشمعة صفراء
 أنت أشهى الى القلوب من الزبد مع النرسيان بعد الغذاء
 أطعم الحاسدون أنواع غم * في قصاع الاخران والادواء
 قد غلا القلب مدنات عنك داري * غليان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرن غضارات سروري مغارف الشجاء
 ففضل على العيديوم * جد بوصل تكبت به أعدائي
 وتفضل على الكتيب برياء * ورد بوصل يشفي من الادواء
 قال وسألت أطل الله بقالة محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراشا فقال
 لقضاهم في مقدار صحن بساط فا كان الابدع وما يفرش الرجل يتنا حتى تركاهم
 في أضيق من منصة فقتلناهم فلوسقطت مخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل
 أيساتا في الغزل فكانت

كسر الهجر ساحة الوصل لما * غير البين في وجوه الصفاء
 وجرى البين في مرافق ريش * هي مدخورة ليوم اللقاء
 فرش الهجر في بيوت هموم * تحت رأسي وسادة البرحاء
 حين هيأت بيت خيش من الوصل لابيوابه ستور البهاء
 فرش الهجر لي بيوت مسوح * متكاثر من الحصباء
 رق للصب من براغيث وجد * تعترى جلده صباح مساء
 (قال) فتحك المعصم حتى استلقى ثم دعا مؤذبا ولده فأمره ان يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات
 فتواصفوا بالبلاغة (فقال الصايغ) خير الكلام ما أحمته بكبر الفكر وسبكته
 بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز البرز في معنى وجيز
 (وقال الحداد) أحسن الكلام ما نصبت عليه صفحة الروية وأشعلت فيه نار
 البصيرة ثم أخرجته من فحم الاخفام ورقته بقطيس الافهام (وقال النجار)

أطيب الكلام ما كرم نجر معناه ففتحته بقدم التقدير ونشرته بنشر التدبير
فصار بابا البيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال التجاد) أحسن الكلام
ما لطفت رقارق الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهرت في زراعي محاسنه
عيون الظاهرين وأصاحت لنمارق بهجاته آذان السامعين (وقال العطار)
أطيب الكلام نظاما ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نسقه وسطعت
رائحة عبقه فتعطرت به الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهرى) أملح الكلام
ما نقشته الفـ كره وتنظمته الفطنة ووصل جواهر معانيه في سموط ألفاظه
فاحتمته نخور الرواه (وقال المايح) أثر الكلام ما علق رزم ألفاظه ثم أرسلته
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى يروى من ظمأ
المشكلات (وقال الخياط) البلاغة قبض فخر بانه البيان وجنيه المعرفة وكماه
الوجازة وتخاريصه الافهام ودروزه الحلاوة ولا يسه جسد اللفظ في روح
المعنى (وقال الصباغ) أتقى الكلام ما لم تبض بهجة ايجازه ولم يكتف صبغة
ألفاظه قد صقلت به الروية من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وألف
عذارى الالباب (وقال الصيرفي) أجود الكلام ما نقشته يد البصيرة وجلته عين
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا تظريز يفه ولا سماع يهرجه (وقال البراز)
أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر
ولم يستهيم في طي (وقال الحائث) أحسن الكلام ما اتصلت لهجة ألفاظه بسدى
معانيه فخرج مفقوما منيرا وموشى محبرا (وقال الرائض) خير الكلام ما لم
يخرج من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذي
أطمع أول رياضه في تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بنظام كلامه
فأناخه في منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والابحار له مجالا فلم يندعن
الاذهان ولم يشذعن الآذان (وقال المحدث) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
وتشتت أعطافه وكان لفظه حله ومعناه حليه (وقال الخمار) أبلغ الكلام
ما طبعه من اجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه من راق الفهم فتمشت في المفاصل
عذوبته وفي الافكار رفته وفي العقول خدته (وقال الفقاعى) أطيب الكلام
ما دوخت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته فظاظة الجهل فطاب حساء نظمه
وعذب مص جرعه (وقال الطيب) خير الكلام ما اذا باشر دواء يسانه سقم الشبهة

استنطقت طبعه الغباوة فتشقي من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال
الكحال) كأن الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة قذى البصائر فكل عين
اللاكنة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة بمرود اليقظة قال ثم أجمعوا ان أبلغ
الكلام ما إذا أشرقت شمسك انكشف لبسه واذا صدقت أنوارؤه اخضرت أحماؤه
وقد تم كلام الجاحظ وانما أوردناه بجملة لم يكن أنموذجا لهذا النمط فإنه غريب
عجيب

كتاب الحجاب

* (ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب) * وهو أطال الله بقاله وجعلني من كل سوء
فدالك وأسعدك بطاعته وتولاك بكرامته ووالى اليك فريده اعلم انه يقال
أكرمك الله ان السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكم كفته تجاربه وقد
قيل كفالك أدبالنفسك ما كرهت من غيرك وقيل كفالك من سوء الفعل سماعه وقيل
ان من يقظة الفهم للواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطا والعقل الى تصفيته
من القذى وكانت الملوك اذا أتت ما يحل عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال
وعرض لها بالحديث وقال الشاعر

العبد يقرع بالعصا * والحر تسكفيه الملامه

وقال آخر (ويكفيك سورات الامور اجتنابها) وقال عبد المسبح المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم
وقال بعضهم في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت في كتابي
هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذل وتصريح وتعريض وفيه
ما كفي وبالله التوفيق وقد قلت

كفي أدبالنفسك ما تراه * لغيرك سائس بين الانام

(ما جاء في الحجاب والمنهى عنه) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث
من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحجب دون
غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد * وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
وجه على بن أبي طالب رضي الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيها أوصاء به اني قد
بعثتك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على
القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحد يغلبك على أمرك وشاور القرآن
فانه امامك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع

لا يركب برذونا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كنانا ولا يأكل درمكا ويوصى عماله
 فيقول اياكم والحجاب وأظهروا أمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي
 عليكم فان امرؤ ظلم حقه مضض حتى يغدو به مع الغادين وكتب عمر رضي الله
 عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اما بعد) فاني لم آلك في كتابي اليك ونفسي خيرا
 اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وأذنه حتى ينسب لسانه ويحترى
 قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه
 وانما أقوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستين لك القضاء
 واذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والايمان القاطعة فامض بالحكم والسلام
 وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري آس بين الناس في نظرك
 وحجابك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك
 واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقا هم من
 شقوا به (وروي) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله
 ابن أبي المخترق القيني استعملني الحجاج على القلوحة العليا فقلت أهنا ذهقان
 يعاش بعقله ورأيه فتقبل لي بنى هنا جميل بن يسهري فقلت على به فأثاني فقلت ان
 الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشتر على قال لا يكون لك بواب
 حتى اذا نذر الرجل من أهل عملك بابل لم يخف حجابك واذا حضرك شريف لم يتأخر
 عن لقاءك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليلط جلودك لاهل عملك تهيبك عمالك
 ويتقي مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضعيع ليكون حكمك واحدا على
 الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأضعافها
 مع ما فيها من الشهرة * (من عهد الى حاجبه) * قال موسى الهادي لحاجبه لا تحجب
 الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا كشفته وجدهته باطلا
 فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا
 على وأبرز لهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم
 بشرك ولن لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الحوائج وسقوهم في المراتب
 وقدمهم على الكفاية والغنا لاعلى الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه انك عيني
 التي أنظر بها وجهك أستنيم اليها وقد وليتك بابي فاتراك سائما برعيتي قال أنظر
 اليهم بعينك وأحملهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم لك في ابطائهم عن بابل

من عهد الى حاجبه

ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن
ابلاغك عنهم وابلأغهم عنك قال قد وفيت بما عليك قولاً وان وفيت به فعلاً والله ولي
كفايتك ومعاونتك (وعهد أميراً الى حاجبه) فقال ان أداء الأمانة في الاعراض
أوجب منها في الاموال وذلك ان الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض
بوقاية للاموال وقد ائتمت على أعراض الغاشين لباني وانما أعراضهم أقدارهم
فصنوا لهم ووفرها عليهم وصن بذلك عرضي فلعمري ان صيانتك أعراضهم صيانة
لعرضي ووقايتك أقدارهم وقاية لقدري اذ كنت الخطي بزينة انصافهم ان
أنصفوا والمبتلى بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيانهم باني وحضورهم فنائي أوف كل
امري قدره ولا تتجاوز به حدّه وتوق الجور في ذلك التوقي كله أقبل على من
تتجرب ببدء البشر وخلوة العذر وطلاقة الوجه ولين القول واطهار الود حتى
يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تأذن له عنك لما
يمنحه من التكريم ويحويه من التعظيم فان المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد
يكون كالنيل عند العظماء في نفع المنسالة أنه الى حاجات كل من يغشى باني من
وجيه وخامل وذى هيئة وأخى رثاة فيما يحضرون له باني ويتعلقون به من اتسائي
لا تحقرن من تقحمه العيون لرثاة ثوبه أولد مامة وجهه احتقار يخفى على أثره
فربما يرثله بخبره من يروق العيون بمنظره انك ان نقصت الكريم ما يستحقه
من مال لا يغضب بعد أن تستوهبه منه وان نقصته من قدره أسخطه أشد الأسخاط
اذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليتقى به دنياه لئلا يكتف
عرضه أشد توقيا منه لتخيف ماله ان المحجوب وان كان عدلنا في حجاب كعدلنا على
المأذون له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك
من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحمل به عنه انكساره فلعمري لو عرف أن صوابنا
في حجاب كصوابنا في الاذن لمن نأذن له ما احتجنا الى ما أوصيناك به من اختصاصه
بالبشردون المأذون له * ان اجتمع في دارى الاعلون والاوسطون والادنون فدعوت
بواحد منهم دون من يعاوه في القدر لا امر لا بد من الدعاء به فأظهر العذر له في ذلك
لئلا تخيب نفس من علاه فان الناس تتعالب لمثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
على من ساسهم التوقي على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو
كالرأس يألم لآلام الاعضاء وهم كالأعضاء يألمون لآلام الرأس (قال المدايني) قال زياد

سبب الحجاب

ابن أبيه لحاجبه يا عجلان قد وليتك ابني وعزلتك عن أربعة طارق ليل فشر ما جاء به أو خير ورسول صاحب الثغر فانه ان تأخر ساعة بطل به عمل سنة وهذا المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك برد وإذا أعيد عليه التسخين فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري لحاجبه لا تتجبن عني أحدا اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب الا عن ثلاث امارجل عبي يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سواة أو رجل بخيل يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى اذا اعتصم الوالي باغلاق باب * ورد ذوى الحاجات دون حجاب
ظننت به احدي ثلاث وربما * نزع بظن واقع بصوابه
فقلت به مس من العبي طاهر * ففي اذنه للناس اطهار مابه
فان لم يكن عي اللسان فغالب * من الخجل يحمي ماله عن طلابه
فان لم يكن هذا ولا ذافرية * يصر علم اغلاد غلق باب
وأنشدني بعض المحدثين في ابن المدبر

لولا مقارفة الريب * ما كنت ممن يحجب

أولا فعي منك أو * بخل على أهل الطلب

فأكشف لنا وجه الحجاب ولا تبالي من عتب

من ينبغي أن يتخذ
للحجاب

(من ينبغي أن يتخذ للحجاب) قال المنصور للمهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب جهولا ولا غيبا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان كان عيا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غيبا جهل مكان الشريف فأحله غير منزلته وخطه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجعل ما عليه وماله وان كان ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق الغاشين لبابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا يتنفع بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالكره فترك أهل النصائح نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرازا من لقائه (روى الهيثم بن عدي) عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لآخيه

عبد العزيز حين ولاه مصر ان الناس قد أكثر واعليك ولعلك لا تحفظ فاحفظ عني
ثلاثا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من تجعل حاجبك ولا تجعله الا عقلا فهما
مفهما صدوقا لا يورد عليك كذبا يحسن الاداء اليك والاداء عليك وممره أن
لا يقف على بابك أحد من الاحرار الا أخبرك حتى تكون أنت الآذن له أو المانع
فانه ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم
عليهم يا نساويك واذا هممت بعقوبة فتأني فيها فانك على استدراكها قبل فوتها
أقدر منك على انتزاعها بعد فوتها * وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وفظاظته
فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالرافة مألوفاً منه البر والرحمة وليكن جميل
الهية حسن البسطة ذا قصد في نيته وصالح أفعاله وممره فليضع الناس على
مراتبهم وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كلا بسطة من وجهه
وليستعطف قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به
عن مرتبته ولا أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئاً يستحقه ولا يمنع
أحد امرئته وليضع كلاً عند منزلته وتعهد فأن قصر مقصر قام بحسن خلافته
و بتزيين أمره (وقال ككسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن
يكون صاحب اذن الخاصة رجلاً شريفاً البيت بعيد الهمة بارع السكرم
متواضعا طامعا معتدلاً الجسم بهي المنظر اير الجانب ليس يبدخ ولا يطر ولا
مرح لين الكلام طامعاً بالذكر الحسن مشتاقاً الى محادثة العلماء ومجالسة الصالحاء
محباً لكل ما زين عمله معانداً للسعاة مجانباً للكذابين صدوقاً اذا حدث وفيما
اذا وعد متفهما اذا خوطب مجيباً بالصواب اذا روجع منصفاً اذا عامل آتساً
مؤانساً محباً للخيار شديد الخشوع على المملكة أديباً له لطافة في الخدمة وذكاء
في الفهم وبسطة في المنطق ورفق في المحاوراة وعلم باقدار الرجال وأخطارها
وقال في حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلاً عبد الطاعة دائم
الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروءات غير بالهش الا بالحق لا أنيس
ولا مأنوس دائم العبوس شديد على المريب غير مستحق خاصة الملك ومن
يهوى ويقربه من بطانته (محل الحاجب وموضعه ممن يحجبه) قال عبد الملك
لاخيه عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

محل الحاجب
ممن يحجبه

الغائب يجبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجلبسك وقال يزيد بن المهلب لابن مخرمة ولا جرجان استظرف كاتبك واستعقل حاجبك وقال الحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائفي يعاتبه في حجاب

هذا أبو الخطاب بدر طالع * من دون مطلع حجاب مظلم
ويقال وجه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الفتى يتكلم
أذنت من قبل اللقاء وبعده * أقصيت هل يرضى بذا من يفهم
واذا رأيت من الكريم فظاظة * فاليسه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى إن حاجب الرجل عامله على عرضه وأنه لا عوض لخر من نفسه
ولا قيمة عنده لخر يته وقدره وأنشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى
واعلم ان كنت تجهله * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبدو محاسنه * وبه تبدو معاييه

* (من عوتب على حجابيه أو شجى به) * روى اسحاق الموصلي عن ابن بكسة قال
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياما ثم أن يزيد
ركب يوما تصيدا فملقاه هاني فقال يا يزيد إن الخليفة ليس بالمتحجب المحتجب ولا
المتطرف المتشجى ولا الذي ينزل على الغدران والقلوات ويخلو للذات والشهوات
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل أذننا واعمل بكباب الله فينا فإن كنت
قد عجزت عما همنا فاردد علينا بيعتنا لئلا يسبع من يعمل بذلك فمنا وقيمة لنا ثم عليك
بخلواتك وصيدك وكلابك قال فغضب يزيد وقال والله لو لا أن أسبق بالشام سنة
العراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجبه بشيء وأذن له ولم تتغير منزلته عنده وترك
كثيرا مما كان عليه * (الموصلي) * قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية
فورد عليه أبودهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل
بين السماطين والله اني لاعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلاهم
لجعلوه مسكة لا رماقهم ايثار للتسزعه عن العيش الرقيق الخواشي والله اني لبعيد
الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولا أن أكون
معلقا مقربا أحب الي من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا لنضبطه

من عوتب على
حجابيه أو شجى به

ولامالا الا ونحن أكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمرنا والله
حديثنا ان خيرا خيرا وان شرافسر فحبيب الى عباد الله بحسن البشرين الحجاب
فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءه على من
اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) * قال استبطأني جعفر بن يحيى
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديدا الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته اني
أتيت اليه مرارا للسلام فحجبني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح متى حجبك فقله
فأتيت به بعد ذلك للسلام فحجبني فكتبت اليه رقعة فيها

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا

يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم الاختلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى فخص برجليه وقال لا تنجبه
أي وقت جاء نصرت لا أجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر يباب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحرم من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا ليلذل حرته
ثم وكل ممنوع فستغنى عنه بغيره وكل مانع ما عنده في الارض عوض منه
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلائه وقال بشار (والدر
يترك من غلائه) ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذل
الحرية فان نفسى والله أبيعها ما سقطت وراء همة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا
استرقها طمع ولا طبع على طمع وقد رأيتك وليت عرضك من لا يصونه ووكلت
ببائك من يشينه وجعلت ترجمان كرمك من يكثر من أعدائك ويتقص من
اوليائك ويسىء العبارة عن معروفك ويوجه وفود الذم اليك ويضعن قلوب
اخوانك عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب
عن جهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنى الى مرتبة
الرفيع ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب
يلزمك ذنبه ويحل عليك تقصيره وقد أنشدني أبو على البصير

كم من فتى تحمد أخلاقه * وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثر الحاجب أعداءه * وأحق الناس على نعمته

* (وأنشدت لبعضهم) *

يدل على سر والفتى واحتماله * اذا كان سهلاً ودونه اذن حاجبه
وقد قيل ما البواب الا كربه * اذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

* (وقال الطائي) *

حشم الصديق عيونهم بحاته * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلنظرن المرء من غلمانه * فهم خلائقه على أخلاقه
وقال آخر اعرف مكانك من أخيك ومن صديقك بالحشم

* (وقال ابن أبي عيينه) *

ان وجه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من السكتمان
فاذا ما جهلت ود صديق * فامتنع ما أردت بالغلمان

* (وقال آخر) *

ومحنة الزائر بينة * تعرف قبل اللقاء بالحشم
وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب * يدني البعيد ويحبب الاصحاب
هذا باذنك أم برأيت أم رأى * هذا عليك العبد والبواب
ان الشريف اذا أمور عييده * غلبت عليه فأمره مرتاب

* (أخذه من قول الطائي) *

أبا جعفر وأصول الفتى * تدل عليه بأغصانه
أليس عجيباً بأن امرأ * رجالاً لحادث أزمانه
قد أمر أنت باعطائه * ويأمر فتح بحرماته
ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاماً لغلمانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب اليه انه من لم يرفع له الاذن
لم يضعه الحجاب وأنا أرفعك عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة
وما أجد أقام في منزله عظم أو صغر قدره الا ولو حاول حجاب الخليفة عنه
لأمكنه فتأمل هذه الحالة وانظر اليها بعين النصفه ترها في أقبح صورة وادنى
منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتي المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فالهجر أوسع
ففي الناس ابدال وفي العز راحة * وفي اليأس عن لا يوانيك مطمع

وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه * حرى يجددع الانف والجدع أشنع
 فدع عنك أفعالا يشينك فعلها * وسهل محابا باذنه ليس يتفع
 وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبت مع شماعة بن أشرس إلى أبي
 عباد الكاتب في حوائج كتب إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه
 فأعظم شماعة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه
 فتحدث ساعة ثم كلمه شماعة في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
 كتبوا إلى أبي عباد كتبوا وكانوا أصدقاء أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى غدا
 حتى أكتب جواباتها إن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى جيت أنا أولى حاجب أولا حد
 على حجاب قال عبد الله وقد كنت أتيتني فحجبتني بعض غلمان خلف بالآيمان
 المغلظة أن يطلع عيني من حجبتني ثم قال يا غلام لا تبقي في الدار غلاما ولا منة طعم السنا
 إلا أحضرتموه الساعة فأتي غلمانهم وهم نحو من ثلثمائة فقال أشرا لي من شئت
 منهم فغصموني شماعة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لأنه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقدمات أبي
 وخلف لي بها ضيا عافا فاحتجت إلى ملاقاته الرجال والسلطان فيما كان لنا فكنيت
 انظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنيت أعجب أنا وأقصى فتقاصر إلى نفسي
 ويضيق صدرى فأليت على نفسي أن صرت إلى أمر من السلطان أن لا أحتجب
 أبدا * وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبيرة بن مطعم على معاوية فذعه
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبيرة عنده فقال معاوية يا نافع أتفعل
 هذا بحاجبي قال وما يمنعني منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي
 أنا به منك فقال جبيرة فض الله فاك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووفد رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فأقام
 بيباه حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الا قول
 فيه الأمل والضرورة أقدماني عليك وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالبة
 وفي الثالث رجوع بلا فائدة شماعة العدو والقريب وفي الرابع اتانم ثمرة
 وأما المؤيسة ولا معنى للحجاب بينهما فوقع تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
 عبيد الجحري في ابن المدبر يحجو غلامه بشرا

وكم جئت مشتاقا على بعد غاية * الى غير مشتاق وكم ردتني بشر
فما باله يأتي دخولي وقد رأى * خروجي من أبوابه ويدي صفر
(وأنشدت لبعضهم)

لعمري لئن تجبتي العبد * بيبالك ما يحجبوا القافية
سأرمي بها من وراء الحجاب * جزاء فروض لكم واقية
تصم السميع وتعمى البصير * ويسأل من أجلها العافية
وأنشدني أحمد بن أبي فتن بن محمد بن حمدون بن اسماعيل

واقدر أيت بيبالك دارك جفوة * فميا الحسن صنيعه تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة * ويبالك دارك منكروني كبير
وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى
لا يشبه الرجل الكريم نجاره * ذا اللب غير بشاشة الحجاب
وبيبالك دارك من اذا ما جنته * جعل التبرم والعبوس ثوابي
أوصيته بالاذن لي فكأنما * أوصيته متعمدا بحجابي
(وأنشدني أبو علي البصير فيه أيضا)

في كل يوم لي بيبالك وقفة * أطوى اليها سائر الابواب
فاذا حضرت رغبت عنك فانه * ذنب عقوبته على البواب
وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاقبته صدا
واذا شكوت اليه حاجبه * أغراه ذاك فزادني ردا
وأنشدني العجبي في بعض أهل العسكر يعاتبه في حجابيه ويهجو حاجبه
انما يحسن المدح اذا ما * أنشد المادح القبي المدحوا
وأراني بيبالك دارك عمرت طويلا مقصيها ناطرا بجا
ان بالباب حاجب لك أمسي * منكروني عنده طريقا مليحا
ماسأ لئلا عنك قط والا * ردت من بغضه مرذا قبيحا
(وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب)

سأترك بابا أنت تملك اذنه * ولو كنت أعشى عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحوّلت رجلى مسرعا نحو مالك
* (وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب) *

قد كنت أحسب أن طرفك ملنى * ورميت منك بحفوة وعذاب
فاذا هو الكلى الذى قد كان لى * واذا بليتنامن السواب
فاعلم جعلت فداك غير معلم * ان الاديب مؤدب الحجاب
* (وقال رز بن العروضى الجعفر بن محمد الاشعث) *

ان كنت تحجبني للذئب مردهيا * فقد لعمرى أبوكم كالم الذيبا
فكيف لو كلم الليث الهصور اذن * تركتم الناس مأكولا ومشروبا
هذا السنيدي ماساوى اتاوته * يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا
اذهب اليك فدا آسى عليك وما * ألقى يبابك طحلا با ومطوبا
(المداثنى) قال كان يزيد بن عمر الاسيدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في
جماعة فوق يبابه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلعب بالوقاح
ألم يك من نكس الزمان على استه * وقوفى على باب الوقاح أسائه
فان تسك شرطيا فأنى لغالب * اذ انزلت أركان فمخ منازله
وقال أبو على البصير وحجبه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد آتينا للوعد صدر النهار * فدفعنا من دون باب الدار
فأخطنا بكل ما غاب من شأنك * عنّا خبرا بلا استخبار
فاذا أنت قد وصلت صبوحا * بغبوق ودجلة بابتكار
واذا نحن لا تخاطبنا الغلمان الا بالجد والانكار
فانصرفنا وطالما قد تلقونا بأنس منهم وباستبشار
ذاك اذ كان مرة لك فينا * وطرفا تقضى من الاوطار
حين كالمقدمين على الناس وكما الشعاردون الدثار
كم تأنيت وانتظرت فأفنت تأنى كله وانتظارى
فعليك السلام كل من الاهل فصرنا من جملة الزوار
* (وله اليه أيضا)

قد أطلنا بالباب أمس القعودا * وجفينا به جفاء شديدا
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى عذرا العبيدا

وعلى موعد أتناك معلوم وأمر مؤكدا أكيدا
 فأقنا لا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا
 وصبرنا حتى رأينا قيل الظهر برزون بعضهم مردودا
 واستقر المكان بالقوم والغلمان في ذلك يمتحنوناصدودا
 ويشيرون بالمضي فلما * أخرجوا جردوا والتأجريد
 فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللحم فيها نيا كفيت الوقتودا
 فلعمرى لو كنت تعتدلى ذنبا عظيما وكنت فقطاحقودا
 وطلبت المزيدلى في عذاب * فوق هذا لما وجدت مزيدا
 كان لطنى بك الجميل فألفيتك من كل ما طنت بعيدا
 فعليك السلام تسليم من لا * يضمن الدهر بعدها أن يعودا
 وله في أحمد بن داود البستي ونصدا اليه بكتاب امهاق بن سعد الكاتب
 يا ابن سعد ان العقوبة لا تلزم الامن ناله الا عذار
 وابن داود مستخف وقد واقته مشحودة عليه الشفار
 فاهده للتي يصكون له منها مفر ما دام ينجمى الفرار
 سامنى أحمد بن داود أمرا * ما على مثله لى اصطبار
 لى اليه فى كل يوم جديد * روحه ما أنهبها وابتنكار
 ووقوف بيباه أمتنع الاذن عليه وتدخل الزوار
 خطه من يقم عليهم من الناس فقها ذله وصغار
 لو نال الغنى لما كان فى ذا * لك حظ ناله مختار
 عزب الراى فيه عنه وغرته أناة طوييلة وانتظار
 * (وحجب بيباب بعض الكتاب فكتب اليه) *
 آتت بيبابك فى جفوة * يلون لى قوله الحاجب
 فبطعنى تارة فى الوصول وربما قال لى راكب
 فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب
 وأعزم هزما فيأبى على امضاءه رأى الثاقب
 وانى أراقب حتى يثوب للحسن من رأيه نائب
 فان تعتذر تلقى عاذرا * صفوحا وذاك هو الواجب

والافاني اذا ما الحبال رثت قواها الهاقائب

وقال لعل بن يعقوب الكاتب وقد حجب بيبابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا على غير ما عهدنا الغلاما

وسألتنا عنك فاعتل بالنوم وما كان منكرا ان تناما

غير ان الجواب كان جوابا * سيثا يعقب الصديق احتشاما

فانصرفنا فوجه العذر الا * ان في مضمر القلوب اضطراما

يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعد هذه من لاما

*(وقال لعل بن يحيى المتجمل وقد حجب بيبابه)

ليس يرضى الحر الكريم وان أقطعه الارض أن يذل لعبد

فعليك السلام الاعلى الطرق وحي ككما علمت وودى

*(وقال أبو هفان لعل بن يحيى بعبابه في حجابيه)

أباحسن وفنا حقنا * بحق مكارمك الوافيه

أأجب دونك شر الحجاب * وتدخل دوني بنو العافيه

أعوذ بفضلك من ان أسا * وأسأل ربى لك العافيه

فانى امرؤ تتقينى الملوك * وتدخل فى حلقى الصافيه

كيت هلى نفس من رامنى * ببعض الاذى للردى صافيه

*(وأنشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بيبابه بعض الكتاب)

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الحفاه ليس قليلا

لم أكن قبلها ثقيلا وهل يتقل من خاف ان يكون ثقيلا

غير انى اظن لازال هذا الظن يتقاد أن يكون ملولا

*(أخذه من قول الآخر)

لما تحاجبت وقد خفت ان * تدن من ودك بالمقبيل

أقلت من اتسانكم انه * من خاف أن يتقل لم يتقل

*(وأنشدنى أبو عبد الرحمن العطوى)

لا بى بكر خليلي * حسن رأى فى الحجاب

يا أبابكر سقاك الله من صوب السحاب

لن ترانى بعدها من * بعدها قار عباب

ان ينبت خطب في الرسل بلاغ والكتاب

* (وخلال الكتاب في جعفر بن محمود) *

احتجب الكتاب في دهرنا * وكان لا يحجب الكتاب

القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحبوب والحاجب

* (ولا في سعد الخزومي في الحسن بن سهل) *

ترهب بعدك الحسن بن سهل * وأغلق بابك دون المدح

كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب النصارى للمسيح

* (وأنشدني البلادري في بعض كتاب أهل العسكر) *

أحجبني من ليس من دون عرسه * حجاب ولا من دون وجعائه ستر

ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لا ضحى قد تضمنه قبر

وأنشدني حبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو الغيث

أمويس لا يغني اعتذارك طالبا * وذي فابعد الهجاء عتاب

هب من له شيء يريد حجاب * ما بال لاشئ عليه حجاب

ما ن سمعت ولا أرا في سامعا * يوما يسكراء علم باب

من كل مفعود الحياة فوجهه * من غير بواب له بواب

بخل الأمير بأذنه * فجلست في بيتي أميرا

وتركت امرئته له * والله محمود كثير

ولآخر

وأنشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء

سأترك هذا الباب مادام أذنه * على ما أرى حتى يلين قليلا

إذا لم نجد للاذن عندك سلما * وجدنا إلى ترك المجي عسيلا

الزبير بن بكار قال وفد ابن همداود بن يزيد المهلبى عليه فحجبه وجعل يطالبه بحاجته

فكتب إليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب * اليأس أروح من آمال هر قوب

أرى حمامة مطل غير طائفة * حتى تنقب عن بعض الاعاجيب

لا تركب بشعري غير مركبه * فيركب الشعر ظهرا غير مركوب

لئن حجبت فلم تأذن عليك فدا * شعري إذا سار عن اذن بمحجوب

ان ضاق بابك عن اذن شددت غدا * رحلى الى المسطرين المناجيب

قوم اذا سئلوا رقت وجوههم * لا يستغيثون الا للمواهب
وللاحوص بن محمد الانصاري في أبي بكر بن خرم
أعجبت ان ركب ابن خرم بغلة * فرس كونه فوق المنابر أعجب
وعجبت ان جعل ابن خرم حاجبا * سبحان من جعل ابن خرم يحجب
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا في حجاب

صحتك اذا أنت لانهب * واذا أنت لا غيرك المركب
واذا أنت تفرح بالرائين ونفسك نفسك تستعجب
واذا أنت تسكر بدم الزمان ومشيك أضعاف ما تركب
فقلت ككريم لهمة * ينال فأدرك ما أطلب
وأصبحت عنك اذا ما أتيت دون الوري كلهم أعجب
(* وأنشدني أبو تمام الطائي *)

ومحجب حاولته فوجدته * نجما عن الركب العفاة شسوعا
لماعدمت نواله أعدمته * شكرى فرحنا معدمين جميعا
ووقف العتيبي بباب اسماعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب انه في الحمام
فقال وأمر اذا أراد طعاما * قال حجاب به أنى الحمام
فيكون الجواب منى للحاجب ما ان أردت الا السلاما
لست آتيكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما
اننى قد جعلت كل طعام * كان حلالا لكم على حراما
وأنشدني اسحاق بن خلف البصرى له

أيحجبني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حجابا الا * على الزيتون والجبن
(* وأنشدني بعضهم *)

لا تتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك ثواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
(* ولعلي بن جبلة في الحسن بن سهل *)

اليأس عزو الذلة الطمع * يضيئ امر يوم ما ويتسع
لا تسترين أذن محجب * ان لم تكن بالدخول تتدفع

أحق شيء يطول مهجره * من ليس فيه رى ولا شبع
قل لابن سهل فأنى رجل * ان لم تدعنى فأنى أذع
اليأس مالى وجبتى كرم * والصبر والى على لا الجزع
* (ولابن تمام الطائي في أبي المغيث) *

لا تكلفن وأرض وجهك وجهه * من غير منفعة مؤنة حاجب
لا تمتهنى بالحجاب فأنى * فطن البديهة عالم بما ربي
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرت انه لابن الاعمش
أتجبنى وليس لديك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجدا
وفي الآفاق ابدال ورزق * وفي الدنيا مراحلى ومغدا
وأشدنى أبو الخطاب لدعلج في غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال * وشرب البحار التي تصطب
وكشف الغطاء عن الحق أو * صعود السماء لمن يرتقب
واحصاء لثوم سعيد لنا * أو الشكلى في ولد منتجب
أخف على المرء من حاجته * تكلف غيابه امر يقب
له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محتجب
ولمرداس بن خزام الاسدى في بشير بن جرير بن عبدالله

أنت بشير ازرا فوجدته * أخاك كبرياء طالما بالمعادر
فصد وأبدى غلظة وتجهما * وأغلق باب العرف عن كل زائر
حجابا لحز لا جوادا بماله * ولا صابرا عند اختلاف البوادر
وحجب أبو العتاهية بيباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب اليه
ألم تر أن الغفسير يرجى له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
فان نلت بها بالذى نلت من غنى * فان غنائى بالتسكرم والصبر

* (وله أيضا فيه) *

انى أتيتك للسلام * فكلفنا منى وحمقا
فصدت غنى نخوة * وتخير اولو بيت شدا
فلوان رزقى في يدك لما طلبت الدهر رزقا
* (ولاحمد بن أبي طاهر) *

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا * ولانت عندي من حجابك أعجب
فلئن حجت لقد حجت معاشرنا * ما كان مثلهم يهابك بحجب
* (وله في بعض الكتاب)

ردتي بالذل حاجبه * اذ رأيتني أطلبه
ليس كشحانا فاشتمه * انما الكشخان صاحبه

وله أيضا في علي بن يحيى بعاتبه في بعض قصائده

أصوابا تراه أصلحك الله فما ان رأيت به بصواب
صرت أدعوك من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب

أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال

لئن عدت بعد اليوم إلى ظالم * سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم
متى ينجم الغادي إليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

ولآخر رأيتك تطردنا بالحجاب عنك يروقل طردا جميلا

ولكن في طمع الطامعين والحر من ذايغلك العقولا

فهل لك في الاذن لي بالرحيل فقد أبت النفس إلا الرحيل

وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها

موسوس يقول الشعر الحمال والمتكسر فغديته يوما معي احتسابا للثواب فأتاني من

غدو عندي جماعة من العمال فحجبه الغلام فلما كان من غدو وقف على الباب وصاح

هليلك اذن فانا قد تغدينا * نعوذ لئلا كل انا قد تغدينا

يا أكله سلفت أبقت حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلنا

قال وما علمته قال شعر اعلى استواء غيره ولكنني وعظمت به فوقع مكر وهي على لساني

وأنشدت لحماة مجردي عاتب بعض الملوك

إذا كنت مكتفيا بالحجاب دون اللام تركت اللام

والأفأوص هداك المليك بوابكم بي وأوص الغلاما

فان كنت أدخلت في الزائر بن اتماء وعدا واما قيا ما

وان لم أكن منك أهلا لذلك فلا لوم لست أحب الملاما

فاني أذم اليك الانام * أخراهم الله ربي أنا ما

فاني وجدتهم صكلهم * يمتنون مجددا ويحبون ذاما

الكشخان
الديوث كما في
شفاء الغليل
المطبوع في
ص ١٩٣

ولاني الاسد الشيباني يعاتب أبادان في حجاب

ليت شعري أضافت الارض عني * أم نفي من البلاد طريد
 أم قد دار أم الحبابه أم أحمر لاقت به البلاء ثمود
 أم أنا فانع بأدنى معاش * همتي القود والقليل الزهيد
 معولى قاطع وسيفي حسام * ويدي حرّة وقلبي شديد
 رب عز من رام من بابك اليوم * عليه عساكر وجنود
 قد وجدناه داخلين غدوا * ورواحا وأنت عنه مذود
 فاكف اليوم من حجابك اذ لست أميرا ولا خيسا تقود
 لن يقيم العزيز في البلد الهون ولا يكسد الاديب الجليد
 كل من فر من هوان فان الرحب يلقاه والقضاء العتيد
 * (ولعلي بن جبلة في بعض الملوك) *

هجابك ضيق ونداك نزر * واذنك قد يراد عليه أجر
 وذل أن يقوم اليك حر * وتطلاب الثواب لديك نقر

وأنشدني النماصي في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل يعاتبه في حجاب

لكل مؤمل جدوى كريم * عني تأميه يوما ثواب
 وأنت الحر ما خاتك نفس * ولا أصل اذا وقع انتساب
 وشكري ظاهر ورجاي جزل * فقيم جزاي من ذل حجاب
 وحقني أن تكافيني مزيدا * بشكري اذ به نزل الكتاب
 * (وأنشدت لاني مالك الأعرج) *

علقت همني بباب الدار منتظرا * منك الرسول فخلصهم امن الباب
 لما رأيت رسولي لا سبيل له * الى لقائك من دفع وحجاب
 صانعت فيك عملي ما أومله * فيما لديك وهذا سعي خياب
 * (وابشار بن برد في عيد الله بن قزعة) *

اذا سئل المعروف أغلق بابه * فلم تله الا وأنت كمين
 وكان عيد الله لم يرا جدا * ولم يدان المكر مات تكون
 فقل لاني يحيي متى تدرك العلى * وفي كل معروف عليك عين

وأنشد لاني زرع رعة رجل من أهل الشام في أبي الجهم بن سيف

ولكن أبو الجهم ان جئته * لهيغا حجت عن الحاجب
وليس بذى موعده صادق * ويخل بالموعده الكاذب

وحجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد فكتب اليه

رب بشر بصير الحر عبدا * لك غالة جفوة في الحجاب
وقتي ذى خلاثق معجبات * أفسدتا خلاثق البواب
وكريم قد قصرت بأيادي عبيد تنسى بالآداب
لا أرى للكريم أن يشتري الدنيا جميعا بوقفة في الباب
ان تركت العبيد والحكم فينا * صار فضل الرأس للأذنان
فأحلوا أشكالهم رتب الفضل وحطوا لحرار عفر التراب
(وأنشد لعبد الله بن العباس) *

أنا بلباب واقف منذ أصبحت على السرج ممسكا بعناني
وبعين البواب كل الذي بي * ويراني كأنه لا يراني
وأنشد لابي عبيدة المهلب واسمه عبد الله بن محمد يعاتب رجلا من قومه
أنت لك زائر القضاء حق * فخال الستر دونك والحجاب
ولست بساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهبي عن كل ناء * بجانبه اذا عز الذهب
وأنشدني ابن أبي فتن

ما ضاقت الارض على راغب * في طلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الارض على صابر * أصبح يشكو جفوة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * فانما يقصد للصاحب
فارغب الى الله واحسانه * لا تطلب الرزق من الطالاب

قال المدائني أني عوف القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فحجب
أيام ثم استأذن له حبش صاحب اذن عمر فلما قام بين يديه قال

أجبنني أبا حفص لقيت محمدا * على حوضه مستبشرا بدعا
فقال عمر أقول ليسك وسعديك فقال

وأنت امرؤ وكلتا يدك طلبقة * شما لك خير من عيين سواك
علام حجابي زادك الله رفعة * وفضلا وما ذا للحجاب دعاك

فقال ليس ذاك الاخير وأمر له بصلته (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرارة
الكلابي بباب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب * وكنت وقد نثت من الدخول

رأيت الخط يستر كل عيب * وأيهات الخطوط من العقول

قيل لحيبة المدينة ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة العكر يم الى اللثيم ثم

لا يحدى عليه قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف بباب الدني ثم لا يؤذن له قيل

لها فما الشرف قالت اعتقاد المن في أعناق الرجال تبقى للأعقاب في الاحقاب

وقيل لعروة بن عدي بن حاتم وهو صبي في وليمة كانت لهم فقف بالباب فاجب من

لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء أستكشفه منع الناس من

الطعام وأنشدت لابي عيينة المهلب

بلغت تحجب الفتي عن دناءة * وعتاب يخاف أولاً يخاف

هو خير من الركوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف

بئس للدولة التي ترفع السفلة فيها وتسقط الاشراف

(وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي)

لا أستهي يا قوم الامكرها * باب الامير ولا دفاع الحناجب

ومن الرجال أسنة منذروبة * وضربونهم ودهم كالغائب

منهم أسود لا ترام ومنهم * مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * اذا تهر دوني حاجب الباب

ولا ألوم امرأ في وددي شرف * ولا أطالب ودالكاره الآتي

(وأنشدني ابن أبي فز)

الموت أهون من طول الوقوف على * باب على لبواب عليه يد

مالي أقيم على ذل الحجاب كأن * قدملني وطن أوضاعي ببلد

(وأنشدني الزبير بن بكار الجعفر بن الزبير)

ان وقوفي من وراء الباب * يعدل عندي قلعهم أنيابي

(وأنشد لمحمود الوراق)

شاد الملوك حصونهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أو راغب

تتوق مثل تأنق

هالوا بأبواب الحديد لعزها * وتتوقوا في قبح وجه الحاجب
فاذا تأنقوا للدخول عليهم * راج تلقوا وبوعده كاذب
فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن * بادى الضراعة طالبا من طالب
* (وأنشدني أبو موسى الكفوف)

لن تراني لك العيون بيباب * ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
يا أميرا على حريب من الارض له تسعة من الحجاب
قاعدا في الخراب يحجب عنا * ماسمعا امارة في خراب
* (وأنشدني أبو قنبر الكوفي)

ولست بمخند صاحب * يقسم على بابه حاجبا
اذا جئته قيل لي نائم * وان غبت ألفت به عاتبا
ويلزم اخوانه حقه * وليس يرى حقههم واجبا
فلست بلاقيه حتى الممات ان أنالهم ألقه راكبا

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن
محمد الموصلي

أأب الفوارس أنت أنت فتى النداء * شهدت بذلك ولم تزل قطان
قللى شئ دون بابك حاجب * من مسه يتخطب الشيطان
فاذا رأني مال عني معرضا * فكأنه من خوفه سرطان
(من عاتب على حجاب والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أبا داود اني ابن عمه * وان البعيثي من بني عم سالم
أتوج باب الملك من ليس أهله * وریش الذنابي تابع للقوادم
* (وقال عاصم الزماني من بني مازن)

أبلغ أبا سمع عن مغلة * وفي العتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي رجلا لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الابواب قد ائمت
* (وقال هشام بن أيض من بني عبد شمس)

وليس يزيدني حبي هو أنا * على ولا تراني مستكنا
فان قدمت قبلي رجلا * أراني فوقهم حسنا ودينا
ألسنا عائدنا اذ رجعنا * الى ما كان قدّم أوّلونا

فارجمع في أرومة عبشي * يرى لي المجد والحسب السمين

(وقال دينار بن نعيم الكلابي) *

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه * فراسخ يطوى الطرف وهو حديد
بأنى لدى عبد العزيز مدفع * يقدم قبلى راسب وسعيد
وانى لادنى في القرابة منهما * وأشرف ان كنت الشريف تريد
(المدائني) قال أتى ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب قتيبة بن مسلم فأساء أذنه فقال

كيف المقام أبا حفص بسا حتمكم * وأنت تكرم أصحابي وتجفوني
أراهم حين أغشي باب هجرتكم * يدعوهم النقرى دوني ويقصوني
كم من أمير كفاني الله سخطه * منذ ذلك أوليته ما كان بوليني
انى أبى لى أن أرضى بمقصدة * عم كريم وخال غير مأفون
خالى كريم وعمي غير مؤتنب * ضخم الجمالة أباء على الهون

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث السكلابي وكان يباه
عاصم بن يزيد الهذلي والهذيل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهما قبل عاصم فقال

أمسلم قد سنيتني ووعدتني * مواعد صدق ان رجعت مؤمرا
أيدعي هذيل ثم أدعي وراءه * فبالك مدعي ما أذل وأحقرا
وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شفيع وقد ألقى قناعا ومثرا
فلست براض عنك حتى تحبني * كحبك صهر بك الهذيل وكوثر

وقال الأصم أحمد بن سعد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يذكرك خالد بن عبد الله
القسري وأبان بن الوليد الجلي وحجبه خالد

ومنزلة ليست بدار مثابة * أطال بها حبسى أبان وخالده
فان أنا لم أترك بلادها مابها * فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده
اذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بجيلة أمثال الكلاب تراصده
عليهم ثياب الخربكي كما بكيت * كراسيه من أوامه ووسائله
ويدعون قدأحى ويجعل دوننا * من الساج مسمورا تنط حدائده

(المدائني) قال كان تميم بن راشد مولى باهلة حاجبا لقتيبة بن مسلم الحر اساني فكان
يأذن لسويد بن هوية النهشلي ومخفر بن حرب السكلابي قبل الحصين بن منذر الرقائبي
فقال الحصين

القسري
يفتحين
الدعوى
الخاصة ضد
الجفلى وهى
العامه قاله
نصر

وإني لآتي من تميم وبابه * عناء ويداؤ مخفرا وابن هوبرا
 نزيهين من حنين بشي كأنما * يرى بهما البواب كسرى وقيصرا
 وقال عبيد الله بن الحر الفانك لعبيد الله بن الزبير وشكى إليه مصعبا وحجابه فقال
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي * فليست على رأي قبيح أو أرابه
 أفى الحق أن أجني ويجعل مصعب * وزيرابه من كنت فيه أحاربه
 ومالا مرئى إلا الذي الله سائق * إليه وما قد خط في الزبركاتبه
 إذا ما أتيت الباب يدخل مسلم * ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه
 لقد رايته من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حجبه

فلو كنت عوتيا لاديت بجلسي * إليك أنا قسروا لستكني فخل
 رأيتك تدني ناشيا ذا عجز * بمحيط عينيه وحاجبه كل
 فوالله ما أدري إذا ما خلوتما * وأرخيما الاستار أبكما الفحل
 وقال عمرو بن الوليد في عقبة بن أبي معيط

أفنى الحق أن ندني إذا ما فرغتم * ونقصي إذا ما آمنون ونحجب
 ويجعل فوق من يودلوانكم * شهاب بكفي قابس يتهلج
 فما أنتم داوئتم الكام ظاهرا * فن لكام في الصدور تحجب
 فقلت وقد أغضبتموني بفعلكم * وكنت امرأ ذا مرة حين أغضب
 أمانى في أصداد قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب
 (المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبعين من مالك على
 سجنستان فولاه أباها فأناه الفحال بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال

وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى * لبابك بوابا ولا ستك منبرا
 وما شجر الوادي دعوت ولا الحصى * ولكن دعوت الحرقتين ويجدرا
 أخذنا بآفاق السماء فلم ندع * لعينيك في آفاقها الخضرمظرا
 * (من مدح برفع الحجاب) قال أيمن بن خريم في بشر بن مروان
 ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سودا وصقالبه حمر
 ولكن بشر سهل الباب للتي * يكون له من دونها الحمد والشكر
 بعيد مراد الطرف مارة طرفه * حذار الغواشي باب دار ولا ستر

من مدح
 برفع الحجاب

* (وله أيضا في عبد العزيز) *

لعبس العزيز على قومه * وغيرهم ممن ظاهره
فبابلك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكليك أرف بالمعنفين * من الام بانتم الزائر
وكفك حين ترى السائلين أندى من الليلة الماطره
فكك العطاء ومنا الثنا * بكل محبرة سائر

* (ولا خرا أيضا) *

مالى أرى أبوابهم مهجورة * وكان بابلك مجمع الاسواق
انى رأيتك للكارم عاشقا * والمكرمان قليلة العشاق
يزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

* (ولا شجع بن عمر والسلمى) *

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباب جودا كثرة الاهل
وأنشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خلائق خالد وفعاله * الاتجنب كل أمر عائب
واذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن الغدا برغم أنف الحاجب
*(وأنشدت لبعضهم) *

أبلغ بين حاجبيه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره
*(ولنابت بن قطبة بن يزيد بن المهلب) *

أبا خالد زدت الحياة محبة * الى الناس ان كنت الامير المتوجا
وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبابلك مفتوح لمن خاف أوجها
يزيد الذى يرجوئد التفضلا * وتؤمن ذا الاجرام ان كنت محرجا
(من أمل حجاباه ولم يذم عليه) المدائنى قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن
عقان رضى الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يغريه به حجبك أمير المؤمنين يا أبا سفيان
فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء أن يحجبني حجبني وأنشدني الطائي في اسحاق
ابن ابراهيم الموصلى

يا أيها الملك المأمول تأمل * وجوده لمراعى جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا * إن السماء ترجى حين تحتجب

* (وله أيضا في مالک بن طوق) *

قل لابن طوق رحمة إذا خبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصحت حاتمها جودا وأخفها * حلمات كسبها علما ودغلها
مالي أرى القبة الفخياء مقفلة * غنى وقد طالما استفتحت مقفلها
كأنهم أجنحة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
* (ولابن عبد الرحمن العطوى في ابن المدبر) *

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل * ملأت بعد زمك سمع لبیب
قصديك مشتاقا فلم أرحبها * ولانا طرا الابعين فغضوب
كأنني غريم مقتض أو كائن * طالع رقيب أو نهوض حبيب
فقتت وقد فلك الحجاب عزيمتي * على شكر سبط الراحةين وهوب
على له الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
* (وأنشدني الخنجمي) *

كيف ما شئت فاحتجب يا أبا الليث ومن شئت فاختذ بوابا
أنت لو كنت دون أعراض حطان وأسبلت دونه الأنوابا
لأينالك في مرايا أياديك يقينا ولو أطلت الحجابا

وأنشدني البلادري في عيد الله من يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عليك مدى الزمان وعاب
فأجبتهم ولسكل قول صادق * أو كاذب عند الكرم جواب
أني لا غفرا الحجاب لما جد * ليست له مني عـلى رغب
قد يرفع المرء اللثيم حجابيه * ضعة ودون العرف منه حجاب
والحرمتبذل النوال وإن بدا * من دونه ستر وأغلق باب

وهذا آخر كتاب الحجاب إذا بلغ الشيء إلى حدته انتهى إلى ضده قال وكل شيء يبلغ
الحدانتهى وعليه الحديث اشتد أزمنة تنفرجى ويقرب منه قول العامة في أمثالها
كثرة الشدة ترخي

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زاربنت التصارى * فسخ له أى فسخ

أرخت من الشد منه * وكثرة الشد ترخي

وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التعاويذى

ادر كأس المدام على صرفا * ولا تفسد كبؤسك بالمزاج

ودعنى والصلاة اذا تدانبت * فليس على خراب من خراج

* (المجلس الخامس) * اعلم ان اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير

والاصلين ووقع في أصول الفقه له تفصيل كافى في شرح منهاج البياضى وقد كثرت

في ذلك الاقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى انه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخرون الى انه حقيقة في الحال والماضى مجاز في غير ذلك وآخرون الى انه

حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى انه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه

هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محمولا ذهب الى كل طائفة

وذهب آخرون الى انه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخرون فرقوا بين الاعراض

السيالة والقارة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم انهم اختلفوا في المراد

بالحال فقل حال التكم وقيل حال الحكم وهو الاشهر وقيل انه الاصل وقد

يراعى حال التكم وارتضاه الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاه بعض

الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لا دلالة له على الزمان وضعا

(قلت) لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان في الماضى أو الحال أو

الاستقبال خصه العرف بأحد أفرادها كما خصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما

لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة

هو مدلول العمل كأنه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال

بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام على زمان معين

فسلك النجاة مخالف لمالك أهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل

فقد أتى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك * وفي شرح

الكشاف الشريفي عند قول الزنجشري ان هدى للمتقين كقولك أعزك الله للعزير

لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للمتقين

اذ يجوز أن يكون معناه هدى للمتقين المهتمين بذلك الهدى الاترى انك اذا قلت

السلح عصمة للعصم على معنى انه سبب لها لم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة

لما كان الشخص معصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية

المجلس الخامس
مبحث اسم الفاعل

وعلمت به معنى مصدر يا اما في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة ان ذلك
الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت
مضربا بابتاد منه في ذلك العرف انه موصوف بالمضرب وبسببه حال تعلق ضرب بلك به
لا بسبب ضرب بلك اياه والسرف فيه انك في بيان تعلق ضرب بلك به تلاحظه على ما هو
عليه في زمان التعلق وتعبير عنه بما يستحق ان تعبّر به عنه وان لم يتعلق به ضرب بلك
سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضرب كانت مضربا وبسببه صفة مسجلة له
ما خوزة على انها حققة وان لم تضرب به ولا شك ان مضربا وبسببه صفة متفرعة
على ما أنت متصلة لبيان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسجلة فيه مستحقة له فان أردت
انه مضرب وبضرب بلك هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المال فقولك هدى
لزيد أو الضال والضال لبكر أو للهتدي جار على ظاهره بخلاف قولك هدى للهتدي
واضلال للضال وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعا اذ لم يرد معناها المصدرى
المتضمن للتجدد والحدوث بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف
الى المعنصم وينسب اليه باللام على ان الطرف مستقر أى عصمة كائنة للمعنصم
وان جعلت مصدرا واللام للتقوية كما هو الظاهر من هدى للمتقين احتيج هنا أيضا
الى أحد التأويلين وعلى هذا القياس نحو قولك صحة للصحيح ومرض للمريض
وعكسهما وما يتوهم من ان متعلقات الافعال واطراف النسب حقها على
الاطلاق ان تعبّر عنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لآجال الحكم
بالنسبة حتى لو خالف ذلك كان مجازا منظورا فيه لان قولك عصرت هذا الخل
في السنة الماضية مشيرا الى خل بين يديك لا مجاز فيه مع انه لم يكن خلا زمان العصر
وقولك سأشرب هذا الخل مشيرا الى عصير عندك مجاز باعتبار المال وان كان خلا
حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثيرا ما يعتبر
بزمان النسبة كما في الامثلة المتقدمة وربما يعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين
انتهى (الايادع) هو أمر غريب وسر عجيب في اللغة العربية وهو ان يودع
في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شيء في لفظه كحركاته
ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد
روعت في هذه التسمية لطيفة وهي ان السمييات لما كانت ألفاظا كأسماء اوهى
حروف وحدان والاسامى عدد حروفها يرتقى الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى أن

يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها وما
 يضاهاها في ايداع اللفظ دالة على المعنى التهليل والحوالة واليسهلة انتهى (قلت)
 ومن يديع هذا قولهم اللهم تفتح اللهم وقولي اذا فتح الكيس ظهر الكيس
 وقريب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح بها الملك الناصر أولها
 جدلي بما ألقى الخيال من الكرى * لا بد للضيف الملم من القرى
 * (ثم قال فيها) *

الناصر الملك الذي عزماته * أيدأتكون مع العسا كرعسكرا
 ملائ رأينا الفتح يلزم لاهمه * والجمع في أعدائه متكسرا
 ومنها لولم يخافوا فيه سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
 * (ومنه قول السعد في شعره المشهور) *
 علا فأصبح يدعو الوري ملكا * ورثما فتحوا عينا رأوا ملكا
 ومنه الإشارة الى حال اللفظ أوجهة وضعه كقول ابن الرومي
 غارت عليهم الندى * هنالك من مس الغلائل
 واذا لبس خلا * كذب أسماء الخلاخل
 * (وكقول الشريف الرضي) *

وغير ألوان القنا طول طعنهم * فبالجرتدعي اليوم لا بالقنا السمر
 وقوله سميت الغبراء في عهدهم * حمراء من طول قطار الدم
 * (وقول الغزالي) *
 حيث القناة ترى قناة كاهما * من نضح عين الطعنة المرشاش
 * (وقول ابن حازم) *

جعلوا القنا أقلامهم وطروسهم * مهج العدو ودماء دهن دماءها
 وأظن ان الأقدمين لذارأرا * أن يجعلوا خطية أسماءها
 * (وقول المتنبي في الدنيا) *

شيم الغانيات فيها أنا أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا
 * (وقول الشاب الظريف في الكاس) *

أدور لتيبيل الشا يا ولم أزل * أجود بنفسي لندامي وأنغاسي
 واكسوا أكف الشرب ثوباً مذهباً * فن أجل هذا القبون بالكاسي

وقولي ما السر سر اذا أظهرته لفتي * سوال السر للاخفاء قد وضعنا
ومنه الإشارة الى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لعن الله لا فلا * خلقت خلقة الجلم

والجلم يفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام نقص أختة المنى * فلذلك يشبه شكلها المقرضا

* (وقول القيسراني)

أستشعر اليأس في لا ثم يطمعني * إشارة في اعتناق اللام بالالف

* (وقول الارجاني)

كاجميعا والدهر يحسمنا * مثل حروف الجميع ملتنصقه

واليوم جاء الوداع يحعلننا * مثل حروف الوداع مفترقه

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرّضوا له وهو كثير كقول

ابن الرومي في ضرورة ابن وهب

كيف لا يضطر ألغا * واسته الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواطة للاست وهي للذكر ومنه أيضا إيهام الذم وهذا غير تأكيد

المدح بما يشبه الذم لسكتة قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف ينجزه * ولم يكن واعد المساو بها

(سألت) أيدك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى

تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وان بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع انه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وامام المتقين مع معرفته بلسانه

فانقول فيه (فأقول) قال قدوة المدققين في الكشف ان قولهم في الجمع انه يستغرق

لا الى الواحد لا يلزم منه ان نجو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان رجلا

أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا للزوم مسلم لان الاستغراق

معناه تساؤل كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يحاط ولما لم تكن

تلك الاعداد معنة فأى واحد فرض صح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخلا

الاترى انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة يدخل آحاده فيه والتحقيق فيه انه يدل

بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة

يفتضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية والالم يلزم بخلاف

مطلب

استغراق

المفرد والجمع

الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم ووهن
العظام لا يتشبه نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان
الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فانه الى ~~الكثرة~~ اقرب من الموضوع لنفس
الحقيقة واهذا الم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموع والاول أشمل ورأيت بعد ذلك
لصاحب الايضاح ~~لكن~~ الاول بقول علماء البيان أشبه والثاني بقول أئمة
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم ان أكثرية المفرد بالنسبة الى الآحاد
الموهومة والمحقة ضرورية لاحتمال لان أى جماعة يومها فآحادها أكثر منه وأما
بالنسبة الى الآحاد المحقة فقط فقد وقد ثبت انه أكثر في الجملة وهذا كاف في افادة
المطلوب ولا ح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لارجل ولا رجل في أكثرية
المفرد ناهض وقول انه يتشبه في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق
النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تصور هذا المقام على
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلال رجل أو
في إثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل
عنه كثيرون وفي الحديث أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي
واليمين الفاجرة * وروى شيثان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن
محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنسك والمكرو عن ابن عباس
رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته في قولي

ان يعددو بغى عيسى خلفه * وارقب زمانا الانتقام الباغى
واحذر من البغى الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لذلك الباغى
وقولي أيضا

بغى على لئيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
فلم ألمه سوى أن قلت من جزع * الموعد الحشر والقاضى هو الله
وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البغى ان البغى مصرعة * فاربغ خير فعال المرء أعدله
قلوب بغى جبل يوما على جبل * لذلك منه أعاليه وأسفله

ومصرعة كبخلة بفتح الميم واربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح بمعنى الفعل هنا وان غلب
في فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرأجني عملا * وظل يضرب أخماسا لاسداس
وهذا مثل قال ثعلب وهو لا يقوم كانوا في ابل لا يهيم غرابا فكأنوا يقولون لربع ابل
خمسا وللخمس سدسا فقال أبوه انما تقولون هذا ترجعوا الى أهلكم فصار مثلا
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له الرجل
(* الحطسة من قصيدة له) *

لقد مزيتكم لو ان درتكم * يوما يحق بها مسجى وابسا سي
وهذا مثل أرسله ومنها

لمأبد الى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي
أزمنت يا سامي بينا من نوالكم * وان ترى طاردا للحر كالإيا سي
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب الغرغرين الله والناس
ومن شعره وقنعني القنبر خمرا شيب * وودعني الشباب ودق عظمي
(سألت) أعزك الله عن قوله تعالى لن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بأسط

مبحث تقديم
الجار والمجرور

يدي اليك لا قتلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الاولى وأخرى في الثانية وهل
ذلك لان العامل الاول فعلى قوى يتحمل فصل بعض المفعولات وتأخيرها والثاني
اسمى فرعى لا يتحمله وان جاز فيه (فقلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يتخلو من
وجه لكن ينبغي ان نبدي له نكتة معنوية وهي انه قدم في الاول للعناية به لان
جل همه قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم توخياله له ان
يرتدع وأخرى الثاني لانه ليس مهماله ذلك بل ليس ممن يصدر عنه القتل مطلقا
وانما ذكر اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان للدفع عن نفسه فانظر بعين
الاعتبار الى ما في التنزيل من الاسرار التي لا تسعها صحيفة الليل والنهار ومما
رويته من ديوان طرفة قوله

فيا لك من ذي حاجة حميل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم

يا حقة السوء بنا أسجى * قد كنت عن هضبتنا نازحه
أسلمني قومي ولم يغضبوا * لسوءة حلت بهم فادحه

كل خليل كنت خالته * لترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه
أنشد المسيب بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أتت أسى الهم عند احتضاره * بنجاح عليه الصيغر به مكدم
والصيغرية تكون للناقة دون الجمل والناجي المكدم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطئاً له استنوق الجمل وكان غلاماً محدثاً وهو لا يعرفه أرجع الى أهلك بأبدة
أى بداهية فقال له لو عانيت بظراً منك خالياً نهالك فقال له من أنت قال طرفة
فأعرض عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

إن امرأ سرف القواديرى * عسلاً بماء سحابة شتى

* (المجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء) * قد صنف في هذا
الجاحظ كتاباً سماه استبطالة الفهم وهو شئج الحكيم كتاب يسمى جاود إن خرد
مدحه الجاحظ وفيه كلام جميل ولاحمد ابن مسكويه في ذلك كتاب جاود إن أيضاً
وفيه كلمات شريفة وهو كتاب مطوّل وقد وقعت على هذه الكتب واخترت منها حكماً
بديعة (منها) الحلم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد اليل وأرأس
السلامة تحت جناح الطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل
بينك وبين العدة اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور
الرضى بالقسم والطاعة في النعم ونفى الاهتمام لرزق غدد والغنى حرص مسرف
وسؤال ملحف وتمن ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب
والهجة بالدوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل وعلى
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت
مطايه الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له ان
كنت حاذقاً بالرقى فلا تتناول الحيات ربما كان الفقير نوحاً من أدب الله لا تجعل على
ثمره لم تدرك فانك تسالها في زمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب
كلمة تقول دعنى الوعد مرض المعروف ترك الملت عز الوثرة أنفاس المرء
خطاه الى أجله الجدة مفتاح المواهب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خير من أسد اندس لو أنصف الناس
استراح القاضي مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى

المجلس
السادس

بالنار اعلم بحرها ربّهم يدب تحت سرور من ساءح الايام طابت حياته من
ناقش الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب الوفاء تجارة أفلاطون
الاسواق مزابل الابدان من مريثة ذكرها في لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أولوعة من غرام
فصلي ليل الزعود أنه حزن * وانسكاب الغيوث دمع الغمام
تتعري الغصون من حلال الزهر قبكي عليه ورق الحمام
وعيون النوار خوق المنايا * في رباها لم تسكت حل بمنام
واذا مال للغرور قضيب * فحكك الزهر مته في الاكام
(ومن محاسن مجير الدين بن تميم)

ياي أهيف تبدي وجها * يايتسام هدمت منه اصطباري
فأراني بوجهه ومحبيه نجوم ما طلعن وسط النهار
وقوله ولرب صبا دغذني كفه * سمكنا نزل الطرف فيه حائرا
ياقي الى قعر الخليج يدره * فيعود ملائ العيون خناجرا
وقوله أتسجرها من فالاجل خمارها * وذلك شئ لو جرى غير ضائر
فلا تخش من داء الخمار وعاطها * هنيئا مريشا غير داء خمار
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقيل وجنسه * على مثلها كان الخصب يدور
(وله في ملح مع شمع)

عجباله أني بزور شمعته * وضياؤه رد الظلام نهارا
لما تبدي وجهه أبهى سنا * منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
(ومن بدائع أيضا فيمن أوقد شمعته)

لما أوزنتك شمعتي لتبرها * جاءت تخدث عن سراجلك بالعجب
واقته حاسرة تقبل رأسها * وأعادها تحوى شجاج من ذهب
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * عيس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فيككه * عيون على أيام عهد الصبا تجري
وله وجيا دنال الغيظ تأكل لجها * حنقا عليهم والطبا تملظ

* (وله في الشقيق) *

أشبهه منه ما تفكه الصبا * بحمام عقيق في قراره مسك
وقوله
انظر الى الفانوس تلق متما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يد وتلهب قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
وله
أنخشي سهام الفقر ما دمت منقفا * تصيبك والنعمى عليك سوابغ
وله
لم لأهيم الى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقي بشعر باسم * والماء يلقي بقلب صافي
وله
انظر الى الصبح المنير وقد بدا * يغشى الظلام بمائه المتدفق
غرقت به زهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق
وله
يطير فؤادي اذا مارنت * جفون حبيبي وفيها التللف
ولم أرم قبلها أسهما * يطير اشتياقا اليها الهدف

* (وله في غريق) *

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مفاضا باطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا

* (وله في عوادة) *

ومهاة قد راضت العود حتى * راح بعد الجراح وهو ذلول
خاف من هزل اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول
وله
وجيا اذا قد خربت أوساطها * طلب المسير وشمرت أذيالها

* (وله في الدرع) *

يعيب درعي وكم من مرة سلبت * في موقف الحرب روي من يدي أجلى
ما عيبها غير ضيق العين وهي بما * تحويه من مهجتي في غاية البخل
وله
ونهر بحب الدوح أصبح مغرما * يروح ويغدو هائما بوضاها
اذا بعدت عنه شكي بخبره * الما وأمسي قانعا بخيالها
وله
وعيرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجميل
بعثتم الى رأسي الشيب بحجركم * ومهما أتى منكم على الرأس يحمل
وله
ومدامة كساها * تعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم وأتقتت سحر البيان

فاذا حساها الشاربون وأوقعتهم في الامان
 بدأت باخراج الضمير وبعده عقد اللسان
 وله سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفيل
 طمعت بلتمك اذ رأتك فجمعت * فها اليك كطالبت تقبلا
 وله ولما احتمت منا الغزالة بالسما * وعز على قناصها ان تسالها
 نصبنا شبالك الماء في الارض حيلة * علمنا فلم تقدر فصدنا خيالها
 * (وله مضمنا في وكيل بيت المال)
 لو وكيل بيت المال أشرف منصب * لولم يدعه الى المكاره سلبا
 هو لم يزل يبدى الحماقة في الوري * ويذيق بيت المال فقر مؤلما
 حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما
 وله اياك تبدي للصحاب تملونا * فهمون قدرك عندهم وتضام
 أو ماترى الاوراق تسقط اذيدا * تلوينها وتدوسها الاقدام
 وله وليسلة بت أسقى في غياهمها * راحاتسل شبابي من يد الهرم
 مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
 وله مضمنا أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يا بيتنا امام
 لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا ابتسام
 وله وكم من جاهل أمسى أديبا * بحجة عالم وغدا اماما
 كماء البحر مرثم تحالو * مذاقته اذا صحب الغماما
 وله قفر غدت ربح السجوم مشيرة * من أرضه نقعا الى أفق السما
 وكأنما صعد التراب ليشتكى * ما يلقه الى السماء من الظما
 وله حاشا بنانك من أذى لكن بها * عذر سيعلمه الذي لا يعلم
 جادت فلما لم تجد مسترفدا * جعلت لفقدان الندى تتألم
 وله لو انك اذ شربناها ككؤسا * ملئت من المدام الارحواني
 حسبت سقامت اذارت علنا * بأشربة وقفن بلا أوانى
 * (وله في درع)
 وألبسه في الحرب ثوب سلامة * وألقى الردى عن نفسه بعيونى
 * (وله في فرس شقراء)

وكأنما هي جذوة قد أضرمت * وعلا عليها للغباء دخان
وله وفؤارة جادت على السحب بالندى * فغطرت أنفاس الصبا بشنائها
شكا نقص أمواه المجرة نرجس النجوم الهيا فالتفتته بمائها
(وله في كمال)

دعوا الشمس من كل العيون فكفنه * تسوق الى الطرف الصحيح الدواهبها
فكم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بيضا خلفها وما قيا
وله أتعجب من ديوان شعري اذ حوى * فتون معان كلهن عيون
جنتت بنظم الشعر في زمن الصبا * فحفاء فنونا والجنون فنون
وله لما خطبتم قر يضي جاء كم عجلا * لكنه جاء لالتقصير خجلانا
وما بعثت به تمسرا الى هجر * لكن بعثت الى الفردوس ريحانا
(بدر الدين الغزي)

أعجب ما في مجلس اللهو جرى * من أدمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطنة في فقهه * ما ينسا فحكك حتى انقلب
وهذا من قول العامة في الفكك البليغ ضحكك حتى انقلب
وله سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السير طالعها
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعها
(المعمار في رسول أبطأ عنه)

ونطلب مسلما يروى حديثا * صححا من أحاديث الرسول
(ومثله قول الاربلي)
ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم * يروى الحديث عن الرسول صححا
(لبعض المغاربة في بيت مصور)

دار الوزير مليحة * فها تصاور بمكنه
تحكي كتاب كريمة * فتي أراها وهي دمنه
ولاخر كنت أرجو أن أظلم اللثم عقدا * فيه أو أعقد العناق وشاحا
الارجاني ذاب قلبي لتغره هل رأيتم * بردا قبله يذوب جيرا
قال ابن عبدربه لما كان الشعر ديوان العرب المقيدا يامها ووقائعها بلغ من كلفها به
أن عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكثبت بجاء الذهب وعلقها

بأستار البيت فلذا سميت المذاهبات والعلاقات كما قال بعض المحمدين يصف
قصيدة له * برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق *

(قلت) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة أن هذا الأصل له وإنما سميت
العلاقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الأشعار
فما أعجبهم منه يقول من ثمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما
هو مشهور وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يثرهنا للحوادث يغلق)

دعبل

مأطول الدنيا وأوسعها * وأداني بمسالك الطرق

* (ومن أهاجني أبي نوامس) *

ويقول اذ كشفوا الأزارع عن استه * هذى دواة معلم السكاب

* (ومن سخافات بعض السكوفيين قوله) *

عندي مسائل لا شرشير يعرفها * ان سيل عنها ولا أصحاب شرشير

وشرشير لقب أبي سعيد الرافعي وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن
شعراء الصحابة راشد بن عذرة ومن شعره قصيدة له أولها

صحا القلب عن سلمي وأقصر شأوه * وردت عليه مانقة تهاضر

ومنها وخبرها الركان ان ليس بينها * وبين قرى بصرى ونجران كافر

فألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

* (ولابن تميم) *

وليلة نبتها من ثغرجي * ومن كاسى الى فلق الصباح

أقبل أخوانا في شقيب * وأثر بها شقيب في أفاح

نقطة المصداور

ونقطة المصداور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد
فقهاء المدينة قال له سعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد للمصداور أن ينفث يعني
من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنفثه وشدة نفسه يريد أن كل من اختلج
في صدره شيء من شعراً أو غيره طهر على لسانه فقيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة
لابي العلاء المعري المجلد الجمل المسلوخ والمجلود بالوسط مرة بعد أخرى كأنه
يكون من الجلد المحرك وأما المجلد بمعنى كلب له جلد فأشار الى أنه لم يسمع ومنها

العرى جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تبس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات
الكرام قال الشاعر

ضرب الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الاقوام

* (وأشدد للجعفي) *

فيورك من غيث كان جلودنا * به تبت الديباج والوشى والعصا
قال الصفدي في تذكرة حكى ان ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي
في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها * تقبل الارض غنى فهي ثابتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامددينيك كي شحظي به اشفتي
وقد نسب هذا الغيرة فلعله تمثل به

محمد بن كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسة
حصول فلا تفاخر بما تقضى * كان الخرامرة هريسة

* (ابن تميم) *

فأنت عيسى اذا مادعا * الى ربه تنزل المسائده

وله تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعها بين الرياض غزير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجري وذالك يدور

وله ونهر حالف الاهواء حتى * غدت طوعاله في كل أمر

اذا سرفت حلى الاغصان ألقت * اليه بها فبأخذها ويجري

وله يقول وقد ترشف من غدیر * بفيه ترشف الطي الغري

تمن منى فقلت يكون شخصي * خيال كحين تكرر في الغدير

* (ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة) *

فهي ترتعي الآمال خربة جوده * اذا كان مرعاها الاماني والمطل

تساقط يمينه الندى وشماله الردى * وعميون القول منطقة الفصل

لهم هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنا بها السبل

* (منصور النمرى) *

ما كنت أوفى شباني كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قد كنت تقضى على فوث الشباب أسى * لولا تأسيك ان الامر ينقطع

* (أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها) *

سلام على رمل الحمى عند الرمل * وحوله التسليم من عاشق مثلي
فتى حاز رق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الحمد أثقل
بعفو بلا كد وصفو بلا قسدي * ونقد بلا وعد ووعدا لم يمل
من الناس من يعطى المزيد على الغنى * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت واو بعمر وزيادة * وضويق بسم الله في ألف الوصل
* (أدريس البماني من قصيدة) *

ريحانة الكرم الذي أوراقه * خضر نواضر في الزمان الاغبر
* (وله من قصيدة أخرى) *

الى الغصن المشتق من أليكة الهدى * سقته تحيات البوازق بجسا
ولسكن هذا الملك يهوى بناؤه * اذا لم يكن بالمرهفات مؤسسا
ولا عجب من طيب نشر مدائحى * اذا عارض المعروف منه تيجا
اذا ضرب الريحان مخضوضل الندى * فلا بد للريحان أن يتنفسا
* (ابن عمار الوزير) *

رقيق حواشي الطبع يحلو يسانه * وجوه المعاني واضحات المباسم
* (ابن رشيق) *

وما خفيت طرق المعالي على امرئ * ولسكن هذا الطريق مخوف
* (أبو بكر الداني) *

ان كان مجدك بيتا في تساقفه * فانما أنت معنى فيه مخترع
وسعودهم تنهى الاغادي عنهم * ان السعود ككائب لا تم - زم
* (أبو العتاهية) *

نعي لك شرخ الشباب المشيب * ونادتك باسم سوال الخطوب
وقبلك داوى الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب
سل الايام عن أم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم

ألا انتا ~~كلنا~~ باند * وأى بنى آدم خالد
فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجوده الجاحد
ولله فى كل تحريكه * وتسكنه أبدا شاهدا

وفي كل شيء له آية * تدل على انه الواحد

(فصل في كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما ان تضاف لفظاً أو تجرد فان أضيفت الى نسكرة تعين اعتبار المعنى في الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى ان تكون على حسب المضاف اليه في الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين وهذا جار في النعت والخبر بلا خلاف في لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول عنتره جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا يتقضى بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير في بيت عنتره يعود الى العيون التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا نقض وانما يتعين ذلك اذا كان في جملتها اما اذا كان في جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون لانه لو قال تركت لكان الترك منسوبا بالكل واحدة وليس كذلك فأعاده على العيون ليعلم ان ترك كل حديقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد على كل غني فأغنوني اذا الغني من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغناني فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالى ويل لكل أفاك أثيم الى قوله أو املك لهم عذاب وقد قال في البحر انه مमारو هي فيه المعنى وليس كذلك كما مر وظاهر من هذا ان العموم في كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كافي كل مسكر حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبعه رغيف وذكر بعض الاصوليين في مثال ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون اما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها واما الثاني فلا لزام الافراد فيه كما مر واما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين مستأنف فهو كبيت عنتره وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لدلالة ما قبله عليه فهو كقوله تعالى كل خرب بما لديهم فرحون فلو لم يقدر الموصوف كاذ كرو قدر على كل ناقة ضامر فالمراد الجمع بقريته ما قبله ونحن لا نمتنع استعمال كل في الجمع مجازا وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كرماء كثيرات الوبر) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان ألحق بها قياسا (أقول) هذا كله مما لا تخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع

المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى بلا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا لتحقيق
هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بابن حديد من شعراء الامم ورجل ابن
رشيق في وصف صحابة وأجاد فيه

يا رب هتان تنوء بشقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مرت فوق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فسكاد الارض تنفض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
وكأنما همت تقبل أرضها * أو حاولت منها الذئب عناق
(ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله) *

صحابة قد تدات * الى الثرى باشتياق
لوان للارض عقلا * تلا زما للعناق
وله فحسبنا اذا الساقى جلاها * نقش بالسراج على العقول
آخر ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفا وباقيه لحش يهودى
ونحوه قول حسان (وما خبت من فضة بجيب) وقول آخر
وقد قال قوم ذلك من خير فترة * فقلت صدقتم والكيف من القصر
(وقول الخوارزمي) *

له ثوب وما فى الثوب شئ * وجسم لا يساعده لسان
أقول له اذا ما جاء أهلا * تقدم ايها الطيلسان
البنى فى الناس من تخنيسه تخبس * أبدا كما تدريس تدليس
(وقال ابن النقيب) *

وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدليك فروج وزبب حصرم
وله توعدنى وهذنى وغالى * وبالغ فى التعنت والسلامه
فقات حسدى أبشر بخير * وأيقن طول عمرك بالسلامه
وله ودود القزان نسجت حريرا * يحمل لبسه فى كل زى
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي
من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر أوها
معاوية الفضل لا تنس لى * وعن سنن الحق لا تعذر

منها فان قلت لي بيننا نسبة * فان الحسام من المنجل
 وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من علي
 وهي طوبلة * (المجلس السابع) * أتى اعرابي رجلا لا يعرفه يستمخه فقال
 اتى امتطيت البك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن
 الظن لحقق الامل وأحسن الثوبه وأكرم الصفد وأقم الاود وعجل السراح
 وقال اعرابي وهو من آيات الشواهد

كم قد ولدت من رئيس قسور * دائمى الاطافى فى الخبيس المنظر
 سددت أنامله بقائم مرهف * ونبشرفائدة وذروة منبر
 فان يريد اذا الرماح تشاجرت * درعاسوى سربال طيب العنصر
 يلقى السيوف بوجهه وبخفه * ويقسم هامته مقام المغفر
 ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا * فعقرت ركن الجسد ان لم تعفر
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل * منسربل سربال محمل أغبر
 أو ما الى الكوماء هذا طارقى * نخرتنى الاعداء ان لم تنحور
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المثنى عليك انه لا يخاف الافراط
 ولا يأمن التقصير ولا يحذر ان تحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية
 الا وجدك فى فضلك عونا على تجاوزها ومن سعادة جسدك ان الداعى لك
 لا يعدم كثرة المتشايين ومساعدة الية على ظاهرا القول (قال) فلان بايعته يد المجد
 ونشر عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يحرق ظله قال ابن المعتز
 كم مورق بالبشر مبتسم * لا أجتنى من غصنه ثمرا

* (قول قيس بن الخطيم)

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كذبوها الغروب
 قال بعض الادباء خص هذين الوقين لانه يتسكن من النظر انهما فيهما (قال المهدي)
 ليعقوب وقد غضب عليه فى كلام جرى بينهما لولا الخنث فى دمك لا لبستك قيصا
 لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وما
 على العفو ندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه يده

طوقته بحسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شدا زرار

ولآخر

آخر وفيت كل صديق ودقي ثمننا * الاموئل دولاق وأيامي
فانني ضامن أن لا أكافئه * الاتبسويغه فضلي وانعامي
وقد قيل في مثل ان تسلم الجيلة فالسجل هدر على العلوي

واها لا يام الشباب * وما لبس من الزخارف
أيام ذكرك في دواوين الصبا صدر الحائف
وقف النعيم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف

(وقال خالد الكاتب)

نظرت الى بطرف من لم يعدل * لما تمسكن طرفها من مقتلي
فظلمت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعلي
وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب
انخضب الكبير الخضاب كفن الشيب الخضاب جدد الشيب قال أبو القاسم
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطبك الاحتباب
قلنا أخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن الى الزمان غرابا
ماذا أقول لرب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا
نصيب واذا جهلت من امرئ أعرافه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
(أخذه سلم الخاسر)

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر
آخر يذكرني مقامي اليوم فيكم * مقامي أمس في روض الشباب
سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فن ذاع لي جور الزمان يغير
الموئل لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرتم ولكن اليكم منكم الهرب
كشاجم ومستحسن مدحى له اذنا كدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذي في القلب الاتينا * وكل انا بالذي فيه يرشح
لما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الخارجي قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال
لبئس ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أحبك بمثل ما لقيتني به أبعث الموت
منزلة أمانك عليهما فأطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه
فقالوا ما أطلقك الا الله ارجع الى حربه معنا قال هيأت غل يد اطلقها واسترق

رقية معتقها ثم قال

أنا قاتل الحجاج عن سلطانته * بيد تقرر بأنها مولاته
 اني اذن لا اخو الدناءة والذي * عفت على عزماته جهلانه
 ماذا أقول اذا وقفت موازيا * في الصف واحتجت له فعلانه
 وتحدث الا كفء ان صنائعنا * غرست لدى فجنظلت فخلانه
 أنا أقول جار على اني فيكم * لا حق من جارت عليه ولانه
 تالله لا كدت الامير بآلة * وجوارحي وسلاحها آلاله
 * (المسيب القرطبي) *

زعموا انني قصير لعمرى * ما تكال الرجال بالقفران
 انما المرء باللسان وبالقلب * وهذا قلبي وهذا الساني
 ولاخر ألا انما الايام في الشكل واحد * وهذا الليالي كلها أخوات
 فلا تطلبين من عندي يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات
 * (معز الدولة أولظافر الحداد) *

أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد في وجنتيك أطلا
 وكان الجمال خاف على الورد * جفا فافقد بالشعر ظلا
 محمد بن عبد الله المقفع بن ذابويه كان من أشرف فارس وكان أبوه هاملا للحجاج
 فبقى عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان خريصا على تأديب ولده يجمع
 لتعليمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية صحب بنى علي بن عبد الله وكتب
 لهم وكان ميلة الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب
 مذكور في التواريخ وكان ارتفع لعلمه كما قال ابراهيم الالبيري في قصيدته فيه
 لست رفع الغنى لواء مال * لانت لواء علمك قد رفعتا
 وان جالس الغنى على الحشايا * لانت على الكواكب قد جلستا
 * (ولابي الوليد الوقيشي) *

برح بي أن علوم الورى * علما ما ان عنهما من مزيد
 حقيقة يعجز تحصيها * وباطل تحصيها لا يفيد
 وقيل أول من كتب بالعربي اسماعيل قيل أول من كتب آدم وقيل أول من
 كتب قوم من الاوائل واسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على اسمائهم

ووجدوا حر وفا ليست فيها سموها الروادف وهي مابق من الحسروف وقد
 قيل انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلن وهلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب
 ولذا قيل ملوك بني حطى وهوازمهم * وسعفص أهل في المكارم والفخر
 وقيل انها اسماء شياطين وقيل انها الهامعنى آخر كما نقل عن ابن عباس أبا جاد أبي
 آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة وهوازل فهوى من السماء الى الارض
 وحطى حطت خطاياهم كلن أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص عصي
 فاخرج من النعيم الى النقص كد فرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)
 الكتاب وعاء ملى علما وطرف حشى طرفا

اسحق الموصلى

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل
 وقال أبو علقمة القرقرى ضراط غير فصيح
 فلولو الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
 بشار أثنى عليك ولى حال تكذبني * فيما أقول فاستحي من الناس
 قد قلت ان أبا حفص لا كرم من * يمشى فخا الفنى في ذلك افلاسى
 حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد * طأطأت من سوء حال عندها راسي
 في المثل أكذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أكذب من سباح
 خراسان أكذب من الشيخ الغريب يتزوج فيزعم انه ابن أربعين سنة
 وقال آخر الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
 وما غراب البين الا ناقة أو جمل

وقال آخر

القال والزجر والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أفعال
 وقال ثم أضحوا عكف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالا بعد حال
 على ابن الجهم في مدح السجين في قصيدة له لما حبسه المتوكل
 قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأنى مهتد لا يغمد
 أو نار أيت اللبث بألف غيلة * كبروا أو باش السباع تردد
 والنار في أحجارها مخبوءة * لا تصلى ان لم ترها الا زبد
 منها لو لم يكن في الحبس الا انه * لا يستدرك بالحجاب الاعبد

بيت يحده السكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويقصد
والشمس لولا انها محجوبة * عن نظريك لما أضاء الفرقد
* (ولما حبس حاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها) *
قالوا حبست فقلت خطب أنكد * أنحى على به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكريمة والشديدة يغمد
من قال ان الحبس بيت كرامة * فكابر في قوله متجدد
ان زار في فيه الحب فوجع * يذرى الدموع برفرة تتردد
أوزار في فيه العدو فشامت * يبدى التوجع تارة ويغمد
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد
ومن المدح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى بأخوانه * فقلل منهم شبابة الغد
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
وفي الحديث من فتح له باب من الخير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في
البحر أرى عمر الرغيف يطول جدا * لديك كأنه من قوم عاد
وقال على خبزك مكتوب * سيكفيكم الله
وقال اما الرغيف على الخوان * فنحما مات الحزم
وقال لا تجعلني ككمون بمزرعة * ان غافته السقي أغتته المواعيد
قرأت في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اما بعد فانك
كنت تسأل عن فلان كأنك هممت به أو حدثت نفسك بالقدم عليه فلا تفعل
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس
من رحمة الله انه يرى الاثار الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان
بنو اسرائيل لم يستبدلوا العدس والبصل بالتمن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم
علمهم وان الصنيعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكروهه والصدقة
منخوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان
مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احاديث الكبار وأيم
الله انه يقول ان الله لا يغفر أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن أثر على نفسه

فقد ضل ضلالا بعيدا كأنه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم
فهمى المسلمين عن أن تتبع آثارهم وإن الرحمة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان
فهم ولا أهلكت الرجح عادا الا لتوسع كان منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو
الثواب على الاقتار وبعد نفسه خاسرا ويعدّها الفقر ويأمرها بالخل خيفة ان
تمر به قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقم رحلك الله مكانك
واصطبر على عسرتك عسى الله أن يبدلنا واياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما
والسلام

وقال

رب أمر لا يرجي * لك في الغيب غمبا

إن موسى راح كي يقبس نارا فتنبأ

وجسد في بعض خزائن ملوك العجم لوح مسكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتنبأ بالنبوة

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاختم لذة الدعة

آخر هي المقادير تجري في أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تريض خيس الحال ترفعه * الى السماء ويوما تنخفض العالی

أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ماذا تؤمل بعد آل محرق * نزلوا منازلهم وبعد اباد

أرض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بقرقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يحيى من أطواد

أرض تخبرها لطيب نسيها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد

فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم

ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فابكت عليهم السماء

والارض وما كانوا منظرين عمرو بن أبي ربيعة

نعب الغراب بين ذات الدملج * لبت الغراب بينهن الم شجع

مازات أنعمهم وأتبع عيسهم * حتى دفعت الى ربيعة هودج

قالت وعيش أخي وحرمة والدي * لأنهم من الحى ان لم تخرج

نفرجت خيفة قولها فقتبعت * فعلت ان يمينها لم يحرج
فلثمت فاما آخذ اذ بقرونها * شرب التزيف ببردماء الحشرج
قتناوات كفى لتعرف مسها * بمخضب الاطراف غير مشج
(وقال آخر)

ولى نظرو لو كان يحبل ناظر * بنظرته انثى لقد حبلت منى
كانوا يعتادون الهدايا فى النوروز والمهرجان ويوم الفصد وشرب الدواء
فى المثل اذ الم تغلب فاخلب أى اخدع والطف (مثل آخر) الانفاض يقطر
الجلب أى اذا فرغت ميرتهم قطروا بلهم للسفر لليرة قال ذوالرمة من قصيدته
المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لا يأتلى المطلوب والطلب
انصاع مضى مجتدا والوحشى الجانب الايمن والانسى اليسر وسمى انسيا
لان الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم
الطلب المحجوز المتنوع ويكون بمعنى المؤتزر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجرة
والحجاز المناع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كلبه صلى
الله عليه وسلم حدث القوم ما حد جولة بأبصارهم أى مارمقولة وأداموا النظر
اليك من قولهم حدجه بسهم اذا رماه ذوالرمة

تجوز منها زائرا بعد ما دنت * من الغور أردان النجوم العوائم
تجوز جاز يقال جاز وتجوز واجتاز والعوائم السوايح وهى هيا النجوم
الغائرة ومنها

هم قرونوا بالبكر صمرا وأنزلوا * بأسيا فهم يوم العروض ابن ظالم
يعنى صمرو بن كثرهم كانوا أسروه فقروا بالبكر وكان الذى أسره ين يدن قران
الحنفى وقال أنت الذى تقول * متى تعقد قريتنا بحبل * قال عمرو بالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعنى به الحارث والله تعالى أعلم
(المجلس الثامن) همدان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد
فها يقول ابن خالويه

المجلس الثامن

بلاد اذاما الصيف أقبل جنة * ولكنهم اعند الشتاء يحجم
وبسكون الميم والذال المهملة قيلة من اليمن كما فى شرح المقامات للشريشى القريجة

معناها في الاصل ماء البئر النابيع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبها
بها الفسكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قديداً وأمام الوبل * والفضل للوابل لا للطل
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي ورقوا على العظام الرميم
(وقال ابن عمار)

أنا ابن عمار لا أخفي على أحد * الاعلى جاهل بالشمس والقمر
ان كان أخفى دهرى فلا عجب * فوائدا لكتب يستحقن بالطرر
الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جرى به الى الرشيد مقيدا فقال له يحيى
ابن خالد بلغني انك حقدود فقال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهما باقيات
في صدرى فانه خزنة تحفظ ما استودعت من خيرا وشر فاما احتج له أحد غيره
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في ابيات

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع * من الخير والشر انتحيت على عرضي
لما عبتني الا بفضل ابانة * ورب امرئ يزرى على خلق محض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجيا يتسبن الى بعض
فحيث ترى حقداء على ذى اساءة * فثم ترى شكرا على حسن القرض
ححص وصر وصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصر رأبذات العرب الحرف
الاولى من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال
البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل بما يماثله أو يقاربه كان
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم يرضه يقول لعلامة امض بقائله الى المسجد ولا تقارقه
حتى يتم صلاة مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن
المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مديحا * كما بالمدح ينتجع الولاة
وقلنا كرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا قبل المدحات لكن * جوائز على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي * عبا لي انما تغني الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * لعل ان تنشطى الصلات

فتصلح لي على هذا حياقي * ويصلح لي على هذا الممات
فاستظرفه وأمر له بجائة دينار فقيل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
حيث قال

هن الحمام فان كسرت عباقة * من حائت فانحن حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من العجم والساساني المكدي
كشاجم ومريد من أباه * ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله
التهالبي فيالك من نادغدا زينة العلي * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
البدستي كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي * محبات حبات القلوب بلا حظ
* (مثل مترجم من الفارسية)

قالوا اذا جمل حانت منيته * أطاف بالبرحتى يهلك الجمل
قول الحريري أقضى المهم معناه أصلي لقول عمر أنهم أموركم الصلاة أو أزيل
الحيث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليقضوا تقهم
* (ولابي جعفر الطليطلي)

يا حسن حمامنا وبهجته * مرأى من السكر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف * كالقلب فيه السرور والخرن
* (وله في غلام في الحمام)

هل استمالك مبال القوام وقد * سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حر النار من كئيب * فظل يقطر من أعطافه الماء
* (ولابن رشيق)

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لاجل نعيم قد رضيت ببوسى
ولكن لتجربى عبرتى مطمئنة * فأبكى ولا يدري بذلك جليسى
قال الحريري غدت ولا اغتداء الغراب قال الشريفى أى ولا مثل اغتداء
الغراب فحذف مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا لم يمتصب لانه معرفة وقال
الفرجديهي رفعه أبلغ من نصبه أراد ان اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابهه كثير في هذا الكتاب والمشبه فيه أقوى من المشبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كالك يريدون ان مال كالأفضل
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا

فائدة

مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وما وقع في كلام الحريري انقلب فيه المعنى وهو كثير في كلام عاتمة العراق وقد استعمله البديع في مقاماته والمولدون في أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريري على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعاني لا يحرفها مع ان الشعالي في سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم اني ظفرت بهذا الاستعمال بعينه في كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الرزيان في شعر له قاله في قصة وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أحمي يا ابن الاسكر بن مدلج * لا تجعل هوا زنا كمدلج

لا النسع في مغرسه كالعوسج * ولا الصريح المحض كالمرج

والعجب منه انه أورد في أو آخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نفي مشابهة شيء لشيء اتمالانه دونه أو فوقة لا أن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف المكاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس رابعة النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسن في باب وفي الشعر القديم (طرق الخيال ولا كيلة مدلج)

قوس ظهري المشيب والكبر * والدهر يا صاح كله عبر

كأنني والعصائب معي * قوس لها وهى في يدي وتر

قالت العرب خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعني ما كان قبل الظلام وقيل تأخير العشاء يورث العشاء أى يضرب بالبصر

* (قال ابن دريد)

وأرى العشاء في العين أكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاجم ونديم مخالف * لا يشاء الذي أشاء

هو في الصغرى أخ * وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لي * العشاء يورث العشاء

* (وما أحسن قول الآخر)

ليس اغلاق لياني أن لي * فيه ما أخشى عليه المرقا

انما أغلقته كي لا يرى * سوء حال من يمر بالطرقا
 منزل أوطنه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقا
 النجوة والنجوة النجوة التمرة الرديئة لغة بصرية قال في شرح المقامات لم يذكرها
 أحد من أهل اللغة والظاهر انها مجاز لانها لا تؤكل فتلقى بنجوة من الارض
 أول من قال أعط القوس باريها الخطيئة أبو داود الايادي
 لأعدا الاقنار عدا ما ولكن * فقدم قدر زيته الاعدام

(وقال أبو العباس النطيلي)

الناس كالناس الا أن تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
 كلاك مستهبات في منابها * وانما يقع التفضيل بالثمر
 (ومثله للتهامي)

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
 ولربما اعتضد الحليم بجاهل * لاخير في يميني بغير يسار
 والناس مشتهون في ايرادهم * وتفاضل الاقوام بالامدار
 (القاضي عبد الوهاب السالكي)

سأنفق ريعان الشبية آ نفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
 أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري
 (وقال خالد الكاتب)

رأت منه عيني منظرين كما رأيت * من الشمس والبدر المنير على الارض
 عشية حيا في نور دكا * خدود أضيفت بعضهم الى بعض
 ونازعني كأسا كان حبابها * دموعي لما صدت عن مقلتي غمضي
 وراح وفعل الراح في حركاته * كفعل نسيم الريح في الغصن الغض
 قال اعرابي ذهب الاطيان السير والايروبي الارطبان الضراط والسعال
 التضريب والكف شيثان معروفان في الخياطة قاله الشرطي
 وقال آخر وقد دل كأن النور منه * محيا من أحب اذا تجلى
 أشار على الدجى بلسان أفعى * فشمرديله هر باوولي
 (ولابن الصباغ في شمعته)

تطعن صدر الدجى بعالية * صنوبري لسان كوكبها

حكمة باللسان لاحسة * ما أدركت من سوا غيبتها
وقد كنت قلت فتيلة في الاتقاد كاسان كاتب يلحس ما أريق من المداد القطا
سميت باسم صوتها لأنها تصبح قطا قطا ولذا ستمها العرب الصدوق وفيه
تدعو القطا ويها تدعى اذ انسبت * يا صدقها حين تدعوها وتتسب
والعرب يتمين بها لأنها تصبح اذ ارات الماء وقيل سميت قطا لتقل مشيتها من قولهم
قطا اذا مشى مشيا ثقيلا من أحسن ما قيل في الاعتذار عن الحلف الكاذب
واني لذو حلف كاذب * اذا ما استمعت وفي المال ضيق
وهل من جناح على معسر * يدافع بالله مالا يطبق
* (وقال أبو عمرو والقسطلي)

تخوفني طول السفار واني * لتقيل كف العا مري سفير
دعيني أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمان غير
ألم تعلمي ان الثواء هو التوى * وان بيوت العاجزين قبور
وان خطيرات المهالك ضمن * راكها ان الجزاء خطير
التمعالي ألم تر ان الله أوحى لمريم * وهزى اليك النخل يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هز * جنته ولكن كل شئ له سبب
حبيب همم الفتى في الأرض أغصان المني * غرست وليست كل حين تورق
* (و يعجبني قول ابن رشيق)

يعطى الفتى فينال في دعة * ما لم ينل بالككد والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها * اذ ليست الاشياء بالطلب
ان كان لا رزق بلا سبب * فرجاء ربك أعظم السبب
* (في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش)
ما أعرف الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلخال
* (ولابن المعتز في معناه)

مضى خالد والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم
يشير الى عقد التسعين والمثلثين باليد في الامثال المولدة الحسن مرحوم قال
يجني الذنوب وأخشى ان أواخذه * من أجل ذلك قيل الحسن مرحوم
آخر اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من بكرمه

ابن الاحنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلمس الحاجة طلبها سرا
وعامة العرب تقول تلمس اذا دخل مستخفيا لا يشعر به (مثل) لا اطلب أثرا بعد عين
أول من قاله مالك بن عمر والعاملى وكان أخذه وأخاه سميا كلبعض ملوك غسان
في قبيل كان في عمالته فحبسهما زمن طويلا ثم قال لهما انى قاتل أحدكما فجعل
كل منهما يقول اقتلنى فاختر قتل سمك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حمية راصده

برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده

أأم سمك فلا تجزعى * فلا موت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فسكت زمانا ثم مر بهم ركب فأشدهم الشعر فقالت
أمه قبح الله الحياه بعد سمك فخرج في طلب ثاره فلقى قاتله فقال له كف غنى ولك مائة
من الابل فقال لا اطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جرب ترؤنا الجنائز مقبلات * ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

المعرض يفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشى ومنه قولهم في معرض الزوال فيصع فيه الوجهان وقال
الخفيف المجير وهو الذى تمشى الرفاق في ذمته والعامة تسميه الغفير

* (أجاد ابن فرج الجياني في قوله) *

وطائفة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع

كذلك الروض ما فيه لمثلى * سوى نظر وشم من متاع

ولست من السوائم مهملات * فأخذ الرياض من المراعى

ابن طاهر رويدك ان الدهر فيه بقية * لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ريب الزمان فما لنا نستجمل

آخر العمر أقصر مدّة * من أن يضيع بالعتاب

أو أن تكدر ما صفا * منه بهجر واجتباب

لا اشتكى ضرى الى الناس وهم من أعلم

ان الالهامس بالضر جواد منعم

أشكو الذى برحمنى * الى الذى لا يرحم

وقلت في نظم

قال عبيد بن الأبرص في قصته مع النعمان خيرتي بين سحبات عاد

الحريري وماشي إذا فسيدا * تحول غيه رشدا هي الخمر

انقطعت اعراصة في طريق الحج فقالت يارب أخرجني من بيتي الى بيتك فلا

يتي ولا بيتك الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة

لا تزيد عليها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم

الخط ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسميح اذا نصب ما ينصب للدلالة كجارية

الاميال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النكاح قلما تجتمع نجابة الولد والوالد

قال اذا أطلع الدهر طباليبيا * فكن في ابنه سيئ الاعقاد

فلست ترى من نجيب نجيا * وهل تلد النار الا الرماد

* (وفي ضد ذلك قلت) *

وكم من نجيب غدا متجنا * نجيبا لقد حاز قدرار فيعا

كما يخلف السيل غدرانه * ويتج حمل السحاب الربيعا

* (عبد الصمد بن المعدل) *

الله يعلم اني استأذركه * وكيف يدكوه من ليس ينسأه

(الزله) مشع يحمل فيه طعمام الولا ثم فانظره وصحته أبو الوردي طفيلي

طفيلي يوم الخبر أني * رآه ولو رآه على يفاع

ولا يروى من الاخبار الا * أجيبت ولودعيت الى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسلته * (قال الاسود بن يعفر) *

فألمت لا أشربه حتى يملى * بشئ ولا أسليه حتى يفارقا

في الحديث كن أباذرا الأمر للدعاء كما يقال أنعم صبا حاقا قال ثعلب كن زيدا أي

أنت زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخبر كما ورد عكسه

الركب جمع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجميعه ركبان كما قاله يعقوب وتبعه

الحريري في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب

البغل بغال والحمار حمار والفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وفيالة وحماره

وتبعه ابن قتيبة وخطأهم ابن السيمد محتجا بقول امرئ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلأموها * تحرقت الارض واليوم قر

فانه يدل على انه يقال لمن على الفرس راكب وليس يصح لان المراد انه عند

خاله أبو بكر
الشبنواني

قوله استلأموها
أي لبسوا اللامه
وهي الدرع اه

الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قيد بالخيول والفرس ونحوها فلا
كذا قاله الشرشي وفيه نظر (زنام) اسم رجل أحدث الناي في زمن المعتصم
فيقال ناي زنامي والعامية تسميه زلامي (الحافر) حجر كان على مقدار حافر الفرس
ألصقه أمير المؤمنين بمصنف عثمان رضي الله عنه أمثال

أنم من الزجاج بما وعاه * أنم من التسميم على الرياض
وقلت ما بالناضر من في مجلس * قد أكل الحماض أربابه
منصور التميمي لو قيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان
لما أخذت أمانا * الا من الاخوان
(* وهو من قول البحترى) *

أما العداة فقد أروك نفوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
(السكرمة) الوساد وما يجاس عليه الضيف المكرم يعجبني قول ابن سارة في عصاه
كأنها وهى في كفى أهش بها * على ثمانين عاما لا على غنسى
كأننى قوس رام وهسى لي وتر * أرمى عليها سهام الشيب والهزم
(* نظم كلام عمر) *

جمعت ما لا يقل لي هل جمعت له * يا جامع المال أيا ما تفرقه
(أمتع الله بك) بمعنى أطال الله عمره ولكن السكاب قديما يكتبون به للادين دون
الاكفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان جفا كلب ذى مقسة * يكون في صدره وأمتع بك
قوله تعوذ بالاله من المسوخ * وسله ان تكون من المسوخ
لقد خاب الذى أضحي وأمسى * يتقل في فسوخ أو رسوخ
هو تساخى لان النسخ عندهم أن يحول الادنى الى الاعلى من الحيوان والمسخ
عكسه والرسوخ الحيوان جمادا والفسوخ ان يتلاشى فلا يكون شيئا
(* أبو العرب في الدنيا) *

فلا يغرك منها حسن برد * له علمان من ذهب الزهاب
فأوله رجاء من سراب * وآخره رداء من تراب
ابن رشيق وأثنى عليك وقد سوتنى * كما طيب العود من أحرقة
ابن زيدون تعذوتى كالغبر الورد انما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

* (وهما من قول حبيب) *

لولا اشتغال الناز فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

* (أنوتمام الاندلسي في جواد وأجاد) *

وأغرثت قد البروق اذا جرى * من غيظها حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائما جفري بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وشحت ريح تسبق الريح ان جرت * وما خلعت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية * كان لنا فيها نفوذ عزائم

وهمة نفس نزعتها عن الوري * قوا عجباً حتى العلى في الهائم

وليل لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقوفيه * على شكوى ولا هذا الذنوب

بخلنا أن نقطعه بلفظ * فترجت العيون عن القلوب

* (الحسن بن بشير) *

اماترى لي ناظر اشاهدا * بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الحاح جفوني هوى * يخبر عينا في ضمير الكئيب

وأنت لاشك به عالم * لأن عند اللحظ علم الغيوب

ابن الرقاق وروضة عاطر بنفسجها * عطرها وشها وسندسها

خاف عليها الغمام حادثة * فسل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكرام الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام

البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بينا غراب البين فيه أبيض

أبودلف فجعلت أطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمرها بأن لا تفعل

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلني الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى

* (وقال في ذم عواد) *

فكان جردان المدينة كلها * في عوده يعرضن خبزاً يابسا

* (عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب) *

ولى خبط ولا لايام خط * وبينهما مخالفة المدا

فأكتبه سوادا في يياض * وتكتبه يياضا في سواد

* (ابن ساره في يوم بارد) *

لئن كان ربي مدخلي في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
(فوطه) ثوب غليظ كالمنزق له الشرishi (مثل) للحجاج المقادير تصير الغبي خطيا
قاله لمن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

* (لا بن رشيق في يوم عيد عطر) *

نجوم العيد وانملت مدامعه * وكنت أعهد منه البشر والفحكا
كأنه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بككا
السلامي تنهات ركع الجدران فيها * سجدوا للزعد وبلا امام
وكيف أزرركم والسحب تبكي * على دار ي باربعة سحاج
أنادي كلما ارتفعت سحاب * فأبكيتا البوارق بابتسام
حوالنا كذا ولا علمنا * كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف الموزي
مالي بعثت على ألف بعوضة * وبعثت واحدة على النمرود
أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصغي لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدانس والقرح
(محمد بن سكره وقد سرق نعله)

تكاثر اللصوص على حتى * دخلت محمد او خرجت بشرا

عدي بن زيد وصحبي أضحى يعود مريضا * وهو أدنى للموت ممن يعود
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
ابن الرومي والناس يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة الاقدار
كلوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لأن آخر النهار
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار لا انتشار

قال ويوم الجمعة التنعيم فيه * وتزويج الرجال من النساء

قال الشرishi (المدرور) المسكدي ودر وازد كلمة أعجمية معناها الكدية (دعوة
بلانية) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء
كقوله ألم ترني أبغضت ليلي وذكرها * كما أبغض المبكين دعوة مسئول

* (وقلت أنا) *

قلت للسيد الملى الذى لم * يول رفدا وزاد فى تعظيمي

ان شتما بذرهم هو خير * من دعاه لسائل محروم

وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يخش فقره انفق من صبره

والمرء ليس ببائع فى أرضه * والصقر ليس بصائد فى وكره

* (وأجاد الاعشى المغربى بقوله فى عكسه) *

ملأت دارى وملة نى فلونظقت * كما نظقت تلاحنا على قدر

وسوّلت لى نفسى ان أفارقها * والماء فى المزن أصفى منه فى الغدر

* (وقال أبو بكر بن بقی) *

أقت فيكم على الاقتار والعدم * لو كنت حراً أبى النفس لم أقم

فلا حد يقنكم يحنى لها ثمر * ولا سماؤكم تنهل بالديم

ما العيش بالعلم الا حالة ضعفت * وحرقة وكلت بالفقر والعدم

(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال

الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وأجلا

وأما حمل الحج فلا أدري أصله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسبر

هذا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشخو وقبل أن يشخو

تقوسوا وانحنوا رياء * فاحذرهم انهم فخوخ

* (وما أحسن قول القائل) *

قربة السوء داء سوء * فاحمل أذاهم تعش حميدا

ومن تسكن قرحة بفيه * يصبر على مصه الصديدا

غيره أفى الولائم أولاد لواحدة * وفى النوايب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقفون على رضى الله

عنه ومعاوية وعمرو بن العاص واتفق ان عمرا اشتكى بطنه فأمر خارجة أن يخرج

للاصلاح بدله فقتل بطن انه عمرو فعلى هذا أردت بصيغة التسكيم وفى تاريخ ابن

خل كان انه قاله عمر وللخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فرجه مرتين
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فخ فقالت مالي ارا لمخنيا فقال
لكثرة صلاتي قالت فالي ارا لبادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي
قالت فما هذا الصوف قال لرهاقي لست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال
صدقة ان مربي مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكنة قال خذنها فسقطت على
الحبة فوقع الفخ في عنقها فصاحت قفي قفي أي لا غرتي أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حميدا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلمن نظرنا الى من فوقه أدبا * ولمن نظرنا الى من دونه مالا
(الجرباء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله
وقالوا شأنه الجدرى فانظر * الى وجهه به أثر الكوم
فقلت ملاحظة نثرت عليه * وما حسن السماء بلا نجوم
*(وقال الخليلع في قبج الوجه) *

وجه قبج في التبسم كيف يحسن في القطوب
*(الزاهد بن عمران) *

المسام كل ثقيل قد أضربنا * نريد نقصهم والشر يزداد
ومن يخف علينا لا يلعبنا * ولثقل مع الساعات تزداد
*(مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني) *

أهل الصفاء نأيتم بعد قربكم * فما انتفعت بعيش بعد كم صافي
وقد قصدت بذا من لا يوافقني * فكان سهمي عليه الطائش الطافي
أردت عمرا رشاء الله خارجة * اما كفي الدهر من خلقي واخلافي
*(في قصيدة ابن عبدون المشهورة) *

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
ابن شرف اني وان غرتني نيل المتى لاري * حرص القتي خلة زيدت الى العدم
تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كأتني صارم في كف من مز
حظة لقدمان اخواني الصالحون * فالي صديق ومالي عماد

اذا أقبل الصبح ولي السرور * وان أقبل الليل ولي الرقاد
*(وقال في مدح البنات) *

أحبّ النّات وحبّ النّات فرض على كل نفس كريمة
وان شعيلا لاجل ابتيه أخدمه الله موسى كليمه
(وقال على بن الجهم من قصيدة)

ان ذل السؤال والاعتذار * خطة ضعبة على الاحرار
فارض للسائل الخضوع وللقارف ذنب ابدلة الاعتذار
هـى النفس ما حملتها تتحمل * وللدهر أيام تجور وتعذل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة * ولكن عارا ان يزول التحمل
وما المال الا حيرة ان تركته * وغنى اذا قدمته متعجل
(وما أحسن قول أحيحة بن الجلاح)

كل النداء اذا ناديت يخذلنى * الا النداء اذا ناديت يا مالى
الوراء من طمّ بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل من سوء ظن المرء بالله
يعنى قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه بحظه
أرى الاعياء تتركنى وتغضى * وأوشك انهناسقى وأمضى
علامة ذلك شيب قد علانى * وضعف منه ابرامى ونقضى
وما كذب الذى قد قال قبلى * اذا ما مرّ يوم مرّ بعضى
أرى الايام قد ختمت كتابى * وأحسبها استتبعه بفض
قال الشريشى ثياب رفيعة أى رقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بتدليس
والقصب برود موشاة قال سفيان بن عيينة لا تسكن كالمخل تمسك النخالة وتخرج
الدقيق وقال

ولقد سألت الدار عن أخبارهم * فتبسمت عجباً ولم تبدى
حتى مررت على الكفيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندى
آخر حسنهما الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والدولة

ومن محاسن الاعزاز قول ابن شرف فى الفرج

ما آكل يعطى على أكله * بدون اقبال واقتار
لقيمته قيمتها وحدها * من غير خلف ألف دينار
(وله فى الابرة)

حافرها فى رأسها * وعينها فى الذنب

* (وفي الميزان) *

رأيت الناس قد قبلوا قضاءه * ولا نطق لديه ولا لسان

* (وفي مصر اعي الباب) *

عجبت المحر ومين من كل لذة * بيتان طول الليل يعتقان

اذا أمسيا كنا على الناس مرصدا * وعند طلوع الشمس يفتقان

آخر وما ميت أحيابه الله ميتا * ليحذر قوم أنذر وابتیان

هي بقر في اسرائيل آخر

من علم الناس كان خير أب * ذاك أبوالروح لأبوالنطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

* (من كلام ابن قاضي ميله) *

اسعي بجهدك ان تكون أدبيا * أو ان يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى نقشه * حتى يكون بنفسه مقلوبا

قال الشريشي الملاحم مواضع الحرب التي تلحتم فيها الجوع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم يتزلوه ودلوه على الخان

* (الحارزمي في مشؤم) *

لم أره الا خشيت الردى * وقلت يا روي عليك السلام

يبقى ويقبى الناس من شره * قوموا انظروا كيف بخوت الانام

ثم تراه سالما بيننا * يا مملك الموت الى كم تنام

يقال جاء ينقض الطريق ونقبضه أي وحده ويقال لغيره حضيره لحضور غيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحجامه (مثال) ناهز القبضة أي بلغ عمره

ثلاثا وتسعين سنة لان عقدها قبض الاصابع كلها وضم الابهام عليها قال

وكف على الخيرة مقبوضة * كانقصت مائة سبعة الاخنف العكبري

رأيت في نومي الدنيا خرقة * مثل العروس ترا أي في المقاصير

فقلت جودي فقالت لي على عجل * اذا تخلصت من ايدي الخنازير

* (المجلس التاسع) * قال أبو تمام لقينا اعرابي في أيام الواثق وقد خرج في عسكره

المجلس التاسع

الى الري فقلت له بمن أنت فقال من بنى عامر فقلت كيف علمك بعكر أمير المؤمنين قال قتل أرضاعا لها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأشجى العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية قلت فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشكك له المدى وتصب له الحبال حتى اذا قيل كان قد وثب وثبة الذئب وختم ختمه الضب قلت لمحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب محتلب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذاك الرجل نشر بعد ما قبر فعليه حياة الاحياء وخفية الاموات قلت فابن الحبيب قال أكل أكلة ثم وذرق ذرقة ثم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير احياء وما يشعر ون أيان يعيشون قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر دنارا والحق شعارا وأهون غلبة بهم قلت فسلميان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان قلت فأخوه الحسن قال عود نصير غرس في منابت الكرم حتى اذا اهتز له ثم حصده قلت فابراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسلمه حسبه وله دعاء لا يسلمه ورب لا يتخذ له وخليفة لا ينظمه قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طالب وتر ومدرك أثر كأنه شعله نار له من الخليفة في الانام جلسة تزيل نعمها وتحميل نقما قلت يا اعرابي أين منزلك قال اللهم غفرا اذا اشتمل الظلام التحف الليل فخيما أدركني الرقاد قدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي

قلت له أنا قائل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال انت الذي تقول

ما جود كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي ان أخلقته عوض

قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره الى ابن أبي دؤاد فأدخله على الواثق فأعطاه ألف دينار وأخذ له من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف وان كان صنعه فقد قصر اذ كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو بن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما بمكتمل مملوء دنائير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن اياس

حاز مصامة الزبيدي عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
 سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خيرا ما أغمدت عليه الجفون
 أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به يفاع القيون
 واذا ما نهرته مـ سـلاً البيت ضياء فلم تـكـد تستبين
 يستطير الابصار كالقبس المشعل * ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجارى فى صفحته ماء معين
 ما يسالى اذا الضريبة حانت * أثمال سقطت به أميين
 وكان المنون نيطت عليه * فهو فى كل جانب منون
 فقال له لك السيف والمكمل ففرق المكمل على الشعراء وقال حرمت بسبى وأخذ
 الثمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من نمر * أسبأ بسيف كريم اثره بادي
 تظل تحفر عنه الارض مدقنا * بعد الذراعين والساقين والهادى
 وبروى (تظل تحفر عنه ان ضربت به) والاسباد البقايا واحدها سبأ وقال أبو الهول
 حمام غداة الروع ماض كأنه * من الله فى قبض النفوس دليل
 كأن جنود الذر كسرن فوقه * قرون جراد بينهن دخول
 كأنه الى افرند مـوـجـة * تقاصر فى ضحضا حـوـيـطـول
 * (المعتصم بن حماد ح من ملوك الاندلس) *

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختارى صاحباً بعد صاحب
 فلم ترنى الايام خلاستنى * مباديه الاساءة فى العواقب
 ولا قلت أرجوه لكشف مله * من الدهر الا كان احدى المصائب
 ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بثمنفس * تبرد من حر الحشا والسترايب
 * (على بن أحمد المغربي من شعراء القلائد) *

والنهر مثل الحجر تحفه * من الندامى كواكب زهر
 * (من محاسن ابن زيدون) *

تظنوننى كالغبر الورداً غما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
 وله يا قرا مطلعته المغرب * قد ضاق بي فى حبك المذهب
 ألزمتنى الذنب الذى جئته * صدقت فاصفح أيها المذهب

(ومن مطالعة) خليلي لا فطر يسر ولا أضحي * فاحال من أمسي مشوقا كما أضحي

ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد طفا) وله

ذروني أجب شرق البلاد وغربها * لاشقي نفسي أو أموت بدائي

كشمس تبعدت للعيون بمشرق * صباها وفي غرب أصيل مساء

(ابن زيدون)

عسى اليماني تبقيني الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه

وله غريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام الى الغرب

. وماضراً أنفاس الصبا في احتماها * سلام فتى يهديه جسم الى قلب

وله ما على ظني ياس * يخرج الدهر ويأسو

رجسا أشرف بالسر على الآمال ياس

ولقد ينحك اغفال ويؤذيك احتراس

ولكم أجدى فعود * ولكم أردى التماس

وكذا الحكم اذا ما * عزناس ذل ناس

من سنار أيكلى في غسق الخطب اقتباس

منها

وودادى لك نص * لم يخالفه قياس

لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط

ابن همار متعلمين على الوفاء بعة * ضحكك الطبيب لها مع العواد

منها (أهدى الزيوف الى يدي نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صنف فضضت ختامها فنبجت * بيض الاماني في سواد الاسطر

من ميمون لابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والفوائد في التسايج

لا في المقدمات كما ختم الطعام بالحلواء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر

الانبياء صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحريرة قبض

محمد بن سفيان وملة للسمح ناسخة * لها اسماء الهه الذهب

ابن الحاج الى صاحب عميت على شؤنه * حركته مجهولة وسكونه

ما زالت أحفظه على شرقي به * كالشيب تكرهه وأنت تصونه

* (وله في معناه) *

ويوسعي أذى فازيد حليما * كما جذا الذبال فزاد نورا
وله علل المستهام منك بوعده * واليك الخمار في التسويف
وله يا مخرنة ما تغب نافعة * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان يرزى من يضيف بضيفه * فاني بضيفي حين يقدم أفرح
وذلك لأن الضيف يأتي برزقه * فبأكله عندي ويمضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه * عندي ويشكرني عليه
وله اصنع بشعر لك ياسيدي * ما تصنع الهرة بالخرء
وله ومن نسكد الايام أن يفقد الغنى * كريم وان المكثرين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير

* (وقال الوزير بن مسعدة) *

يعلمني بالقول والفعل قاتلي * كمن قال بسم الله ساعة يذبح

* (وقال غانم المخزومي) *

لوان وذلك طاهري كنت أتهم الضمير وجال فيك قياسي
وله صير قوادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للحبيبين
ولا تسامح بغضافي معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغضين
وله الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من قوادى منزلا * وغدا يسلط مقلته عليه
ناديته مسترحما من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
رفقا بمنزل الذي تحمله * يا من يخرب بتمه يديه
وله بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فمين نأى أودنا ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالى حيثما انسكبت * منه الغمام تريا كان أو حجرا
ابن عطية لما درى أن الخيال مواصلي * جعل السهاد على الجفون رقيا
ابن أضحى ومستشفع عندي بخير الوورى عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت فلما لم أقدم بجزائه * لفقت له رأسى حياء من المجد

عبد الحق بن عطيه من فقهاء المغرب وفحول شعرائهم من شعره
 وليله جئت فيها الجزع مرتديا * بالسيف أسحب أذيا لا من الظلم
 والنجم حيران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
 كأنما الليل زنجي بكاهله * جرح فبعثت أحبائه بدم
 وله سقيا العهد شباب بت أمرح في * ريعانه وليا إلى العمر أسحار
 أيام روض الصبا لم تذو أغصنه * ورونق العمر غرض والهوى جار
 مضى وأبقى بقلمي منه نار أمتي * كوني سلا ما وبردائه يانار
 أبعد أن نفقت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب أسفار
 وقار عتني الليالي فانتنت كسرا * عن ضيغ ماله ناب وأطفار
 الاسلح خلال أخلصت فلها * في منهل المجد أيرادوا إصدار
 أصبه والى خفض عيش روضه خضل * أو يثنى بي عن العلياء أقصار
 منها اذن فعطيت كفي من شبا قلتم * آثاره في رياض العلم أزهار
 وان عدنا بعدا عن تزاونا * فانتا بينات الفصكر زوار
 * (الغاضى عياض)

عسى تعرف العلياء ذني إلى الدهر * فابدى له جهدا غتراني أو عذري
 فقد حال ما بيني وبين أحبة * ألغتهم الف الخمائل للقطر
 وله أنظر إلى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست أمام الرياح
 كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
 ومن رسالته لا بد لكل حين من بنين يحلون طائله ويحلون فضائله ولكل
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وادئائنه ولئن كانت جمة
 الأدب خامده وجدوته هامده فلن يخليه الله من هلال يشرق بسمائه بدرا
 وزلال ينبع فيقذف بفضائه بجرا وشبل يشدوفيزأر من غابه ليثا وطل يردو
 فيمطر من ربابه غيثا ابن يساع من قصيدة
 وقفت عليها السحب وقفة راحم * فيكت لها بعيونها وقلوبها
 ومن أخرى

أبيت أداري الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 ابن السيد كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانبيه بالنرد

ابن خفاجه مالا لصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
ولابن شرف تقلدني الليالي وهي مدبرة * كأنني صارم في كف متهزم
* (ومن سحره فيها) *

واني إذا والى لثم راحته * عجزت عن شكره حتى سددت في
* (ابن وهبون من قصيدة) *

ذنبى إلى الدهر فله شكره سحيته * ذنب الحسام إذا ما أجم البطل
وله يعقبه اللثام هوى وشوقا * ويحني ورد خذيه النقب
وله دنا العيد لو تدنو لنا كعبة المنا * وركن المعالي من ذؤابة يعرب
فوا أسفل للشعر ترمى جواره * ويأبى ما بيني وبين المحصب
وله تلقاك في طي النسيم تحيتي * ويعوب في ديم الغمام ودادي
وله في قرن رب قرن رأيت به يتلظى * ويرسع مخاطي وعقبدي
قال شبهه قلت صدر حسود * خاطئه مكارم المحسود
* (ابن اللبانه) *

اسم صاحبه
قال له صفه لي اه

ألف السرى فكان نخما ثاقبا * صدع الدجى منه وبرقام وضا
طلب الغنى من ليله ونهاره * فله على القمرين مال يقتضى
وله ومن بله الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمن السيولا
وكم أوقدوا لي نيرانهم * فصيرني الله فيها خليلا
وله ولو أن كل حصاة تزين * لما جعل الفضل للجوهر
* (ومن أخرى له) *

واني وإياه لمزن وروضة * يباكرني سقيا وأزكوله غرسا
اليسلكهم أزهر يلقب أحرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
وقلت فديتك قد زفت اليك حديقة * إذا جاورت بحر ايروق زكت غرسا
زهور وأنوار تسمى بأحرف * وروضه تزهو يسمونه طرسا
وله اذ لم يرع لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا السباع
لقد باعني العلما بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
من حكم ابن شرف لتسكن بقليلك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى برجايم وهما
تشان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهي ثمان التلبس بمال السلطان

كالسفينة في البحر ان أدخلت بعضه في جوفها دخل جميعها في جوفه ليس
المحروم من سأل فلم يعط بل من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سئل فلم يجب ومن يدب مع معانيه

(قوله في قصيدة)

وبانت الخيل بعد حن الحصى خنقا * حتى تفرم ذيل الليل والتهبا
ومن أخرى أحق الى رضائه وفيه برقي * كما حن العليل الى الصباح
وقد أحلت حبك من قوادي * محل المال من أيدي الشحاح
منها وقد قام العلي عنهم خطبا * وصاح الجود حتى على القلاح
ابن ساره شبت صاحبها بارة خائظ * تكسو العراة وجسمها عريان
وله في فرفة ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
وله وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
وله أستاذة الزمن الخبيث ولافتي * شيم تلوح عليه من أستاذة
وله أكل الخمول يمانات خواطري * أكل الوضي ذخائر الايتام
وله لم يخل وجهي لى من وجهه مرتقب * أنت الزلال الذي فيم التماسيح
ابن الهني صدقني عن حلاوة التشيع * اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ابن العطار

مررت بأطى النهر بين حدائق * بها حلق الازهار تستوقف الحلق
وقد تسبحت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها حلق
وله هلا وقد مدت اليه ضراعتي * كفا ناصا فهايد الاشفاق
ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منغمس * فيه كما غرق الزنجي في نهر
(ابن النجار مضمنا)

أواصل خلى بعلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلى
اذا ما خيل لي أسا مرة * وقد كان فيمما ضي مجلا
ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاو لا
الأمدي في كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسمون امرأ القيس
منهم امرأ القيس بن كلاب وهو القائل

(ولكل شيء واقع أسباب) وأنشد للاعشى العوفي

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهدنا خبر عن غائب

فاعتبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

(الاعلى الكلبى)

وما فى عدى من معاب لعائب * ولا حلم يطوى عليه أديمها

وله كأن خير ربيعة رهط سلى * حجارة خارئ يرمى كلابا

الاقيل متى ما يكن فى صدر مولد اخنة * فلا تسترها سوف يبدو فبينها

الاغر واني وان ضن الأمير بأذنه * على الاذن من نفسى اذا شئت قادر

(وله من قصيدة)

بأنك ذو سن ولب عجرب * وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه

وقد كان فى بضع وتسعين حجة * تملئها عيش كثير عجائبه

ثراء واقمار وبؤس ونعمة * وأى زمان لا يحول راحته

(عمر والحزين الكافى)

كأنما خلقت كفاه من حجر * فليس بين يديه والندى عمل

يرى التيمم فى بر وفى بحر * مخافة أن يرى فى كف بلسل

(الحارث بن حلزة)

لم يكن الا الذى كان يكون * وخطوب الدهر بالناس فنون

ربما قرت عيون بشجا مرض قد سمحت منه عيون

والسلات فما أعجبها * للسلات ظهور و بطون

يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الايام للناس طحون

يأمن الايام مغتر بها * ما رأينا قط دهرنا لا يخون

انما الانسان صفو وقذى * ويوارى نفسه بفض وجون

لا تسكن محمقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شؤون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكأنه رعاة الشمس وراعى الشمس

الا كبر ابن يعمر منهم وسعوا به لان قدورهم لم تسكن تطلع الشمس الا وهى تغلى

ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس فى كل شتوة * وجدى راعى الشمس وابن عرب

حباب بن أفعى شاعر فارس وهو القائل في شعره

أنازل مرة وأجيب أخرى * وأدعوهم وآتى من دعائى
وان منيتى قد أنسايتى * الى أن شئت أو ضلت مكانى
قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما سهى مادرت * وأين مكانى ما عرفن مكانى

(معفر بن الحارث بن أوس البارقى)

ثم يك الاسفار من خشية الردى * وكم قد رأينا من رد لا يسافر
وألفت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالأياب المسافر

خطام بن نصر بن رباح المجاشعى الراجر وهو القائل

حتى ديار الحرّتين الشعفين * وطلحة الذوم وقد تفتقن

لم يبق من آى بهت مخمين * غير رماد وعظام الكفمين

ومأثلات كلما يؤثفن

بحر بن رزام والله ما أشبهنى عصام * لا خلق منه ولا قوام

نمت وعرق الحال لا ينام

فرويد لو كان للدهر بلى بليته * أو كان قرنى واحدا كفيته

(قيس الحنان الجهنى هو القائل)

أفاخرة على بها سليم * اذا حلوا الشرية أو رذاما

وكنت مسودا فينا حميدا * وقد لا تعدم الحسناء اذا ما

ذواد وفى الدهر والتجريب للناس زاجر * وفى الموت شغل للفتى وهو شاغل

أبو دهب ياليت من يمنع المعروف يمنعه * حتى تذوق رجال غب ما صنعوا

وليت رزق أناس مثل نائلهم * قوت كقوت ووسع كالذى وسعوا

وليت للناس خطا فى وجوههم * تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا

وليت ذا الفحش لاقى فاحشا أبدا * ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا

وروى فاندعو من الله الخليفة

اذا شئت أن تلقى خليلا معبسا * وجداه فى الماضين كعب وحاتم

فخاولة عمامى يديه فانما * يكشف أخلاق الرجال الدراهم

زبير بالنون ابن عمرو الخثعمى الذى يقال له النذير العريان وذلك انه كان ناكحا

امراً من بني زيد فأرادت زبيدة أن تغزو وخشم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوباً فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شداً وقال في ذلك أنا المنذر العربيان يذب ثوبه * لك الصدق لم يذب ذلك الثوب كاذب انتهى من كتاب المختلف والمؤلف للآمدى

المجلس العاشر

* (المجلس العاشر) من منشآت صاحب قدس الله تعالى روحه (منها) أحسن نعم الله غرراً وأوضاحاً وأبينها فلما وصباحاً وأحراها بأن تقي عليها السنة الأيام والليالي وتقي إليها أعناق المحامد والمعالى نعمة صادفت حمداً وشكراً وجعت فتكا وانصرا (منها) رأت عتاه ما لم تبلغه مناه وأتسعت نعمته بحيث لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس المهابة أحد الملوك أوزعني الله أن أشكر هذه المنن التي يقصر هم الزمان عن احصائها وعدد اوجهرها لسانا ويدها من الآثار التي فعدت دونها خطرات القلوب وعزت أن تتألف أيدي الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشد كاهله أرتخت المحاسن بأيامه لازال أمره ماضياً ماضى المقادير والله يديمه محفوظاً عن همم الزمان وآمال الخلد ثانياً قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الأفاضة أول ما تنال من الاجرام العلوية لانها في اقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت اقرب الاشياء من الامر الالهى وأول الاشياء قبولا له حتى جرى على لسان أكثر الامم اطلاق القول بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي في الدعاء وهي المكملة للاجسام الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث يمكن ان يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار يقال للنقطة ذات وضع والوحدة لاوضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن ان يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء السم وضع ولا وضع ويقال لكون الجسم ذات نسبة واقعة بين أجزائه الى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوه فيقال بالذات لما كان للشيء وليس للشيء أولاً بل لاجل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض اذا كان غير ذات له ولا أكثر يا ويقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا مما يحتاج لتفصيله في الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة تنزل من السماء فلا تدخل قلباً فيه هم تعد كما قلت

من يترك الدنيا يسد أهلها * ويقطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد
* (وقلت أيضا مضمنا) *

أرى عز غير الله للذل صائرا * وكل هنىء من سواه منغص
وفي تعب خود لا عى تزينت * وقامت له في ظلمة الليل ترقص
فلا ترج من أهل الزمان مودة * اذا غلت الاسعار بالترك ترخص

مثل عميل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يلحق الهجاء اجل) وهو رجل ابن سعد
الكلبي الهجاني وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهده به صفين
(الماوى) بالفتح المكان قال في المشارق الاماوى الزنابير وحده وقيل وماوى الابل
فهو بالسكسر فيهما (ارمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الاء لا غير سميت بارمين بن
لبطى ابن كومر بن يافث بن نوح لانه اول من نزلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يسطى ما يسطها ويقبضى ما يقبضها أى
يسرنى ما يسرها ويسوءنى ما يسوءها لأن الانسان اذا سرت انبسط وجهه واستبشر
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هس وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال
جعل يفعل كذا تكرر هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فيأتى بمعنى عمل
وهيا وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابندأ وهذا بمعنى شرع وقال
الاجابة عامة والاستجابة لا تسكون الا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمر يح
وضع الماء في المزايدة أول ما تنخر زجتي تنسب يقال ذهب مرح المزايدة اذا لم
تسل وقول على رضى الله عنه فرغنا من مرح الجمل مثله انتهى أى ذهب شره
وانسد ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبحان الله وسعدانه ~~ككليك~~
وسعديك ويقال من بله ان قدر كاه أى كيف ودع ايضا ويقال ما بلهك لا تفعل كذا
أى ما بالك (ذكورة السيف ماؤه وحده) يقال ذك سيفك أى اسقه ماء (يطمع
في لين فلتاى الغاضر) يقال لو بذرت فلانا لوجدته رجلا أى لو جرت به قال المبرار في
شعره (مارست والصيف يصير جندبه) ومنه (مرعاه ومرعاه وشربى مشربه)
اذ ذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبهه شرح شرحا لو أن أسير
يريد السمر يقول أشبهه هذا المكان الذى عهدته لو كان فيه سمر وكان عهدته وفيه

انظر ص
٢٦٨ من
كشف الظنون
المطبوع

همر وقال ذهب به الى أسمر فصغره أسمر بغير تنوين تصغيرهمر وقال غيره انه تصغير
 أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أى ابن ضلال مثله يضرب للرجل الغوى وقال
 وايس بجوتيك الذى أنت مغرم * بتسأله ما أبرق ابن ذكاء

أى ما وضع صبح وقال كثير بن جابر

الى ابن حصان لم يخضرم جدودها * كريم الثنا والحليم والفعل والاصل
 المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسلبت حاجة * ونفس الفتى رهن بعمرة مورب

وقرة مورب النية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
 قلت ظاهره انه معنى حقيقى لاستعارة تسكت الارض اخضرت وفى الارض
 كحل أى خضرة (كلام عسمى) أى من غريب الغريب السلداء رفر العرق
 نبضه العرقى والخرشاء فشرة البيضاء الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال
 أبوزياد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالك أى شيئا يقال لا أفعل ذا ولا
 كيد ولاهما الا كاد ولا أهم به أى لا أقرب من فعله الهلال بلا مين الذين تعودوا
 السؤال لانه يهل ويصيح الجوع الجوع (مثل) أعياء الحمار قرده (نوطا) رجل
 ناضب الذكرا مثل يقال أوردناها نخبة ركية والنخب بالغداة والعشى اذا
 خلا الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار

تقلبت هذا الليل حتى تهورت * اناث النجوم كلها وذكورها

اناث النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدعنا أخطأ ما أجنث
 عين مثل وقال هذه أجلا د الشتاء أى أوله ثم بعده أصراره والواحد صر وأنف
 الشتاء أشده بردا ومن كآب التعاقب لابن جنى البدل أعم من العوض فكل
 عوض بدل وليس كل بدل عوضا لان وضع العوض أن يخلف المنقضى أمر مستقبل
 ولذا سمي الدهر عوض فى قوله عوض لا يتفرق الا ترى الى قول أبى ذؤيب
 اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتي

والبدل يجمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم فى العوض كونه فى محل
 المعوض عنه بخلاف البدل (أناسى) أصله أناسين وقد سمع على الاصل فى قوله

أهلا بأهل وبيتا مثل يتسك * وبالا ناسين أبدال الاناسين

فأبدلت نونه ياء وليس جمع انسى كما قيل لان الاناسى مخصوص ببنى آدم قال تعالى

وأناسي كثيرا والانسى لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسى في الدابة وقال نقلا
 عن أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لانه وضع على الاختصار فيستوى
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في لغته يوصل به الضمائر فيقول هاؤها وهاؤا
 أوهاؤي وهو قليل في الاستعمال ووجهه انها المنانبات عن الافعال وأدت مؤداها
 فويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليبدل على قوة الشبه
 بالافعال التي هي جمعها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم اقرؤا
 كتابه لان الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامر نحو قمت ورايتكم
 ومررت بكم والضمير هنا للأمر أعني هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر لي شيء منه
 في اللغة نادرا كحكاية ابن الاعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجدو هجدأ
 وهجدن وحكى الفراء عليكني وهاكني حملا على خذوا وتظرو (سانحة) قال
 القزافي لاح لي اشكال مرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لي ولهم
 جوابه وهو ان اهل الاصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان
 أرادوا به مدلول ج م ع لم يلزم اثباته في المجموع الاصطلاحيه وهم مشلولوها
 وان أرادوا بما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكثرة والتكسير والسلامة لم يصح
 ذلك أيضا لاتفاق النحاة على ان جميع القلة موضوع للعشرة فادونها الى الثلاثة
 أو الاثنين على الخلاف وجميع الكثرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المفصل
 ونحوه ان كلامهم ما يستعار للأخرف لا يستقيم ما ذكر في جميع ~~الكثرة~~ وتثنيهم
 بدراهم ونحوه يدل على انهم لم يريدوا جميع القلة فقط وأجاب عنه الاصفهاني بأن
 كلامهم على الإطلاق وجميع الكثرة يصدق على ما دون العشرة حقيقة وأما جمع
 القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الادباء فلا كلام والا
 فن خالف فهو محجوج بالدلالة الاصولية الدالة على عموم الجمع على الإطلاق ولا
 يمكن ان يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني
 في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف
 سواء كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في انه لا يبق بينهم افرق بعد التعريف حيث
 قصدهما الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لانه في المنكر فليست امل
 وذهب بعضهم كالحملي الى ان الفرق المذكور لاهل العربية وأما في العرف الخاص
 والعام فشاع عدم الفرق بينهم ما حتى اتفق الفقهاء على ان من أقر أو أوصى

يدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا هو المذكور في الأصول ولك ان تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجماعة وهو ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو يتجوز فيه لان الرضى وغيره صريح بأن الاسم اذا لم يكن له الا جمع قلة فقط أو جمع كثرة فقط كان مشتركين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للآخر مع وجود غيره وان آل تبطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم بتقيلهم بدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الاطلاق ثلاثة ولا يضرب التحلف في بعضها والحاصل انها على فرض تسليم ما اشتهر عن النحاة هي قضية مهملة أغلبية يحتمل علمها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من بيان الخلاف نفي صدقه على مادونه الا على ما فوقها فلم يبق للاشكال مجال أصلا ضبابي في بعض بني خنظلة لما استرد منه كاب صيد

وأمكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبير

* (ومما قلته في قصة) *

يارئيسا أعطى قليلا قليلا * واسترد الجميع من بعد ذلك

فعطاك مفردات حساب * فرقها والاخذ منك فذلك

قبل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا يمسك مافيه ومن شعره

وما كل ذي لب بمؤتيك نصه * ولا كل مؤث نصه بلبيب

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

* (عبد الله بن معمر الصحابي) *

اذا أنت لم ترخ الا زارتك ترمي * على الكلمة العوراء من كل جانب

فن ذا الذي نرجو لحقن دماننا * ومن ذا الذي نرجو لحل التوائب

* (عمرو بن الاهم) *

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

* (المجلس الحادي عشر) * سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد

فاعلم انه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهرا غيان عن اليان متغايران مفهوما

المجلس الحادي

عشر

وما صدق في الاكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومجوده ومجوده عليه كما سيأتي وقد
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كثر خيراً والاتبان بما يشعر بالتعظيم مطلقاً
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجميل وغيره وان
كان الاول هو المعزوف فيه (والحمد لغوى وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين انه الثناء باللسان قصد اعلى
الجميل الاختياري مطلقاً فقوله قصدا احتراز عن الاستنزاء وعلى الجميل اشارة
للمحمود عليه وذ كرتوطئة لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقاً أى في مقابلة
نعمة أم لا لاجراج الشكر (والحمد الاصطلاحى) فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب
كونه منعماً حقيقة اظهار صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
وبين اللغوى كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوى اللسان فقط ومورد هذا
أعم والثاني ان اللغوى يتعلق بالجميل الاختياري مطلقاً ومعلق هذا النعمة سواء
كانت للحامد أو لغيره وبهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما
سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في المحمود
والممدوح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفائها دون
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو من صنوع وفرق الامام بينهما بوجوه أربعة
مدخولة (الشكر اللغوى) فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً فخرج الحمد
اللغوى واشترط بعضهم كون النعمة واصله للشاكر فيكون أخص من الاول وبة
يفارق الحمد الاصطلاحى فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منهما بحسب
المتعلق وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكراً وقد
قال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعى
شكراً آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بك من نعمة منى فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر
سيأتي (والشكر الاصطلاحى) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار

المبالغة والنسب بين الخمسة معروفة (تنبيهان الاول) أورد المتأخرون بأسرهم
 على كون المحمود عليه اختياريا لزم أن لا يكون الثناء على الله جل وعلا بصفاته
 الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لا حمد مع ثبوت خلافه لأن الاختيارى ماصدر عن
 فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورية ان ماصدر بالقصد
 لازم الحدوث والتأخر عن الارادة واختلفوا في دفعه فن ذاهب الى ان المراد
 بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المذكورة فانها
 بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالأفعال الاختيارية ومن
 ذاهب الى ان الاختيارى كما يحى بمعنى ماصدر بالاختيار يحى بمعنى ماصدر من
 المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء ففعل
 وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشمل ماصدر بالاجباب والاختيار
 بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة
 صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقا ذاتيا كسبق الوجود
 على الوجوب لازما ناسيا حتى يلزم حدوثها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية
 ليس حمدا حقيقيا وانما هو مجازى لانها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل
 منزلتها كما مر فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا يسقط السؤال من أصله
 أو يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وانه حمد على ما جسه اختيارى كما ان اعتبار قيد
 اللسان في الثناء كذلك وأورد على الاول انه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن
 اذا كان المعناد فى الأفعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في إيجادها من غير
 احتياج الى شئ آخر من آله وغيرها ليطهر استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها
 فى ذلك وتنزيلها بمنزلة المثل ذلك وليس كذلك فان كل فعل اختيارى محتاج الى علم
 فاعله وقدرته وارادته وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض
 المحققين وأما الثانى فعلى تسليم استعمال الاختيارى بمعنى ماصدر عن المختار
 لا نسلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه إيجادا لم يكن وهو مستلزم للحدوث
 وأما الثالث فنقرر به انه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الاجباب
 فليزعم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قيل انهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى
 ان شاء ففعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضى وجوده مقدما ولا عدمه
 فقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم

اللا وقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن ظنه بعض
 أهل العصر غاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهافتيه بعد ما قرره أنه كلام
 لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل
 فإن أراد بالدوام واللا دوام المذكورين أنه مع صحة وقوع نقيضيهما فهو مخالف لما
 هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه
 وإن أراد دوامهما مع امتناع نقيضيهما فليس هنالك حقيقة الإرادة والاختيار بل
 مجرد اللفظ ومتعلق الإرادة لا محيص عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا
 منهم الاتمويه وتبليس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار لا الفلاسفة
 مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق علمها من الحياة والعلم والقدرة فإذ كره
 حاسم المادة الاشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار
 الشق الأول فتقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار
 صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله أنه قديم ليس المقصود به
 القدم الذاتي فتقول بصحة وقوع نقيضيهما وإن لم يقع لأن صحة الوقوع أعم من الوقوع
 (فإن قلت) هذا ظاهر في العالم فما حال الصفات الذاتية (قلت) هي وإن لم
 تكن مخلوقة إذا خلق الإيجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين
 لأنها مستندة للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى
 يلزم تعدد الواجب وإن قيل بعدم امتناعه وأن الممتنع تعدد الذات الواجبة ولذا
 قال في التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدل للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير
 مناسب للقيام ولا متبادر للفهام الثاني أنهم قالوا الحمد يتوقف على محمودية ومحمود
 عليه وعرفت الأول بأنه صفة تظهر اتصاف شيئا بها على وجه مخصوص والثاني
 بأنه ما كان الوصف الجميل بأزائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث على الوصف
 كذا قاله الاستاذون إن المحمودية وعلمية قد يتحدد بالذات ويتغيران بالاعتبار
 كما لو وصفت إنسانا بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك محمودية ومن
 حيث قيامه بمن قام به محمود عليه وقد يتغيران بتغير حقيقة كما إذا حمدته وأثبتت
 عليه بالفضل لاحسانه اليك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي
 اختصاص متعلقه كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام
 آخر يضيق عنه هنا نطاق البيان وقد كأردنا أن نخسر جخبيا به من الزوايا

في هذه التعليقة فلم يساعد التقدير والله على كل شيء قدير
ومن السوايح التخميد بتفعيل من الحمد والحمدلة نحت من الحمد لله كالتهليل من
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب وماله من حياض الموت تهليل فقال
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد

أمضى وأغنى في الإلقاء يقضه * وأقل تهليلا إذا ما أجموا
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الليل تسبيح لساهرهم * وماله من حياض الموت تهليل
* (وقلت أنا) *

يكبرون إذا خاضوا بحور ردى * وماله من حياض الموت تهليل
والحياض جمع حوض استعارة كافي قول الحماسي

هل ابنك الامن سلالة آدم * لسكل على حوض المنية مؤرد
ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في النزع والغرغرة
ولذا تلطف بعض المتأخرين في قوله يدعو بعض اخوانه لدخول حمام
هلم لوصل حمام بديع * يفوق رخامه زهر الرياض
لبعد لماؤه ما طاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
* (وقلت أنا) *

إذا صدر الفتى عن ورد غنى * وخاض من الهوى سوء الخاض
ذنوب عذابه ستصب حتى * يرى الغمرات في نزع الحياض
البحري في منزل ضنك تحال به القنا * بين الضلوع إذا انحنى ضلوعا
ومنه أخذ الباخرزي قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنبوبة من رشح
البراعة يطول انضمامها الى أنامل سادسة لحامسها والمدامة المستقي بارشمة
الأقلام منها لالخوامسها وفي سقط الزند أسات في هذا المعنى لا حاجة للتطويل

بذكرها أبو عبد الرحمن العتيبي يرقى ابنا صغيرا له
ان يكن مات صغيرا * فالاسى غير صغير
كان ربحاني فأمسى * وهور يبحان القبور
غرسه في بساتين البلى ابدى الدهور

ومنه أخذ المتنبي قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا * وان تلك طفلا فلا لاسى ليس بالطفل

* (ولابن نباتة المصرى)

يارا حلام من بعد ما أقبلت * مخايل للخير مرجوه

لم تسكتم حولاً وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوة

* (ومن محاسن الصنوبرى قوله في شجرة)

شجرة طاف بها العلمان * أبدع في صنعها الزمان

كأنها فيما حكى العيان * فؤارة وماؤها دخان

في بركة حصباؤها تيران * اذا تبدت خزن الريحان

* وسرت الجيوب والاردان *

ومنه أخذ يعلى المرسى في بستان به فؤارة فقال

تفيض بالماء منه كل فؤوة * بكل مرارة بالماء يندرف

كأنها بين أشجار منورة * ظلت بمستن الحسن اللباب تسخف

محاسر تحت أثواب مجللة * على مساجفها دخانها يف

وهو عكس لما قاله الصنوبرى مع ما في ألفاظه من التعقيد وفي معناه قولى

وفؤارة في الروض ترقى مياهها * الى قضب تنمو عليها مدى الدهر

كحمرة يعلودخان عبرها * لتعطير أذيال مستندسة خضر

* (وقلت أيضا) * كأنها الشقيق من * تحت نصير الشجر

تحت ذيول غادة * ذات لباس خضر

محاسر من ذهب * فها بقايا غدير

المجلس الثاني
عشر

* (المجلس الثاني عشر) * في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

في الكشف أمتين اثنتين وأحياءتين أو موتتين وحياتين وأراد بالأماتين

خلقهم أمواتا أولا وأما تهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياءتين الأحياءة الاولى

وأحياءة البعث ونأهيك تقسيم ذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى

خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل

وقولك للحافر ضيق فم الركبة ووسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر

ولان صغرا الى كبر ولان ضيق الى سعة ولان سعة الى ضيق وانما أردت

الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحتها ان الصغر والصغير جازان معا في
 المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار المصانع
 أحدهما الجائزين وهو ممكن منه ما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز
 الآخر فجعل صرفه عنه كمنقلبه منه الى الآخر انتهى وقال للشارح الفاضل فيكون
 من قبيل أنبت نباتا وعلى الأول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتين بخلقهم
 أمواتا أولا واماتهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز
 للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح
 وأشار اليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز الآخر كمنقلبه منه
 وقد جوزوه بعضهم في المثني والمجموع كالامهات للآدم والجدات اذا لم يجعل مجازا
 عن الاصول على ما يعمهون وأيد جعل الاماة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
 بالآية وبالنفيل عن ابن عباس رضي الله عنه لكنه في هذا ترك التعرض لاهياء
 القبر حتى توهم انه انكار لعذابه وليس كذلك اذ المعتزلة معترفون به وانما ينسب
 انكاره الى ضرار ولا اعتداده ~~و~~ كانه تركه لضعفه وخفاء أمره وجعل
 بعضهم الاماتين الاماة بعد حياة الدنيا والاماة بعد حياة القبر انتهى وقال
 السكاكي في المجاز للغوى في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
 يقول للحفار ضيق فم الركبة وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح
 هو التغير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تجويز ان
 يريد الحفار الوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق
 انتهى وهذا من بديع المعاني ولنا فيه تحقيقات بيناها في رسائلنا (دخل) أبو
 جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز فقال له همرأوصني فقال
 أوصيك أن تتخذ صغيرا مسلما ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبا فارحم ولدك
 وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروفا فرب به قال أبو علي ربه بمعنى آدمه
 يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث * هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان بمكة رجل يجتمع بمنزله الرجال والنساء فأخرج منها فسيكنا بنواحي
 عرفات ثم أتى يوما خفية فرآه الخلاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار
 بدرهمين وزدتهم الامن والنزهة فقالوا صدقت وكانوا يكرهون الخمر ويذهبون له

فرقع أمره للامير فأخضره فأنكر فقال اذهبوا بحمير المسكارية لقرب عرفات
وأرسلوها فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى
ان تقون الناس أمير مكة يقبل شهادة الحمير فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا
تذكرت قولي **بنته** كي يقال له ولي * وقال الفسق أمر لا يصير
إذا كان الولاية فمرطحق * فان الاولياء هم الحمير
* (عمرو بن أبي ربيعة) *

ما كنت أشعر الامد عرفتكم * ان المضاجع تسمى تنبت الابرا
* (وقلت أنا) *

لما ترحلتموا غاب السرور ولم * أجده بعدكم عنا ولا أثرا
ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من النوى منبتا في مخبي ابرا
قال بعض العرب لولده لما أراد أن يتزوج لا تتخذها حنانة ولا أئانة ولا منانة
ولا عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي تنح اليه أو
عليه والائانة التي مات زوجها أو لا فتى إذا ذكرته والمنانة التي لها مال تمن به
على زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب وكية
القفا هي التي اذا ولي أهلها قفاه يقول بعض الفسقة بنى وبين امرأه هذا
كذا وكذا للخطيرى كتاب سماه الالهجاز في الاحاجي والالغاز عما أنشده فيه
في أيام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران
ونحوه ما اخوة ما اجتمعوا مذ كانوا * وما تلاقوا وهم جيران
كأنما بينهم أضغان * فليس يرجو صلحهم انسان
قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أمين الدولة ابن صاعد الطيب
وقد أفتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطر ح عليه آباء
فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أحمى وقوله
الطرح عليه آباء لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشقاعة أحد الطرح عليه فلانا
أي احمله عليه يشفع لك * لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الا حياء كثيرة وعنى النبي عليه

الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال
فأوردتهم ماء العراق كأنه * صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا
كذا قاله الخطيري وفي استشهاده نظر العباس بن الاخنف
لعمرى لئن كان المقرب منكم * هوى صادقا في مستوجب القرب
بريا تني الذنب لما هجرتم * لكيما يقال الهجر من سبب الذنب
* (وقلت) *

خلي لي لا تنظر الى باطن الوري * ولا تلت في ودلهم ثم تحاول
فان رئيس الناس حرمة هذب * خبير بأحوال الوري متغافل
(فائدة) العرب تقول في الدعاء رغما وغما شغما فالرغم والرغمة ان يكون وجه
الدابة ومخاطفها تضرب الى السواد فكأنه قال أرغمه الله وسود وجهه ويمكن
ان يكون الرغم الدخول في الارض من الارغام فأما شغم فلا أعرف له اشتقاقا
وسألت عنه الشيوخ فلم أجدا أحدا يعرفه وقد ذكره سيدي في الابنية وقد
أدعى كثير من الشاعرة انه صنف في هذا الطرف في كتاب سيدي في شتم بالسين
غير المعجمة والذي روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما
انها في سنهم وزرقم فتكون من الشناعة كأنه قال أرغمه الله وأغمه وشنع به
ويقولون فعلت ذلك على رغمه وشنعمه

الهدم بن امرئ القيس يرثي عمرو بن حمزة الدوسي
لقد ضمت الاثراء منك مرزا * عظيم رماد النار مشترك القدر
حلیم اذا ما الحلم كان حزامه * وقورا اذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث تحمي حي الاجر
لسكك من كانت حيا تترك عزه * فأصبح لما بنت يغضي على الصغر
سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم * أحمر الرجا واهي العري دائم القطر
وما بي سقيا الارض لكن تربة * أظلك في أحشائها ملحد القبر
قال أبو علي الرجا وسط الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها
أجر وجمع جر والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد غنمت هذا البيت فقلت
أقول لصدر العصر اذا جاء درسه * مهيا فصيح القول مستوجب الشكر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث يحمي حي الاجر

قال القالي في أماليه في قول المضرب بن كعب

فقلت لها فيني الميك فاني * حرام واني بعد ذلك لبيب

بعد ذلك أي مع ذلك ولبيب مقم انتهى قلت وبهذا يفسر قول المصنفين والامر بعد كذا فانهم يريدون به الآن فاما ان يكون بعده فيه بمعنى مع أو التقدير بعدمضي فيصير مآل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال

كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فأت وما جئت منيته بعد

روى في الاصابة عن عمة الجهني قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقب به رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسوعني الذي أرى بوجهك فها هو قال الجوع فخرج الرجل يعدو فالتبس في بيته طعاما فلم يجد فخرج الى بني قريظة فأجر نفسه كل دلو ينزعه بتمرة حتى جمع حقنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال اني لآطمك تحب الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال اما لا فاصطبر للفاقة وأعد للبلاء تحفا فالذي بعثني بالحق لهما أسرع الى من يحبني من هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود هز شاخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الاميل

نيله ان رمته أسر على * من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القالي في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فيا بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاطوا ينوي من سفاهته كسرى

أعود على ذي الذنب والجهل منهم * بحلى ولوعا قبت غرقهم بحرى

أناة وحلم وانتظارا بهم عدا * فأتا بالفاقي ولا الضرع الغمر

أطن صروف الدهر والجهل منهم * سيجملهم منى على مركب وعمر

ألم يعلموا أني تخاف عرامتي * وان قناني لاتلين على القسر

واني واياهم كن نبه القطا * ولوم تبسه باتت الطير لا تسرى

(قلت) فيه شاهد على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تفتقرن بالواو كما وقع

في عبارة الكشف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم يسمعوا الا بدونها كقوله

(ما بال عنك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سيأتي والله أعلم

* (المجلس الثالث عشر) في الحديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء

والطيب وجعلت قسرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها النفحة الزكية وحانيتها محصلها ما قيل أشار الى انه ما أحبها بنفسه بل حبها اليه غيره ولم يذكر الفاعل تعظيما له أو لتطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل وأياها واسم العامرية انتهى * أغار عليها من فم المتكلم

أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعد يدل من ثلاث مابين له والتفصيل بعد الإلهام أو وقع في النفس تشوقها له وانما حبب له هذه من أمور الدنيا ليستقر بها ويتقيد بقيودها مدة سكاه فيها الاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف على سدرية المنتهى وينجذب الى المقام الاعلى فقيد للثلاث لا يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قبل وانما خصت الثلاثة بزيادة ونقصان لان الصائدا اذا أراد ذبح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطلق واحدة منها لانه ان قيد بدون ذلك لم يتعد للذبح وربما فرقت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سرته ليتمجرك ولذا كان يقول أرخنا يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الاربع لاستغرق في محبة الدنيا فلم ينج منها وأيضا القدر تنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا يحب الوتر والواحد ليس بعدد فأقول عدد فرد هو الثلاث فاختاره تيمنا على رعاية الامور الالهية في جميع أحواله والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم المسكوت وعالم الجبروت فالأول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية فقيد بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم المسكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمتي القياس والنتيجة فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكر لانها وان كانت دنيوية معنية على الامور الاخرية اما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية وموت الشهوة الممانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكد حتى قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولا نهت من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيملطف السر ويعين على ادراك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور



الثلاثة دنيوية ظاهرة أخروية باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره
 في الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقد تمت النساء لانها
 أمهات وأصول فرتبتهن التقديم ولأنهن يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية
 بدفع الشهوة الظلمانية والطيب التحلية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان
 والصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة
 الى انها ليست محبوبه له بالذات وإنما أحبها لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب
 المحبوب محبوب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وإنما قال من دنيا كم فأضافها الغيرة إشارة الى انه فيها كالغريب المسافر ولها
 أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أبأ أحد من
 رجالكم وإنما كان رسول الله فأضافه لنفسه لانه كرا حل نزل ساعة للاستراحة
 والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كما توهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيما
 لشأنها وإشارة الى انها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة
 فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها طرفا للقرة والسرور ليدل على شرفها وانها
 الموصلة للحق فان من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه ولا تقر عين العارف ما لم يرمولاه وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغاء
 للأعمال فانه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيني بالافراد وان كان
 بمعنى المثني لانه بقوة التحلي صارت عناءه عناء واحدة وهي عين البقاء وقرة العين
 هنا قيل انها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن التصريح ستر عن الاغيار وقوله
 جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة الى أن ذلك موهبة الالهية لا تدخل للكسب
 فيها ولم يعين صلاة من الفرض والنفل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على
 الأولى لتغايرهما قيل لان التحبب تسهيل طريق الوصول الى المحبوب وامالة
 القلوب والجعل كشف الكروب وتسهيل عيون القلوب بعلم الغيوب فالتحبب
 التحلي بالافعال وآثارها كالمخلوقات من النساء والطيب والجعل التحلي بالصفات
 كالكلام والمناجاة قيل انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر
 رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالى
 عليك والجهاد بين يديك وقال عمرو رضي الله عنه وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه
 وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث الطعام الطعماء رافشاء السلام والصلوة بالليل
 والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث اكرام
 الضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب الى
 من الدنيا ثلاث افاعة المضطرين وارشاد المضلين والموانسة بكلام رب العالمين
 ونزل ميكائيل فقال وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث شاب تائب وقلب خاشع وعين
 باكية وفي العصر المحمدي انه في هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصد
 التهميم بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب
 أن تغلب التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة ثم أردف هذا
 بأمور تتعلق بالحقيقة وأطال في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر
 وفيه مجال للنظر لان ما ذكره من أمر التغليب وان اشتهر ليس على الإطلاق بل هو
 مع انه أغلب مخصوص بغير باب العدديات المعدودات اذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث اذا
 ترجح بالفعل والتقديم لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تسميته على ان هذا
 انما يلزم اذا كان المعدود مذكورا على نفسه المعروف فيه من كونه تمييزا كثلاثة
 عشر رجلا أو مضافا اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز
 فيه التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما اذا اختلف كما
 صرح حوايه في حديث من صام رمضان وأتبعه ستان شوال على أحد الوجهين
 فيه على انه يمكن أن يقدر المعدود هنا مؤنثا فيكون جارا على القياس فيقال انه
 بتقدير حبيب الى من دنيا كم ثلاث لذات ونحوه والظاهر ان الثلاث هي النساء
 والطيب وقرّة العين في الصلاة لئلا يكتفى عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها
 لما قبلها لانها دنيوية باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليس
 كغيرها من المشتميات واللذائذ الجسمانية ولذا آخرها اعتناء بها كما مر * اليتم
 والائتم الابطاء وقال الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي كأنه يذهب الى
 اغفال وابطاء في أموره فضاع وأما غيره فيقول اليتيم الفرد ويتم اذا انفرد ومنه
 الدرة اليتيمة ومما قلته

دني اذا ما حصل في مجلس لنا * به السادة الاعيان أمست مصدره
 حكى الفاء في الصحف من خط كاتب * فلم تتصل في الرسم الاموخره

المتنبى أريد من رضى ذى أن يلغى * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
قلت يعنى انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحدا لا يتغير وهذا أمر
لا يكون للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وباردا وحررا
وهكذا وهذا مأخوذ من قول بعض العرب كما أنشد القالى

أخلى كأيام الحياة أخاؤه * تلون ألوانا على خطوطها

إذا عبت منه خلة فمجرته * دهنتي اليه خلة لأعجبها

(أبو الحسين الجزار)

نوق وان كنت العظيم مذمة * فيارب ذم- ولم ماله أصل

ولا تحتمل تجرب عرض بلفظة * إذا انجرح الثعبان بأكله الغل

وقلت ان ساعد الدهر يوما * على سرور فواته

واغنم من العمر وقتا * قد سر قبل فواته

وللجزار لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذى * ترجوه عفو الله عن خلقه

وان بدت من صاحب زلة * فاستر به بالأغضاء واستبقه

فان اثم الافك من مسطح * يحط قدر النجم من أفقه

وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار مجادة لابن العديم وكتب معها

أيها صاحب الاجل كمال الدين لازلت ملها الغريب

كن مجيرى لا تفرى قد تغربت لكوني وقعت عند الاديب

أنا سجادة سميت من الطي فهب لي نشر افشرك طيبي

طال شوقي الى السجود وكم لي * من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضيف أراني * منه عند الصلاة وجهه قريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيبات * وماراعه اسوداد الذنوب

فأقل عبثي ووفر باحسانك * من وجهك الكريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت * مدى الدهر جارا للقلوب

وله ربما تلزم المروءة قوما * بأمريرة صرا الحمال عنها

اغمايتلف الرجال المروءات فسيحان من أراحك منها

كان مالك بن أسهم بن خارجة واجدا على أخيه عيينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم ظنا أنه يسره فقال

ذهب الرقاد فاحبس رقاد * مما شجى كذا وحنث العواد
خبر أثنائي عن عيينة مقطع * كادت تقطع عنده الأبدال
بلغ النفوس بلاؤه فكاننا * موتى وفيها الروح والأجساد
يرجون عثرة وجدنا ولوانهم * لا يدفعون بنا المكاره بادوا
لما أثنائي عن عيينة أنه * أمسى عليه نظاهر الأقياد
نحلت له نفسى النصيحة أنه * عند الشدائد تذهب الأحقاد

الى آخره وهذا المصراع الأخير جرى مثلا والله سبحانه وتعالى أعلم
(المجلس الرابع عشر) اعلم ان من الغامض الخفى انه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاولى لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الانسان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لاحتماله والمقيدة ما كان مشروطا بعلق بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا لما والتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدبير مملكته وانما ينكشف هذا بعدم معرفة أمور (الاول) ان أحكام الله وقضاءه في سابق علمه لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا وأعلمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادات (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعد دين القضاء والمقضى به أسبابا بجملة مرتبة منها خافية ومنها بادية وهى لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشرط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط الاسباب بالمسببات هو القدر الاول وهو كل البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فمثال القدر تقدير النقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرسمة الصورة والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب ثم قدر أيضا دفعهما سببا آخر فلا تنافض في هذه الامور

المجلس الرابع عشر
عشر في الدعاء

وكان عليه الصلاة والسلام اذا امرت بجدار مائل أسرع فقبيل أنقر من قضاء الله
 فقال الى قدره والقدر تقدير الله الامور أولا فاذا قضاها فصلها وانما ركب
 العباد واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والاوامر والنواهي انما توجه
 اليه لا الى القدر الاول ولولا ذلك لانسحاب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما
 وقع لاهمال هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم
 والاحلاح في الدعاء والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة
 في أسباب الملك والملاكوته فانها اذا توجهت لاهر ما من الامور المعنوية زعزعت
 أسبابه وهيات شر وطه لان مطارها فوق مدار الافلاك فرجما وقف الامر معلقا
 دون وصول للقضي وهو مقام تظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل
 القضاء ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه * وفي بعض الكتب
 الالهية ازدهام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات بحل ما عقده الافلاك
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء
 وأعدوا للبلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الاخرى الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأتم الكتاب والقضاء الذي يدفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والاثبات في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت
 وهذا عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم البتة وانما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضي فمثال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والرمى فيقف السهم هناك ولا يصل للرمى واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ما ردا السهم الى
 القوس وانما ردا وصول السهم الى الشخص كأهبة الشتاء من القرو والصلاة
 لا يردان البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء
 والفرق بينهما ان السهم والبرد محسوسان كأسبابه وأسباب القضاء باطنة مستترة
 ولذا أشكل فان قيل لم استجب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة
 بقوله ادعوني أستجب لكم ووعد صدق لا يخلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قيل انما
 لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانه وشر وطه فان له شر وطها وأسبابا

كأكل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه اللقمة الحلال وأظهر نفسه من دنس
 الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة
 ويترصد للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان
 والاقامة وزحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس
 كما قيل وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام
 علمني دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك المحزون المسكنون الاكل
 الاخر الاعظم وكرر سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب
 والوالد والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا واكل ظالمه الى الله وتحمل
 مشقة ظلمه من غير شكوى الى أحد وتخرج غصته حتى يمتلئ قلبه فارت نيران قلبه
 وجاشت فلا تدر شيئا تمر به الا أحرقتة وجعلته كالرميم وقد عاين ذلك الاولياء فان
 دعا على من ظلمه فقد شفى غيظه فتضعف ناره حتى تتخمد فلا تحرق البتة وهذا معنى
 الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأما تأخر الاجابة فلانه قد يسأل ما ليس
 فيه سداد له وهو لا يدري أو ليس مناسب الوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
 فاستجاب لهم ربهم اني لا أصيبع عمل عامل انتهى * سئل الخافض عبد الرحيم العراقي
 عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من
 طرق بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترغيب يعمل فيها
 بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا في ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مديده في الدعاء
 لم يردهما وفي رواية لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم
 وفي المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألت
 الله فاسأله بيطون أ كفكم ولا تسأله بظهورها وامسحوا بوجوهكم وروى
 أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال
 رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه
 يديه أن يردهما صغرا وقال ابن ماجه صغرا خائبتين وقال الترمذي هذا حديث
 حسن غريب وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين
 ولم يخرجاه وله شاهد بلسان صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم
 حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعلى

ومعجم الطبراني وأما تعييد ذلك بكونه عقب الصلاة فروى عنه من أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته يده ما لم يني ثم يقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن وروى من طرق آخر * واعلم ان الله منزّه عن جميع الجهات لا قضاها التجسيم والله تعالى منزّه عنه وقال الغزالي في الرسالة القدسية اثار رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبله الدعاء وفيه اشارة الى وصفه بالجلالة تنبها بقصد جهة العلو على صفة المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء انتهى وقال امام الحرمين في الملح الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحته الافكار ولا تجويزه الاقطار ويجل عن قبول الحد والمقدار لا ت كل مختص بجهة شاغل لها وكل متميز قابل للملاقاة الجوهر ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يتخلو عنه وما لا يتخلو عن الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشحونة بشيئ ذلك في مواضع لا تنحصر مع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء اوجب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تسكاد تجزم بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطا باتهم والاقرب الى صلاحهم بدهوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبل الدعاء ومنها يتوقع الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى ليس بجسم خلافا للجسمية ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض اذا لم يزم عقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخيران بما يصير جهة اذا اضيف الى شئ آخر متميز فان قيل نفي الجهة يؤدي لحال وهوائيات موجودات تخلو عنه الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلوات الجهات الست

عنه محال فأما وجوده لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي
النقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجوده لا يكون عاجزا ولا قادرا
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلو الشيء عنهم ما فيقال ان كان ذلك الشيء قابلا
للمتضادين فيستحيل خلوه عنهم أما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد
شرطهما وهو الحياة فخلوه عنهم ما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلوع
مضاداته انتهى (تنبيه) بقي هنا أمران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
وقد علم مما قررناه انه لا يجوز ولا يصح بمعناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام
المهيضة والله تقدس وتبرزه عن التجسيم والتحيز فهو منزّه عنهم ما وعن لوازمهم ما
الا انه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت الالهية انتهى
فاذا عرفت ما مر تبين لك انها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي
حينئذ بمعنى الاغارات والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أزلا
وأبدا على انها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه ان العقول متوجهة
في مطالعها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
يحصل منها والجهة أمر اعتباري اذ فيها يتحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد
فرد وتلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة له أزلا لاستحالة ضدها فلو عدت
ثبت ضدها الثاني انه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كورا وفوق
وتخوهم فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه
على الله وهو موهوم لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
المستع أن نستعمله ابتداء منا أما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن قد تتبع السلف
في اطلاقه لانه كغيره من المتشابهات كالحكاية والقرينة فيه كنار على علم
وقد بينوا وروده كما أشرنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي
سماه درع الوسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى

حقيقية ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشبهة لابن فورك فاحفظ هذا فانه من المهمات * في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جدهان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف الفضول المشهور في السير وفيه يقول أمية بن ابى الصلت الثقفي

أأذ كراجتي أم قد كفاني * حباؤك ان شمتك الحباء
وعلمك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المهنذب والسناء
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجزيل ولا مساء
يسارى الریح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب أبحره الشتاء
وأرضك أرض مكرمة بناها * بنسوتيم وأنت لها سماء
اذا أثنى عليك السر يومًا * كفاه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنوتيم على يده ومنعه أن يعطى من ماله شيئا فـ كان يقول لمن أتاه ادن مني فاذا دن منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب القصاص مني أو يرضيك رهطى فترضيه بنوتيم بما يريد وفي ذلك يقول عبد الله ابن قيس الرقيات

والذى ان أشار نحوك لظما * تبع اللطم نائل وعطاء

(وقلت) لرئيس كان يمزح باليد سيدى وان كان فيه دعا به فراية مجده لم تزل يدعرا به وهو وان فرط منه المصاحفة باللطام فلطمه لطم ابن جدعان ويعتقر لطم كف يفيض بالاحسان والانعام مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المصرية عثرت به قدم الثناء ولا لعا * ان لم يقلها رفعة وثواب

وله لي رحلة قد قال صادق قالها * سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعود ان رجلا جاء الى علي بن أبى طالب رضى الله عنه فقال لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني أرى عليك أثر الضر فكتب أنا فقير فقال علي يا قنبر اكسه حلتين فأناشد يقول

كسوتنى حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسول من حسن الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة * ولست أبغى بما قد قلته بدلا

ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداء السهل والجبال

لا ترهد الدهر في عرف بدأت به * وكل عبد سيهزي بالذي فعلا
فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشترون العبد
بأموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم * من شفاء الصدور لابن سبع عمر بن
عبد الله بن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم
وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف يفضل على أهل عصره لشدة
ذكائه وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديعة وأورد له في كتاب الذيل والتكملة
ناريج المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف
انها بنت سريته فرتها وكتب معها

يا مهدي الرشأ الذي الحاطه * تركت فؤادي غيب تلك الاسهم
ان الغزاة قد علمنا قبلها * سر المهاة وليتها لم تعلم
ما عن قلبي صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبع للمحرم
و يحانة كل المني في شمها * لولا الهيمن واتقاء المحرم
يا ويح عنثرة يقول وشقه * ماشقتي جهر ولم يتكلم
يا شاء ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
(صورة حجة ميمون بن جباره) *

(يقول) العبد الذي اعترف بما افتقر لمولاه وأقر له بما أضاعه لا بما أطاعه
على ما منحه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفك
من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل هذه أعوام أخال كل مغل يدني
وأستظل من أهالة البطالة بكل ظل مضل يرديني وأخالف كل صالح مصلح
وأحالف كل طالح غير مفلح وأجر أذيال المجون على أرض الراحة وأطلق عنان
مهر الغفلة في ميدان النسيان في طيل جماعه ومراحه راكبا مطايا التسويف
دون الأعمال مستوطنا فرش الكسل والانغمال في الشهوات والانهمال
مستوطنا ربيع التصابي بقلة الاهتمام وكثرة الآمال سالكا سبيل الهزل
وطريقه تارك قبيل الجد ورفيقه لا أتى عناني الى ما يعينني ولا أزال أعاني
ما يعينني ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمل أصغرها الامكنة الفسيحة
ولا يطيق بلوغ شكرها الا لسانه الفصيحة ضاحية الورد ضافية

صورة حجة
بليغة

البرود وقد طنبت على قباها وأراقها وخلعت بعنق ثيابها وأطواقها
 وأطردت بماء النعمة مذارها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها
 ونهارها وأنامع ذلك لأزيد الغفلة عن القصد السني وسهوا ولا أستزيد
 الاشتغال عن المقصود السني ولهوا إلى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده
 وأرادت مراداته الساتفة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة إلى ظهور
 الالهام ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها
 وحل بساحة أرضها سكر السلو فسكرها من سواه وخلاها وقلد أجساد فكره بقلاند
 حمده وشكره وحلاها وسئل من سويداء قلبه محبة غيره فترهها عنه وسلاها
 فلاح اصباح النجاح وآذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
 العزلة حتى على الفلاح وصاح كالصبح النجى بالسفر المعترسين شددوا المطى فقد
 سال نهر النهار ومال جرف الليل وانهار وانفجر عمود الفجر بتوره الوضاح
 فافاق العبد المذكور من نوم الركون إلى السكون والسكري وشمر للسبر
 ذنبه وضمير للسبق خبوله اذ سمع عند الصباح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد
 المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف وجل يسأله اذ رآه
 مأمله والوصول إلى مأمله ويتمرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره
 عليه ويقف بقدم الندم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
 الاحسان لدرر الامتان مغترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة
 دون استبقاء ولا تبعيض ولا استثناء بتصريح ولا تعريض جميع المنزل
 المعروف بمنزل القلب والفؤاد الذي من سكانه الاخلاص والمحبة والوداد حده
 من القبلة قبوله الاوامر المطاعة ومن الشرق لزوم السمع والطاعة ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا الميسع المذكور ويعمه ويفتسي اليه كل
 حده من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومداخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشرف السائلة مسلبة في التذكر والتعرف من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشترى صحيحا تاما شائعا في جميع الميسع المذكور

وعاما ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا تشيا ولا خيار
ولا بقيام مع حظ نفس ولا اختيار بثمن رتبته العناية الربانية ونسخته المشيئة
الالهية بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن
كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المنحركات
والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها مامتد به
جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والجور الدائم الابدي سلم العبد
المذكور هذا الميسع المذكور تسليما تبرأ فيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض
عما يفعله المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعلم
ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره يحرق فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه
قضاياه الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا الميسع
المذكور راحطة ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه
ومبانيه ومساكنه ومنحصر كموساكنه واطلع عليها اطلاع علم قدير ألا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور الميسع المذكور وأمضاه
واستسلم لمولاه فيما حكمه وقضاه تفضل عليه مولاه وعمره بجوده العميم وأولاه
وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور مدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته
واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الخلول في شيء أو السكون الى شيء وهو
موجد كل شيء وخالق كل ميت وحى ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع
العبيد وعن قدره غناهم وفقدهم لانه الفعال لما يريد وهو يسرهم ليسرى
فهم شقى وسعيد وله الغنى عن كل شيء وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل
بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له المتصرف فيه لقبول
أمره للفوز بما لديه وبهذا المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الاخلاص
وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحمل الاستخلاص التزم العبد
المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياح وتذليلها من حجر العجب
والاضطراب في حالتى الحضور والغياب وتزقيتها من أعشاب الحسد والحقد
والكبروز والما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود
لا منفعة فيه بجديد الفكر مثل عود الحرس والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد

والورع ويقلم أغصان الميل الى الادران والاقذار وأفتان الركون الى
الاغيار والاكدار وقضبان السكون الى الشهوات والالوطار ويفتح أبواب
البذل والايثار بمفتاح الجود الحميد المساعي والآثار ويطلق ينابيع التوكل على
مصرف الاقدار وان يخدم ما توقع من سواقي مياهها الا خلاصة وحياضها ويمشي
بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغيضاها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة
بساقية الوفاء في الاراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفا في هذه الدار حتى
يبدوان شاء الله صلاحها ويكثر ببركة الله اصلاحها وتحب بقبول القبول
أرواحها ويثمر بجنتها أرواحها قنبت قرنفل الثقل وعود النقبل وآس
الانس والسوسان وياسمين البأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان
وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه حبشا
يغير عليه في مسائه وصباحه وينتهز فيه الفرصة في غدوة ورواحه ويقطع جادة
السبيل بالمرور عليها لاستيقافه الى حضرة الملك الجليل وملاك هذا الجيش المذكور
النفوس الكثيرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض المعسكة على
المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته
المعدودة في أعلى خرتته ووزيره المفاخره وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا
وحاجبه المكثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي
عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد
بمسالك العزم وفوارس الحزم ورغب على الاغاة بكتاب السداد والتوفيق
ومواكب الرشد والتحقيق وارسال جيوش الاضطبار وفوارس الانتصار
في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الازكار وجولان خيل السعادة في ميادين
الاختبار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس
ويزيل كيدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيدها
أويميد التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها
انها أسقطت جملة دعواها واختيارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية
ودخل في باب اللطف في حرم كرم الالهية فترا ظهور بذلك نفسه وأظهر
الحضور رأسه حتى تتطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وتترقى عن
الاغيار الارضية ويظهر عليها الشمائل الحميدة والشمم الرضية وتتأدى

يأتيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية أشهد على أشهاد البائع
المذكور من أشهده به على نفسه عارفا بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

* (ميمون بن جبارة من قصيدة له مرثية) *

ناديت أنجسة الأخران يوم حدا * أطعان قلبي رفقا بالقوارير

* (أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد) *

نذكر بالرفاق إذا نسينا * ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الأتم لم ترضع فناها * مع الإشفاق لو سكت الغلام

رباعية سفن سارت لكل قلب صادي * لا يجرح لها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي * فالسمة في الزوال بالابراد

الاثقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعاياد وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمر ومن آل الشريد حلت به الأرض أثقالها

قال زعموا أن الاثقال الاشراف وقال الفرزدق

وإنا لنشكو غيرنا الأرض فوقها * ونعلم أنا ثقلها وغرامها

* (من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني) *

وجه اليه سؤال سببه أن الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله ببركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتهم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعمين أن الأئمة

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فأنكر عليه الامام الشيخ محمد بن

عرفة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أبيتا أغرى بها المصريين عليه

فقال يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنهبوا لسؤال معضل نزلا

لزوم فسقكم أو فسق من زعمت * أقواله أنه بالحق قد عدلا

بتركه الجمع والجمعات خلفكم * وشرط إيجاب حكم الكل قد حصلا

فإن يكن حالكم فتوى فغيركم * قدباء بالفسق حقا عنه ما عدلا

وإن يكن عكسه فالامر منعكس * فأحكم بحق وكن للهدى معتدلا

* (فأجابه أبو الحسن على السلي التونسي بما نصه) *

ما كان من شيم الأبرار أن يسموا * بالفسق شيخا على الخيرات قد جبلا

لألا ولكن إذا ما أبصروا خللا * كسوه من حسن تأويلاتهم خللا

فتوى في
الاقتداء

أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذلك لمن قد يفتش زللا
 كذا الفقيه أبو عمران سؤغه * لمن تحمل خوفاً واقتنى عملاً
 وقال فيه أبو بكر اذا ثبتت * مكانة المرء فليترك وما انتحلاً
 وقدر ويت عن ابن القاسم العتيق * فيما اختصرت كلاماً وضع السبلاً
 ما ان ترد شهادتان تار كها * ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلاً
 نعم وقد كان في الاعلى منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلاً
 كما لك غير مبد فيه معذرة * الى الوفاة ولم يشلم وماعذلاً
 وعذره حين أبدى عذره لهججاً * بما استبان من الاهواء واتصلاً
 هذا وان الذي أبداه متبجح * أخذ الأئمة أجره منعه نقلاً
 وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن ظنون أجرها حصلاً
 وهب لك راء حله نظراً * فاجتهادك أولى بالقلوب ولا
 فسئل شيخنا شيخ الاسلام والدرضى الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي
 الزعمين أسد نظم الاغراء ونظم الجواب فأجاب

لوجه الله الخلق حمد تيجلاً * تبارك رب العرش للدين فصلاً
 لشرعة خير الخلق أحمد عبده * ففيها الله الناس للدين أكمللاً
 عليه صلاة الله ثم سلامه * يحيان بالبشرى وبالخير مكملاً
 كذا في على آل له وصحابة * وأتباعهم في الخير أوّل أولاً
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق بآتي مسهلاً
 ألا انما الانصاف أمر معدل * يقوم به من كان في الدين معقلاً
 فاذا كرا الشيخ المفتي ناطماً * بعيد عن الالزام فاحذر مقولاً
 مساجد أهل المصرف فيها أئمة * صلاة لهم صحت بما قد تفصلاً
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح * بقتياهم حقاً وكل تعدلاً
 وما فعل الشيخ الموفق تاركاً * لقدوتهم شيء رواه تحيلاً
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلاً
 وكان على التشديد في حال نفسه * وذلك من التشديد للنفس فاعدلاً
 نسلم حال المرء للمرء نفسه * اذا اتخذ التحقيق شرباً ومهلاً
 وأبدى من الآراء ما ليس منكراً * وجانب ما يخشاه أن يتحملاً

من الوزر بالاخلاط في خلطة بدت * فذا مسلك يحرى لبعض تنزلا
 وآخر أجرى الحال في ظاهر جرى * وكان على خير يعيش محصلا
 ولا عيب لانكار والحال ظاهر * وكل له أجر لما قد غملا
 ولم أر عوزن النظم في سابق أتى * حلاوة هذا الوزن يأتي مدلا
 غير بسلما بفضلك دائما * وحسن لنا سيرا اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حمد لربنا * ونسأله ختما بخير تفضلا

*(المجلس الخامس عشر) * أبو البشار الصقلي
 لئن كان ذنبا أتى لم أزر كم * لفقدى للقيام كم أشد عقاب
 هو كقول الصابي

المجلس
 الخامس عشر

فلئن كان ترك قصدك ذنبا * فكفاني ان لا أراك عقابا
 *(عبد الحليم الصقلي) *
 عشقت صقلية يافعا * وكانت كبعض جنان الخلود
 فاقدر الوصول حتى اكتملت وصارت جهنم ذات الوقود
 *(أبو العباس بن خصيب) *

ليس الخمول بعار * على امرئ ذي جلال
 فليمة القدر تخفي * وتلك خير الليالي

أحمد بن جهور الاشبيلي في أحذب

ورشيق قد قربت أجزاءه * ليكون في معنى الفكاهة أطبعا
 قصرت أخادعه وغاب قذاله * فكأنه متوقع أن يصفعا
 وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحس ثابته لها فتجعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى انه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم وعمر الى المائة الخامسة قال سرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض
 غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به فجاء في رأسي فقال لي أوجعك
 السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي ما الله عمرك
 ماذا اذ انزلت بك كربة أو وقعت بك معضلة فعليك بالقلقل الاربعة قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكر المتن قلت
 وأنا لا أشك في وضعه
 دعبل الخزاعي

نادرة

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحل لا في الحمد فاصطحبا
 الحمد فترق مالى في الحقوق فما * أبقين ذمما وما أبقين لى نشبنا
 وقلت أقول لطالب ذكرا جميلا * يفارقه الى أقصى الممالك
 اذا سار التناء على كريم * فليس له دليل غير مالك
 العتبي رأي الغواني الشيب لاج بعارضى * فأعرض عنى بالحد ودانواضر
 وكنت اذا أبصرتنى أو سمعتنى بي * سبعين فرقة عن الكوى بالمحاجر
 أقول لله دره في هذه الاستعارة المكنى بها عن غاية جماله حتى ان المخدرات اذا
 سمعن بقدمه يملأن الطاقات بديباج الحدود ونرجس العيون كما قلت في معناه
 وروض جمال باهر الحسن فائن * عقول الغواني ساحبا لبرود
 يزين طاقات السيوت اذا بدا * بنرجس أحفان وورد خدود
 الا انه سبقه له أبو الشيب حيث قال

لها عن صلة اليض * نذير لذوى العقل
 مصابيح مشيب وتمنى سمة الكهل
 وعهدى بربيبات * ملاح الدل والشكل
 اذا جئت يرقعن الكوى بالاعين النجل
 وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذيرى من عذارى الحى اذيرغبين عن وصلى
 رأي الشيب قد ألبسنى أهبة الكهل
 فأعرض وقد كنت * اذا قيل أبو الشبل
 تساعين فرقعن الكوى بالاعين النجل

فى وصف
 العوام

من رسالة الجاحظ فى وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعمامة
 ومالهم من الجماعات الكثره والقوة الظاهره وليست للخاصة طاقة بالعمامة
 ولا للعلية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفى الاستعاذة بالله تعالى منهم
 فقال على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا تفرقوا لم
 يعرفوا وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرروا ولا تفرقوا الا نفعوا قيل له قد
 عرفنا مضرة الاجتماع فامتنعة الافتراق قال يرجع الطيان الى تطينته
 والحنان الى حياكمته والفلاح الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك

رفق للمسلمين ومعونة للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطغام
والخسوة قال قبح الله هذه الوجوه التي لا تعرف الاعتدال الشر قال الخريجي فيهم
من البوارى ترأسها ومن الخوص اذا استلأمت مغافرها
لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا * يحشرها بالفناء حاشرها
وقال شبيب بن شيبه قاربوا هذه السفلة وباعدوها وكونوا معها وفارقوها واعلموا
ان الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرقون ولا يغرك
نفرتهم اذا مالوا ولا تنجع فيهم الحيلة اذاهاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فامرها
أيسر ومدة هيجهما أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقلد
فعمد ذلك يقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولان ان لهم متكلمين وقصاصا
ومفتقنين وقواما يابنوهم في المعرفة بعض المبانيه ولم يكنوا بالخاصة وبأهل
المعرفة التامة لكما يخافهم نرجوهم وكما نشفق منهم نطمع فيهم ولما يابنوا
الخاصة اصطالحوا على نبذ الادب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله ولذلك
يقول بعض الادباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الخير وبين الشاء والبشر
لا يسمعون الى شئ أجيء به * وكيف تسمع الانعام للبشر
تقول ما سكتوا انس فان نطقوا * قلت الضفادع بين الماء والشجر
(وقال صالح بن عبد القدوس) *

بقينا في بهائم راتعات * تجول ولا الى عقل تؤول
فان حدثت عن سمك وبقل * فانت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن أبواب علم * فانت لديهم قدم ثقيل
(سيف الدولة) *

تجننى على الذنب والذنب ذنبه * وهاتين ظلمات في شقه العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذ برم المولى بخدمة عبده * تجننى له ذنبا وان لم يكن ذنب

ارعوى بمعنى كف عن القبيح ارعواء وهو حسن الرعوة والرعى والرعى
قال بعضهم ارعوى تقديره افعل ووزنه افعل وانما لم تدغم لسكون الياء وقال

مطاب
ارعوى

ابن الخياط النحوى وهو من أصحاب ثعلب أقت سنين أسأل عن وزن ارعوى
 فلم أجده من يعرفه وله فرع وأصل فأصله ان يكون افعـل كاحمر فكرهوه لأن
 الواو المشددة لم تقع فى آخر الماضى ولا المضارع ولونطقوا بارعوى واتصلت به
 التاء قبل ارعوى كاحمرت فلم يجمعوا بين واوين كـم لم يقولوا اقووت
 فقلبوا الثانية يا فاحدى الواو من زائدة كاحدى راى احمرت فوزه افعـل
 ولوقيل افعـل لكان وجهها والاول أقيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت)
 فما وقع فى بعض كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاعلال على الادغام
 محل كلام فاعرفه (ناموس) قال السخاوى فى سفر السعادة أصله من نفس الكلام
 اذا أخفاه ولذلك قيل لجبريل الناموس الاكبر والناموس أيضا بيت القافض
 يخفى فيه نفسه والناموس أيضا هذا الذى كالذر يؤذى الناس انتهى (نيرج)
 هو الذى يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
 عرانة حرف تصـرّ نيوبها * فى الناجيات كما يصـر النورج
 وقال الألبتلى نجد اوطيب تراهما * وهذا الذى تجرى عليه النوارج
 والنيرج أيضا ضرب من النوشى والنيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوانيرجا اذا
 أسرع فى تردد. وعن اللبث النيرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيهه
 وتلبيس وهذا كله ليس بأصل فى العربية لأن النون والراء لا يكونان فى اسم عربى
 وقولهم الثياب الترسية انما هى منسوبة الى قرية من العراق يقال لها نرس تعمل
 فيها وتقول أهل الكوفة الزبد بالنرسى ان يضر بونه مثلاً فيما يستطاب كما تقول
 أهل الشام التين بالزيت والنرسى ان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعى
 قيل انتهى من سفر السعادة للسخاوى * قال المهدي لما جشون ما قلت اذ فقدت
 أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبائه جرعا * قد كنت أحذر ذا من قبل أن ينعما
 ان الزمان رأى الف السرور بنا * فذب بالبين فيما بيننا وسعى
 ما كان والله شؤم الدهر بتركى * حتى يجترعنى من بعدهم جرعا
 فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا * فلا رمانى بشئ فوق ما صنعنا
 سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأنشده
 أعوذ برب الناس من شر نعمة * تقر بها عيني وفيها اذى لها

قال أبو حازم لأصحابه بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول
نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ماضراً جارا لى أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر
أعشى اذا ما جارة خر جت * حتى يوارى جارى الخدر

قال حميد بن أسلم بن سنان هرملانه ولد وقد نبئت شقيقته * كان بالمدينة رجل
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان نظريفا وله شعر
منه قوله اذا درنت جلودهم أتوني * وفى قربي من الدرن الدواء
فاتفتك ففحة ذى امتاع * تصالحنى وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يرحف وتظرف
بعض المتقدمين فقال الاقبال يحس على حمار قطوف والادبار يحس على البراق
للعمانى الراجر يخاطب الرشيد من كراهه بوعد كان وعده
بانا عس الجدا اذا الجدا عثر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
أنت ربيعى والريعى ينتظر * وخبر أنواء الرياح ما بكر
وهذا كقولهم أهنا أبر عاجله * وصف الاصمعى انسانا بأحسن وصف فمثل عنه
فأخفاه فعدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزية أو جهنة أو * احدى فزارة أو بنى عبس
عمدا أعمها ونسبتها * كى أترك الواشين فى لبس
قولهم بشر مال الخيل بحادث أو وارث حادث بدال بمعنى نائمة من نواب الدهر
تذهب بماله كذا صحح وبعضهم يحرفه بحارث بالزاء المهملة وهو صحيح دراية أيضا
لأن الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بمن يأخذه ويكتسبه ولبشار بن برد
فى مدح خداس المهلبى من قصيدة

قوم ألوئ الربى * وبنو بناءك فى الدماة
فاحرث حراثة والد * كان النوال له حراثة
خفوا الى هلك العدا * وعن المكارم غير راثه
بقوا عليك ثناءهم * وثناؤهم خير الوراثه
قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض ما لى أن أجعل عمل اليوم فى غد
فقلت له انه الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخوتهم

قوله بلان
كشدادهو
الحمام كفى
القاموس

أخوك له حرم على العزم لم يقل * غدا يومها ان لم تعقه العوائق
* (ومما قلته أنا) *

أخوك الذي ان جئت له الملة * يشمر عن ساق لعزم مسدد
يبادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس محيلا للامور على غد
لما سمع الخزيمى قول الاعرابى

الايتها الموت الولوع بأسرتى * أرخنى فقد أفنيت كل خليل
أر البصيرا بالذخائر عالما * نفوذك نحو الاقربين دليل
* (أخذه فقال) *

وأعدته ذخائر الكل ملة * وسهم المنايا بالذخائر مولع

* (المجلس السادس عشر) * طالعت كتاب سفر السعادة للإمام الرحلة على بن
محمد السخاوى فوجدته مشتملا على حرر وغرر وودع ودرر (فنها) انه نقل
في لفظ الجلالة السكرية أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال
وذلك اسم أثبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا إلى الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه
الملك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم ولعمري ان مثله لم يعهد
في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض المتصوفة كابن
سبيع ومثله لا يعول عليه (ومنها) ان قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه
منقول من صفة كأحمر وأصفر لا من فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد
مفعول كسكرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لها به الحمد فهو ومحمد كما
قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كان كلالها * الى الماجد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كما في المثل العود
أحمد وبما ذكره في محمد علم انه علم منقول خلافا لمن قال انه مر تجل بناء على انه لم
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع للتأكيد علم لا يصرف
للوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس يجمع كالزبدن ألا ترى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كما لا يقال الكل
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كما هما * الى الموت يأتي الموت للكل معهما

انتهى أقول استشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل واحد بعض خلافا
لن منعه ولا مانع منه فاذا عضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث
فصلناه في حواشي الرضى (ومنها) انه قال أحرون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
اذا نأبوا استحقاقه التكسير دون السلامة كما حر كوا بنون وفلون وانما جمعوه هذا
الجمع جبر المادخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتواله كمال السلامة فزادوا الهمزة
كما حر كواراء أرضين فهمزة آخرين كهزمة أكلب وقد كسروه وقالوا أحرار أيضا
وسمع فيه حرون أيضا بدون همزة والحرّة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد بأحناء الخلافة كاهله) وقال لبيد
فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلمن * بأنك ان قدمت رجلك عاتر

أى جوانب طيرك والطير هنا بمعنى الجملة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر
أحناء طيرك أى نواحيه أماما ومينا وشمالا (قلت) هذه رواية والاخرى أعباء
وهى المعروفة فى الشواهد والزجر هنا التفاؤل فى السائح والبارح وما ذكره
فى المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة
من خط المصنف مقدار لما يكال بمصر وهو ست وبيات والوئية أربعة ارباع
والربع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثنتى صاع من صياح النبى عليه الصلاة
والسلام قال الاخطل

والحين كالغبر الهندى عندهم * والبر سبعون اردبا بدينار
(أشياء) للنحاة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شئ جمع على فعلاء كما جمع فاعل
على فعلاء فى شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شئ جمع على شياء ثم
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل
فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هق وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا
الاولى واوا كما قالوا أتوة فى مصدر رأيت وعن الاصمعي انه سمع أشاوى كأواقى
ويجمع أيضا على أشياء وأشياوات وقول الخليل لا يصح لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع
بخلاف فعلاء كشعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى
اذا سمع أصله مرة كصواقع ولم يسمع شياء أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
برزة أفعلاء حذفت همزته تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال

مبحث أشياء

أشياء فقال تركت أصلك لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد
 الى مفردة كما قالوا شويعرون في تصغير شعراء فكان فيما لا يعقل يجب أن يقال
 أشيئات (قلت) هذا لا يلزم الخليل لأن فعلا ليس من أبنية الجمع وقال
 الكسائي أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأفراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال
 تشبيها بفعلاء وأورد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسماء وقال الفراء أصل
 شئ شئ كهيئ بجمع على أفعلاء كهيئ وأهنا ثم خفف شئ وأشياء بترك الباء
 والهمزة فقليل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شئ
 كهيئ ولو كان أصله سمع مرة وأحسن الاقوال وأقربها للصواب قول الكسائي
 ومنع الصرف عليه على التشبيه بفعلاء وقد يشبهه الشئ بالشئ فيعطى حكمه كما يشبه
 ألف أرطى بألف التأنيث فنع صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العلمية
 وشبه الالف عمانص النحاة على انه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكنهم لم
 يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الالف مانعة مع العلمية لضعفها والفرق بين
 المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع مافيه ولذا تخير
 فيها بعض النحاة وكان اذا سئل عنها تطرف وقال اني لا أخالف قول الله تعالى
 لا تسألوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصفدي صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الاشعار وأسهب وقال
 في مقدمته ان أر باب المعاني اعتبوا به ورتبوه الا اني لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع
 في القرآن السكر يم منه وقد تفتن له ابن أبي الاصبع في بديع القرآن وهو كثير
 فيه لكنه دقيق لا يعرفه الاحداق المفسرين كصاحب الكشف ولذا كرمته
 نبذة نظرت بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذا كرمنا سببه وورد الآيات بعد اخواتها
 ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء
 أمور الانحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور ينبغي بها ويطن ان السلف
 غفلوا عنها وهو تخيل لا اصل له سوى عدم اتقان قواعد العلوم ألا تراه هنا لم يفرق
 بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن يتقل الشاعر
 من التغزل وغيره من ضروب الكلام الى مقاصد القصائد من المدح ونحوه على
 وجه يرتبط به الاوّل بالآخر وبأخذ الكلام بعرضه بحجز بعض وهذا وان أشبه
 المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يهمله أحد ممن تكلم على التفسير

مطلب في
 التلخيص

ولامن أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات القرآنية كتب جليلة ذكرها
البقاعي في أول مناسباته وقد استوفاهما بما لا مزيد عليه ومما ذكره من التلخيص
الحسن قول الوراق في مدوح اسمه أبو بكر

أترى كل محبة واجدا * ذلك أم بين المحبين فروق
كأناس هم لاموالهم * تحت رق وأبو بكر عتيق
ابن بابك * وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا * عظمها ولي السبع الطباقا
رأى السلطان من بعد فأبدى * لحر الوجه بالارض التصاقا
ابن منقذ * اذ رجعت باليأس منه مطامعي * علقته بأذيال الظنون الكواذب
وله * ان سر أعدائي أن عضني * دهري بما أذهب من مالي
فهستى بالنجم معقودة * ما حطها ما حال من حالي
كالنار ان نكسها قابس * لم يتمكس من نورها العالي
* (وله لله دره) *

ما غال دهري نفسي في قلبه * الا جعلت الندى ستر على العدم
وله * لا تفر عن سمع أخ شكية * فالقلب أولى بالذي أجنا
وكل ما تشكوه من زماننا * نزول عنه أو يزول عنا
وله * قالوا منه الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب يجور ثم يهتدى
كم ضل في ليل الشباب فدلّه * وضع المشيب على الطريق الاقصاء
واذا عدت سني ثم تنضمها * زمن الهموم فتلك ساعة مولدي
وله * واذا شكوت اليوم ثم أتى غد * قلنا ألا ياليت أمس يعود
وله * انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرائين نور وفيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا * وقلبه يدخيل الهم من فطر
وله * يازهرة الدنيا ولست بواجد * وروضا والي شوقي أنواره
وله * يا غائبين رجاء طيب العيش مدغمتم غرور
آنستى الايام كيف يكون بعدكم السرور
وله * وراحة القلب في الشكوى ولذتها * لو أمكنت لا تساوى ذلة الشاكي
* (وله من قصيدة) *

وما البعيد الذي تنأى الديار به * بل من تداني وعنه القلب منصرف

منها يزيد يا سبه منهم هم شغفا * وقليلا تلاقى اليأس والشغف
ومن أخرى يانا قشطت دارهم فخي * وأعلنى الوجد الذي تجني
شطوا وشطت بي داري عنهم * وهم الى قلبي أدنى مني
لم يدكروا لي قط الامتلات * حياض أجفاني وقالت قطني
نفسى فداء من أوزى بالحمى * والبان عن أسماهم وأكنى
ومن اذا قلت سقى أرض الحمى * وبانه صوب الحياهم أهنى
ضناهم عن أن يمد كرههم * بسمع وهم مكان الضن
فارقهم أشغف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بناني سني
لكننى أدع ولجمع ثملنا * مسير الشهب ومجرى السفن
لم يبق لي في هواكم أرب * سلوتكم والقلوب تتقلب
أرى بتوني نهج السلو وقد * كانت في الطرق عنه تنشعب
أحببتكم فوق ما توهمه الناس وختمت أضعاف ما حسبوا
وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثمر الغنى * على خفض عيش حين قال لهم نعم
نعم بدأت بالنفخ عند اسماعها * وثنت بخفض فهي عندهم نعم
(* للقاضي الرشيد من قصيدة *)

أأحبنا ما مصر بعد كم مصر * ولكمها فقر اليكم بها فقر
وان تخل يوما بقعة من جمالكم * فلم يخل يوما من مودتكم صدر
رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأسره * فليس له الا بأوبتكم فجر
تري فاض ما ألقى من الهم والاسى * لبعد كم فاسود من صبغه الدهر
وكيف ألوم الليل ان طال بعدكم * وقد غاب غنى منكم الشمس والبدر
غاض بدنهاء الصدور غيظهم * اذ فاض جودا عرق الرجاء
(* ولابن منقذ في النصارى من قصيدة *)

أبعد الناس من عبادة رب الناس قوم الالههم مصلوب
وصنائع المعروف كالوسمى ذا * من قطره نبت وهذا جوهر
(* وله ملغز في ضرر قلعه *)

وصاحب لا تمل الدهر صحبه * يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا * لنا طرى اقترقا فرقة الابد

* (وله في معنى أجاد فيه) *

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبيد النور للنتور
يواري اسأ آتى ويدي محاسني * ويحفظ غيبي في مغربي ومحضري
* (قلت انظر هذا مع قول النابغة) *

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع
* (وله من قصيدة وهي من غرره) *

أنه لني ثم علمني جوده الغمر فبعدي عن بابه صدر
فقل لمن سره بعادي ما * تبع أَرْض يَوْمها المطر
ماض في البعد عن ندي ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبر
يطلب طلاب جوده فلمن * يرجو مقام وللندي سفر
أبت عطاياه لي غناي كما * تبقى عقيب السحاب الغدر
* (من ديوان أبي المعالي من قصيدة) *

راحته نستر عن عطاء * ملق على قارعة الرجاء

* (وله من أخرى) *

يزل الذل عن هضبات عزى * ويكبود ونهمتي الرجاء
ابن بابك السيف أمضى ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله وأعقبني كرائب يقظة * من الرأي ألقنتي وراء التجارب
ومن أخرى ولا تخض التسميم اليك الا * حملت على قواده العتاب
منها وكنت اذا صرخ الموت نادى * وراء النقع كنت له جوابا
بأشقر ك الجديل له ثواج * يكاد يحرق الارض التهاها
وأخضر من لعاب الموت ماض * اذا أنكرته عرف الرقابا

المجلس السابع عشر * (المجلس السابع عشر) * قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الاولى
من الجملة الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد ان يكون
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالحياطة وانما يحصل باستعمال افعال
تلك الصناعة والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة
على التلقين بها التحصيل ملكة ومنه تأديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي
وانما يحصل بالثقة بالمعلمين ومنه تنهي لمن يخاطب بالاوليات العقلية ونحوه

المجلس السابع عشر

وله أصناف آخر ليس شئ منها فكر يا ولا ذهنا والفكري هو الذي يكتسب بقول
 مسموع أو معقول من شأنه أن يقع اعتقاداً أو رأياً لم يكن أو يوقع تصوراً
 لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان
 واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الخدس بالحد الاوسط في القياس يكون معلماً
 ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلماً مدلاً والتعليم بالتعلم بالذات واحد وبالاعتبار
 اثنان وأن شئنا واحداً وهو اتساق ما الى انساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس
 الى الذي يحصل فيه تعلماً بالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
 تعليمياً مثل التحريك والتحرك وكل تعلم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم
 قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول
 قد تقدم مسموع أو معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوماً أولاً ويجب أن يكون
 معلوماً لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علماً تاماً بالمطلوب سواء جعلت
 القول المتقدم عليه قياساً واستقراءً أو تمثيلاً ومميزاً أو غير ذلك الى آخر ما فصله
 مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يشبه لما أراد ولما ناه عنه من
 البناء الشاخي العماد (أقول) قوله والتعليم والتعليم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
 قررهم غيره ونقلوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
 فيه وقد اعترض عليه أرباب الخواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقان الصفة
 الواحدة بالذات بمحليين واما حمل شئ على آخر مع انتفاء مبدأ المحمول عنه وكلاهما
 ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات
 والماهية لكنه متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
 متعددة ويبحث فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعليم من مقولة الانفعال فكيف
 يجوز أن يتحد في الماهية على ما اشتهر في الكلام على الفرق بين المصدر
 والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان في التعلم مثلاً حالة مخصوصة
 يسمى قبولها تعلماً وتخصيلها تعليمياً ولا استحالة في قيام صفة واحدة بالذات بحمل
 يكون لتغاير معهما تعلق التخصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة
 ولم يرد ان النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لان في كل طرف ما ليس في الآخر
 لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يراد شئ مما ذكره في اتحادهما
 اتحاد متعلقهما ومؤداهما لا اتحاد ذاتيهما وهذا مع انه مخالف للتبادر من كونهما

بالذات أمر أو أحد المخالف لصريح كلام الشفاء وهذا زبد جميع ما رأينا
لعلاء السلف نور الله مرادهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن تحمل كلام
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم
الانسان نفسه فناجاها بمقتدات رتبها لاستناد فكره وساقها لتلميذ فهمه حتى
استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتمله كلامه وعرفه من نظرفيه بعين
بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسر اب ببيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجارى
تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأصغ لما ألقى لك واعلم
انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهما مصدران متغايران اللفظ
والمعنى فكيف يتحدثان وعلى هذا التقدير ما أوردوه عليه وارد غير من دفع
الابتساف لاداعي لا تسكبه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
النظر السيد العارف بأن كتابه هذا معقود للنطق وأنواع العلوم الحكيمة
ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بل وجه ما وكيف يتأتى هذا وهو لما قسم
التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقطع
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو معقول
فعله شامل لما لا لفظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو
معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
والتعلم أى ما قصده وتحقق به في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن
المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الاحصول لهذه الصورة
أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلا نه سبق علمه بذلك ومما يدل عليه من عبارة
وغيرها فلم يتجدد له شيء أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانة
فكره ومن هنا تحققت اتحادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم
كالعلة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو جزء علمه أو آلة أو واسطة
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة
له قائمة به كالخوف وصفوته الحاصل من نظر غضبي للسلطان وتمثيله بالتحريك
والتحرك تقريري (فان قلت) اذا تم ان هذا مراده فأى داع له وفائدة تترتب عليه

حتى يعقده باب مفصل في اوراق (قلت) تترتب عليه فوائد جلية وأمور منطقية
دقيقة منها مسألة المجهول المطلق التي خفيت على الجهابذة على ما نقل عن سقراط
ويبتنى على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عنده قصور

* (عبد الصمد بن بابك من قصيدة) *

بشر يحل عرى الهموم وشية * كلما صادف روضة فأنساها
منها وقد استقمت على الطريق وانما * خوف الملل يعلم الاغياها
* (ومن قصيدة أخرى له) *

وقدمضى في مثل سائر * يبقى على الآرى ثمر الدواب
وله أصبحت أحلب تيسا لامرته * والتيس من طعن أن التيس محلوب
ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب * وأسكره الصبا سكر الشراب
فقام وفي معاطفه التواء * يقوم زيفه مرح التصابي
وعاطاني مجاجة كرميه * وتسويفا كبعاد السراب
وفرت بقبلة كانت خلاسا * وأخرى دونها شيب الغراب
ومر بنا النسيم فرق حتى * كأنني قد شكوت إليه ما بي
ومن أخرى اطرب وأعط النفس آمالها * وسلم الحبل الى الخاطب
وله ألا أيها المرتجى نفعه * متى يخضب الامل المجذب

* (وله في هجوه ونحوي) *

التخوفى رافع بأجمعه * نصريف لحظ ومنطق عذب
أماسر اويله ونسكته * فالرفع والخفض ثمة والنصب
ويقلب الواو كفه ألفا * والقلب مما يحبه القلب
وله اخفض جناحك والى الخط من كتب * وسالم الدهر تأمن من تقلبه
وله أشار من شدة اشفاقه * بالصبر والحمة رأى الطبيب

* (وله في الهجاء) *

كيف لا يضرط الزمان وتخرى العجائب
وابن حبان عالم * والزرندى كاتب
آن أن يخرف الزمان وتعمى الكواكب
ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * ألو نعم بيضة الطست

(قلت) بيضة البلد مغروقة وأما بيضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن مجهولية النسب لقوله بعده

فقع بلا أصل ولا نسبة * كالكمأة الشهباء في النبت
وله أيضا إذا كنت للنيل لا ترتجى * وعند الخواج لا تبعث
ولم تلك أُمرد مستملمها * يفترا جفان لحظ خنث
فهل ثم غير يهودية * يعير موسى بها الوبعث
وله درهمه كالخنظل المجتوى * وعرضه فالودج الهاجي

وله نظرا البغاث الى انقضا ض الجارح * نظرا التيسوس الى سفار الذابح

وله ألقا لمزج العتاب بالرضا * وأشرب الهجر بغير مزج

نافست وددى في حساب وددكم * فلم أر الدخل يفي بالخارج

وله يا جرب البربخ من داخل * وبرنس الجعر اذا ما خرج

أردت أن تذكر فاغبتني * والقرن يغني عن معود الدرج

ورمت أن تسهر عيني فلو * كنت قدنى في جفنها ما اختلج

وله اذا وثب الدهر فالبدر * وان كان فيه رجاء فرج

ومن أخرى ولست بطارد حظي ولكن * سل الحسناء عن نخت القياح

وله وقد يعثر المدح بالمستندم * كما لو قد الندى في المستراح

(ومن قصيدة له)

أياد هر لولا عزقي لم تودد * وياد هر لولا غرتي لم تتردد

حبست عنان الحظ عن متفرد * تمشيت به الآمال مشي القيد

منها أتاني ولم أنفض الى الشكر سابق * من البر لم يحمل على ظهر موعود

فحسبك قد حل الغنى عقد حبوتي * وعودني الاحسان ما لم أعود

(وله من أخرى)

يجري وليد هم في شوط يافعهم * نفرا اذا الدهر عن حوض العلى اذا

(قلت) حوض العلى استعارة لمورد المكارم مشهورة لسكن الحوض اذا جمع

لا يستعار الا للموت كقوله (وما لهم عن خياض الموت تامل)

(وللطغرائي)

أعز اذا استسقى به العزم لم يكن * له عن خياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم (تنبه) بابك علم معروف استعملوه ممنوعا من الصرف للعلمية
والجعة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلاتهم وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابك واقف بالباب)
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوهم من قائله ليكن
هنا نكتة ينبغي التنبيه لها وهو ان العرب كما تعرب الاعمى فالعجم تعجم العربي
كما قاله ابن الكمال في كتاب التعريب فاعجم بالحق حرف كباك وفورك يعطى
حكم الجعة ولا ينظر لاصله الاصيل فتفطن له فقلم اتخذ في كتاب غير كتابنا هذا
(الجلس الثامن عشر) البال بمعنى القلب وله معان أخر كالحال والشان
يقولون ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها
كقوله في سورة طه فما بال القرون الاولى وقد تبعت استعمال هذه الحال
في كلام العرب ولم أر من سبقني له فرأيتهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها
ماضوية مقرونة بقد كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا * من حب من لا ترى في يده طمعا
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا أقيص من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنيا لمغسول من الدنس
ومنفية كما أنشد ابن الأعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)
وتسكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح
وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الرخشي في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال المفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقترنت بالواو في غير الاسمية
كثيرا كببيت الكتاب

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب عين لاجن

الجلس الثامن
عشر

ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند النخسرى
وقد يقال أن الجملة الحالية التي قصد التقييدها هنا مقدرة وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم انه في كلامه شئ قد تدبر والجملة المضارعية لا تقترب بالواو في الفصح
مع أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كاتبة بن عبد ياليل
فما بال من أسعى لاجبر عظمه * حفاطا وينوى من سفاهته كسرى
فهو امام مؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

* (من ديوان الطغراني) *

أجلك أن أقال بالعدر صادقا * وبعض اعتذار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسقام والعلل
وله تا لله ما قلبي بمنفرد * بالحب كل جدوار حتى قلب
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى * ان المحامد للعلی أثمان
وكفلت لي بالنجح منذ وعدتني * وكذلك ميعاد السكريم ضمان
* (وله من أخرى) *

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
اذا ميزت بين الامور وأبصرت * مصائر ها هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يشقى الرلال غليلها * اذا هسى لم تستق اليها الموارد
أوالى بنى الايام نظرة راحم * وان ظننت الجمال أنى حاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى في نصاريف الزمان مواعد
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة * ان المكارم في أوقاتها فرص
وله والحقك كالنار في الزندين ان تركا * تسكن وان أغر يا بالقبح تستعر
ومنها قد يحرم المرء نصرا من أقاربه * حتى من السمع فيما ناب والبصر
ويرزق النصر عن لا يناسبه * كما يؤيد أزر القوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره * فكلم تفتق عن مر من الثمر
قد تدرك الغاية القصوى على مهل * مع الهوى بنا وقد يثبت ذو الحضر
فانزع بميسور ما جاد الزمان به * فطما رضى المكفوف بالعمور
ور بما كان فضل المال متلفة * وانما تلف الاصداف للدرر
فارشح بخير وان أعينك مقدرة * فالغنصن يحطب ان لم يقف بالثمر

* (وقلت أنا في معناه) *

تسقى الغصون ان غدت عارية * حتى ترى ثمرة بين الشجر

وبالفؤوس والحديد تسقى * ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر

وله من خص بالشكر الصديق فأنى * أحبوبخالص شكرى الاعداء

جعلوا التنافس فى المعالى ديدنى * حتى امتطيت بنى على الجوزاء

عدوا على معايي فخرتها * ونفيت عن أخلاقى الاعداء

ولربما انتفع الفتى بعدوه * والسم أحيانا يكون شفاء

وله واذا البقى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال

وله وزهدنى فى السكدة على بأتنى * خلقت على ما فى غير مخبر

فلست مضيعا بالهوى بما قدرنا * ولا بالغاب السكدة ما لم يقدر

وله أزيد اذا أيسرت فضل تواضع * ويزهى اذا أعسرت بعضى على بعضى

أرى الغصن يعزى وهو يسمو بنفسه * ويوقر حملا حين يدنو من الأرض

وله سأحجب عنى أسرتى حين عسرتنى * وأبرز فيهم ان أصبت ثراء

ولى أسوة بالبدر ينقص نوره * فيخفى الى أن يستقم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساعى * بجهدهم من غير دخل ولا وتر

ولاسبقت معنى الهم اساءة * وليكنهم ما لو اعى مع الدهر

فهلا كنفوا بالدهر فيما يسومنى * أما فيه ما يشفى الصدور من الغمر

فان أصطلم والدهر أجعل موثقى * ويسرى لمن واسى وساعدنى العسر

وله وأنعب الناس ذو حال ترفعها * يد التجل والافتار يخرقها

وله مالى وللحاسدين لا برحت * تذوب أكبادهم وتفظر

تغيظهم زينتى ويكمدهم * جاهى فصفوى عليهم كدر

فنعمة الله وهى ساعة * عندى من الحاسدين تنصير

وله المرء فى اقباله ساجح * يجرى مع الماء كما يجرى

وهو اذا أدبر مستقبل * جريته منقطع الظاهر

وله أخاك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نابتة الزمان

وان رابت اساءته فهمها * لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادخان

وله لا يزهدنك في الجميل مقابل * حسن الصنيعة منك بالكفر
أوما سمعت مقال قائلهم * افعل جميلا وارم في البحر
وله ابدل فان المال شعر كلما * أوسعته حلقا بيزد نباتا

(قلت) لولم يذكر وجه الشبه لفتح قدبر وله في نقل مثل
اني واياك والاعداء تنصرهم * وأنت مني على ما فيك من دخل
مثل الغراب رأى نصلا تركب في * قدح لطيف قويم الخدم معدل
فقال لا بأس ان لم يأت مدد * مني يكون له عون على العمل
فألبس القدح وجفان قواده * لما تطاير رام من بني ثعل
رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله * نخرت كسكسا من ذروة الجبل
فقال والسهم تحده قواده * من ذا ألوم وحتي جاء من قبلي
(أقول) هذا انظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها ان بعض الاشجار رأت فأسا
ملتصقة في الرياض فقالت ما تفعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تضر ما لم يدخل
في استهائتي منها

وله لا بد من حمقة يعيش بها المرء والا فعيثه كدر
أما رأيت الصبح يؤاها * مالا يبالي بمشله الخدر
وله رويدكم لا تسبقوا بقطيعي * صروف الليالي ان في الدهر كافيا
أفي الحق أني قد قضيت ديونكم * وأن ديوني باقيات ككاهيا
فوا أسفا حتام أرفع مضيعا * وآمن خوانا وأذكر ناسيا
وما زال أحبابي يسيئون عشتري * ويحفظوني حتى عذرت الاعاديا
وخبر صحابي من كفاني نفسه * وكان كفافا لاعلى ولا ليا
وله تظن وعد الاماني وهي كاذبة * حقا قنطمع قبل النوم في الحلم
وله حتام أنهم جدى وهو يعترني * أخاف أن لا يراني الجد ان نهضا
وله ذكرتم عند الزلال على الظما * فلم أنتقع من ورده بيلال
وحدثت نفسي بالاماني ضلة * وليس حديث النفس غير ضلال
أرا عدها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر مولع بمطال
يقرب عيني الركب من نحو أرضكم * يزجون عيسا قيدت بسكال
أطارحهم جدا الحديث وهزله * لا حبسهم عن سيرهم بمقال

أسائل من لأحب وانما * أريدكم من بينهم بسؤال
ويعثر ما بين السؤال ورجعه * لساني بكم حتى يتم بحالي
وأطوى على ما تعلمون جواخي * وأظهر للعبدال أني سالي
ولا والذي عافاكم وابتلى بكم * فوادي ما اجتاز السلوي بالي
(وله مضمنا في بستان)

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الأرجاء منسوجة
كأنما ازهار أشجارها * وشي على حسناء مغنوجة
يشقهافي وسطها جدول * مياهه العذبة مقلوجة
لها سواق طففت والتوت * تلوى الحية مشجوجة
فن زماح أشمرت نحوها * نطعناسلك ومخلوجة
(وله في الورد الاصفر)

شجرات ورد أصفر بعثت * في قلب كل متم طسربا
شبهتها بخريدة طرحت * في الحصر من أثوابها
سبكت يد الغيم اللجين لها * فكسته صيغا موقعا
من ذارأي من قبله شجرا * سقى اللجين فأثمر الذهب
(قلت من هذا النمط في المطر)

يمد على الآفاق بيض خيوطه * فينسج منها للثرى حلة خضرا
وسيا في الكلام فيه وقال في غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقتلا * ولم يك منهم في ذال حيلة
وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدته الطويلة
وكان أبول فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقدة الثقيلة
خزائنه المصونة صرنا بها * على يده وعدته الجزيلة
فعاجله بعزل أو بقتل * وحرب فهي عادتك الجميلة
وكابل سومه صاعا صاع * ومن يغلب فإن له الفضيلة

(المجلس التاسع عشر) من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقدم
في جملة وأشهرها اسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحو انه لا يجوز تقدم
العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين

جوازه من غير تقديم فوجوب التقديم مذهب البصريين فما ورد في كلام العرب
وفي الحديث الشريف مخرج عليه بلا تكليف ووقع في الكشف في سورة آل
عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز
في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتلت رجلا
فتقول له قتلت من وكأنه مشاكاة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون
في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم
صدارته والابن المرحل تعليقه فيه وقرأت بخط ابن سبع النحوي تليد أبي حيان
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذاً نحو وأضرب من
ومن إذا كان استفهاماً عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلاً ضربت من
جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضاً وهذا لا يعرفه
الالبصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأنكره ابن أبي
الربيع فصنف في الرد عليه مصنفاً وأنشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا * لبت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلاً * دون علم كان ماذا انتهى
وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ما ذمنا مؤخراً في الحديث وقال فيه شاهد
على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات تارق وجوب الصدرة فيعمل فيها
ما قبلها رفعاً ونصباً فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا
وأجاز بعضهم وقوعها بغيرها كقولك لمن قال لك عندي عشرة وعشرون
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدلوا
لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن الصدرية ويمكن تعليقه بمتأخر محذوف
يدل عليه المتقدم لكن إذا ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كذا في غنية عن
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب إليه السعد في شرح الكشف وشرح
المفتاح وفي شرح المفتاح الشريفي يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد ادخل من أي أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا أحمل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فإذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة إلى

الحنف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زبدة ما قاله المتقدمون والمتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الأصل تقديمه وسمعه في كلام العرب وفي الحديث تأخير كثيره كثيرا خصوصا في ماذا وقد أورد ابن المرحل المغربي شواهد من كلام العرب كثيرة فأمّا نقول يجوز سماعاً أو مطلقاً أو يختص بماذا لأنها بتركها خرجت عن الصدارة كما أشار إليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستثنائات للمشاكسة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فإنه من المهمات والله تعالى أعلم

* (نقلت من ديوان الصاحب ابن عباد) *

فلا تجعلنى للقضاة فريسة * فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فيا مجالس شرطة * وأيديهم دون الشيوص شيوص
* (فأجابه القاضى الجرجاني) *

سوى عصبة منهم تخص بعفة * ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما * تزين الخواتيم الحسان فصوص
(قلت) الصاحب ابن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فنحاسبه انه سمي
العداظر ازار الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره * رأيت طراز الله في ثوب حسنه
لقد طنّ بدر التمنيل جماله * فقبج الوجه البدر مع سوء ظنه
وله نادى سواد شعره * على يباس خده

هذا جزاء كل من * يمنع قطف ورده
وله صرحت في حبي عن مشكاه * ولم أصغ فيه الى عدله

وبحت للعالم باسم الهوى * فليقع بعد المغتاب في منزله
وله مطل الدهر باللقاء وأنجز * بفراق يكذل لابل يهد

كم لنا عنده ودائع أنس * أترابه بعد المطال يرده
وله أردت وصل على * فقال كم ذا الذنوب

فقلت كف ذنوباً * سلطتها فأنوب

(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فتظرف كما قلت

يقول من أهواه دغى وتب * يأيها المفتون عن حبي

قللت مرحسنا ان لا يرى * مسلطا عشقا على قلبي
 ذممت من تبني مغالطا * لا تصرف العاذل عن حاجته
 فقال لما وقع البراز في الثوب علما أنه من حاجته
 * (وله في الهجاء) *

لو سعد الناس على قرنه * لاشرفوا منه على الآخرة
 وله
 وهذه الايام عشواء ومن عاش خبيط
 * (من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال) *

سأخ اذا سمعت ولا تخش الغبن * لم يغفل شيء هو موجودا ثم
 من عاش لم يخل من المصيبة * وقلما ينفك عن عجزه
 يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * أين طلبت الله مكان ثمة
 يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشد من التوفيق
 أستودع الله أموري كلها * ان لم يكن ربي لها فن لها
 ما أبعد الشيء اذا الشيء فقد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد
 يعيش حتى بتراث ميت * يعمر بيت بخراب بيت
 صلح قسرين السوء للقسرين * كمثل صلح اللحم والسمك
 * (ر باعى) *

ماملت عن العهد وحاشاى امين * بل كنت على البعد قويا وامين
 لا تحسبني اذا قسا الدهر ألين * بل لو كشف الغطا ما ازدت يقين
 المعمار يا من تمنى الموت قسم واغتنم * هذا أو ان الموت ما فانا
 قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف
 وله
 قسمها بما أوليت من احسانه * وجهيله ما عشت طول زمانى
 ورأيت من يثني على احسانه * بالحدود الا كنت أول ثاني
 وله
 يا قلب صبرا على الفراق ولو * رميت بمن تحب بالبين
 وأنت ياد مع ان أبحث بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني
 الشهاب المنصوري

ورب حشاش غدت * له البرايا تمقت

ان اسمعوه شتمه * يلعبها ويسكت

المجلس المكمل
للعشرين

* (المجلس المكمل للعشرين) في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند أرباب المعقول وهو ما تحكم العقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعربية وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أبصره أن يعرفه * اعلم ان المدقق الأبهري قال في شرح كتاب العضد الأصل في الفاعل يجب أن يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير الى الله تعالى ولهذا أسند الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعبد اليه ولا يستند الى الله تعالى وان كان الله أوجده فيه وشهد من عدد المعتزلة من طوائف الملتين النكيري علمهم حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أوجده وان لم يقم به قائلين بأن الاستمراء يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع في الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له ويسكت في هذا التسبب ان يعد الفاعل سببا قابليا له في عرف العرب وعادتهم ولا يجب أن يكون محلا له في الحقيقة فانهم لا ينظرون في الاسناد الى ذلك ويرون جهة الاسناد في نحو سرتي رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موجدا هو الله حقيقة ولو سئلوا ماسر لنا قالوا سرتي رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو ويجعلون الرؤية سببا قابلا لاجداث الفرح وعمر قابلا لاجداث الدق العنيف كما يجعلون زيدا قابلا للموت لجريان عادتهم على عدم الرؤية قابلا للسرعة وعمر قابلا للضرب وان كان ايجادهما قائما بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتي رؤيتك مجاز اذ فاعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عند رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيد لان موجد الضرب أيضا هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الافعال وكذا محدث الموت اتفاقا لكن العرب لا يحطرون بها لهم عند اسناد الضرب الى عمرو والمسرة الى الرؤية ان فاعلها غير المذكور هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله المحول وجعلوه أصلا من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في

قوله تعالى زين لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين
 الأول انه كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن
 فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قابليا له فانه يقتضى انه لو أسند الى الموجد الحقيقي
 كما في قوله خلق الله السموات والارض يكون مجازا وهذا باباه العقل والنقل وكون
 هذا لا بد فيه من التجوز في العقل أيضا لوجهه لجواز التجوز في الاسناد في
 وجه الحصر الثاني انه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سببا
 قابليا دائما في اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع أن اللغة
 واستعمال العرب يشهد بخلافه في م واضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد
 ومنها أن الفعل ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كققد وعدم وامتنع وقد يستند الرجل
 حقيقة ما يقبله غيره ويقوم به كأبلى وقطف وهذا كله يقتضى أن الحقيقة والمجاز
 يدوران على اعتبار اللغة ووضعها (فان قيل) تفسيرها انما يقتضى أن يكون
 الفاعل سببا قابليا (قلنا) التأويل يقتضى التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى
 وبعد التنبأ والتي فالذي تحرر عندي وهو مراد الفاضل الأبهري أن الفاعل
 الواقع في عرف الخطاب لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به
 أو كان سببا قابليا عاديا في الاثبات أو ماهو في حكمه وليس هذا على الإطلاق بل اذا
 كان الشيء موجد افعالا حقيقيا وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه
 المذكور فانه يستند حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله
 السموات يستند حقيقة الى الموجد وانما الكلام ومحمل النزاع هو الاول ثم أن
 السبب القابل ليس المراد به ماهو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول
 فيه على عادة العرب في عرف تخاطبهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع
 أساس البلاغة للعلامة وفقه اللغة للشمس وقف على سر هذا ولولا خوف الاطالة
 لأوردت من شذوره ما تزين به لبيات الكلام لكنني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صباية * على غير سلى فهو دمع مضيع

(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشيئين البغي فيه استراق فلذا
 تستريح شبهه من الرجوم يدور كؤس أدب مدام بين شرب كرام وسادة تربوا
 في مهد الكرم لكنهم لا يسمون ندماي لئلا يغتر باسمهم اشتقاق الندم نثر حب
 خيرك على مخ غيرك * (وما أحسن قول القائل) *

كانت لقلبي أهواء مفترقة * فاستجمعت مذراتك العين أهوائ
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت قولي الوري مذصرت مولائي
(فائدة) الإبراء عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العتبية أن مذهب الشافعي أن
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لأن صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره
على التحليل موازنا ماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقا وروى
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي
هذه المسألة كلام وللتنويري شعري يقتضي أن التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يمشي مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيا * فأصابه ضرب من العقاب
فأضل مشيته وأخطأ مشيا * فلذلك كونه أبا المرقال
ولآخر العلم ليس بنافع ان لم تمتق * بمقاتي قدمه للبقال
العرب تجعل الحسب بيتا قنارة يشيرون الى انه بيت مبنى وتارة يجعلونه خباء
مضروبا كما قال ان الذي سملك السماء بني لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول
ومن انشاء القبراطي يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصاري الذي
لا زحاف فيه ولا سناد في قوافيه ولا اقواء الا في آيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى
رقاب حساده ولا اكفاء الاعلى الوجه لا ضدا له فثبت الله أوتاده هذا البيت
وأطنابه ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقي لوجهك شوق لا أزال أرى * أجده يا شقيق الروح أقدمه
ولي فسم كاذب كرا الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فيه
من مقامة اللص

قالت وقد راها عدى شككتك من * راض بنزر معاش فيه تكدير
مهلا سلمي سينقي العار عن هممي * هم وعزم وادلاج وتشمير
ماذا أو مل من علم ومن أدب * ومعشر كلهم حول الندي عور

(قلت) في جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المنازي

ان من أشرك بالله جهول بالمعاني
أحول العقل لهذا * ظنن للواحد ثاني

* (ولا بن سنا الملك) *

ان رنا فالغزال أحول ان قيس اليه والترحس الغض أعور
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصر من ديوان شرف الدين المستوفي
أبتك ما ألقى من أناس * اذا ما آسوني أو حشوني
* (ومن قصيدة له) *

يدوم وفاؤه لك غير مدق * ويبقى الود ما بقي الوفاء
توافيه الاماني خاليات * فترجع وهي مترعة ملاء
خلائق لا يندسهار ياء * اذا ما دنس الود الارياء

ومن أخرى له يا قاتلي بالصدود رقما * حسبك ما يفعل الفراق
وله من أخرى فلا يغرك انك ذو ثراء * فسوف تصير تحت التراب ترابا
حياة كاهاتع وبهم * وعمر يقطع الايام وثبا
نسر عمر يوم بعد يوم * وتنب عمرنا الساعات غمبا
وله وزعمت انك رافضي حالص * وأراك لا تهوى خروج القائم
وله أنت الذي لم تأتمل صورة * وقف الجمال بوجهه متعبا

(قلت) هذا من التجريد لسكنه بديع يغاير المشهور برقته فيه

* (ومما سخر لي هنا) *

قد كسانى حلة هذا الضنا * خاطها في الليل وجد لا يمل
ابر قد نبتت في مضجعي * وخيوط من دموع على تحل

* (عود اوله من أخرى) *

جمعت لهم أحساب كل قبيلة * فتحكموا في خيرها وتخيروا
لبست به الايام ثوب جمالها * فأنتسك في خيالها تتبختر
* (وله في طبيب) *

فجبا لطلعتك المشومة انها * مذمومة الامساء والاصباح
أفسدت صحة كل جسم صالح * فتركته لا يرتجى اصلاح

وحكمت في المرضي بعقل خرق * فتركهم صورا بلا أرواح

* (وما أ لطف قول يزيد المهلب)

لا تظني ان غبت أن تناساك * ولا ان حضرتنا أن غلا

ان تغيب عنا فسقيا ورعيا * أو تحلى فينا فأهلا وسهلا

* (من كلام المستوفي)

مدغبت غاب الجود وانقطع الندى * وعفا السماح وغاض وهو معين

ان امرءا تأتي عليه ساعة * ويفوت موقع طرفه لغيبين

وله ولي محاسنه الانام فأصحت * تحبي مودات القلوب اليه

المجلس الحادي
والعشرون

* (المجلس الحادي والعشرون) * قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن ترضون

من الشهداء أن تضل احدهما الآية قال ابن الحاجب في الامالي ما ملخصه فيها

اشكالان الاول ان قوله أن تضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر ان

العلة لتذكير والجواب ان العلة في الحقيقة هي التذكير لكن عادة بلغاء العرب

انه اذا كان لامر علة واعلمته علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل

الدلائلان بعبارة واحدة نحو وأعدت الخشب لان يميل الحائط فأدعجها ولو قيل ان

الميل والاضلال هو السبب لم يبعد على حذف عدت عن الحرب للجن والخوف على ان

هذا هو الباعث لاعداد الخشب ولتعدد المرأتين في الشهادة لا على انه علة غائبة

الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار

وان يقال فتذكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تذكر احدهما الاخرى

عند ضلالها فقدم وأخر الامر واقتضى ذلك انه لا يقال الا على ما عليه النظم لانه

لو قيل أن تضل احدهما فتذكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضالة

كقولك جاء رجل وضربه فاجأى هو المضروب وهو مغل بالمعنى لانها قدمت ~~تكون~~

الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن آخر والمذكورة هي الضالة فاذا قيل

فتذكرها الاخرى لم يقد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتذكر احدهما

الاخرى كان مهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى

فذكرت كان هذا اذا خلا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر

اندرج أيضا تحته لان قوله فتذكر احدهما الاخرى غير معين ولو قال فتذكرها

الاخرى لم يستقيم أن يكون مندرجا الا على التقدير الاول فعلم ان العلة هي التذكير

من احدهما للآخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب
 أن يقال تذكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذى يصلح أن يكون جارياً
 على الوجهين المذكورين أولاً وانه فى التحقيق هو الذى وجب لاجل مجيئيهما
 ظاهرين وأما الوجه الذى قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لأن الثانى
 جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال ان أصله ان تذكر احدهما الاخرى
 لضلالها مع ان الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هى عليه
 ولو غير الى المضممر اختل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
 تعقيده فيه ما يكدر موارد الافهام وحاصل ما قاله أن احدى الاولى هى الضالة
 أى الناسبة المعنية والثانية غير معينة ليشمل النظم من يضل فى وقت أو حال أو
 بعض من المشهود به وتذكر فى غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالمضممر
 لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضممر ولا من التكرار فى شئ وعلى هذا
 فقوله تذكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضاً
 أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفته والمفعول مقدر أى تذكرها الى آخره
 ويحتمل أيضاً أن احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تسكف وهو حينئذ
 من وضع الظاهر موضع المضممر وعلى ما قبله والذى اختاره ابن الحاجب ليس
 كذلك كما مر ثم انه يرد على ما فى الامالى أن لا يكون التفریع صحيحاً لانه لا يترتب
 على ضلال واحدة معنة الا تذكر أخرى معينة وأما تذكر كبير واحدة مالا مراًة
 أخرى فلا وسماجته أظهر من ان تذكر والحق عندى ان احدى الاولى هى المخلة
 بشئ من الشهادة والثانية هى المذكورة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها
 احدهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع انه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة
 والمقام له فانه قد يتوهم ان التقصير فى احدى الشهادات يخل بها وكذلك تلقيها
 للآخرى مما يوجب ضرره كتلقين احدى الشاهدين الممنوع شرعاً وأشار بعنوان
 المرأة بأنها احدهما الى انها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى إشارة
 الى مغايرتها للاولى دفعا للبس وهى مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقيها ولذا
 استنبط الفقهاء أعزهم الله انه لا يفرق بين المرأتين فى الشهادة كالرجلين
 وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لأن تغاير الوصفين بمنزلة تغاير
 الذاتين لاسيما مع الابهام ثم انى رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت

في السر في إعادة لفظ احداها ما بدون اضممار فراجعتم التماسه بغير علم أرمن
تعرض له ثم رأيت في تفسير الوزير أبي القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاما فيه
لم أره فانه قال ان تضل احداهما أى احدى الشهاداتين أى تضيع بالنسيان
فتذكر احدى المرأتين الاخرى لئلا يتكرر لفظ احداهما بلا معنى ومما يؤيد ذلك
انه لا يسمى ناسي الشهادة ضالا ويحوز ان يقال ضلت الشهادة أى ضاعت قال
تعالى قالوا ضلوا عنا أى ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لقاضي
القضاة شهاب الدين الفرنوي فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البرره * ومن نداه على كل الورى نشره
ماسر تكرار احدى دون تذكرها * في آية لذوى الاشهاد في البقره
وظاهر الحال ايجاز الضمير على * تكرار احداهما لو أنه ذكره
وحمل الاحدى على نفس الشهادة في * أولاها ليس مرضيا لى المهره
فغص بفكره لاستخراج جوهره * من بحر علمك ثم ابعت لنادره
(فأجاب)

يا من فوائده بالعلم منتشرة * ومن فضائله في الكون مشتهره
يا من تفرد في كشف العلوم لقد * وفي سؤالك والاسرار مستره
تضل احداهما فالقول محتمل * كليهما فهى للاظهار مقتضيه
ولو انى بضمير كان مقتضيا * تعين واحدة للحكم معتبره
ومن رددتم عليه الحل فهو كما * أشرت ليس مرضيا لمن سببه
هذا الذى سمح الذهن الكليل به * والله أعلم في الفحوى بما ذكره
ثم قال ان في رحلة المراكشى هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه
كفاية لمن له بصيرة نقادة ابن المستوفي

أنفقت عمرى في هوال وصرت من * ندعى أعرض أنامل المغبون
الذنب لى فيما صنعت لانتى * أودعت قلبى عند غير أمين
وله عهدى بجدك يرتوى من مائه * أملى ويرتفع في عجم نباته
فعلام تتركه وأنت غرسته * بيد الذبول عليه في عذباته
عودته حسنا ومثلك أهله * فأرجع به كرما الى عادته
وله يقولون طالت موا عيده * وذلك من فعل غير الكريم

قلت بعد تم ولصكه * يحب سماع تقاضى الغريم
وله يزهر على خذه ورد اذ انبت * منه النواطير شيئا رده الخجل
* (ومن ملح الحصى كفى قوله) *

قلت لما بد اجذبه سطر * يابديعنا معانيه تجلى
أعذار حقيقة أم مجازا * قال لي أنبت الربيع البقلا
ووقع النزاع في فتح كنيسة لليهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض
الشعراء أيا سراج اليهوديامن * بنصردين اليهود أفتي
ان رمت ارضاءهم بذالن * ترضى عليك اليهود حتى
* (صالح بن عبد القدوس) *

يا أيها الدارس علما ولا * يلتمس العون على درسه
لن تبلغ الفرع الذي رمته * الا يبحث منك عن أسه
فاسمع لامثال اذا أنشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
انا وجدنا في كتاب خلت * له دهور لاج في طرسه
أتقنه الكتاب واختاره * من سائر الامثال من حدسه
لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والجاهل الآمن ما في غد * لحفظه في اليوم أو أمسه
وخير من شاورت ذو خبرة * في واضح الامر وفي لبسه
لا يقبض العلم الامرؤ * يعين باللب على قبسه
فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يسه
والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنا عاد الى نكسه
المحاربى في حمام بطل نصفها

سقى الحمام الاميرالتى * رقت به من بعده الحال
حل بها الفالج من بردها * فجنمها الواحد يطال
لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
أما كفهاها أنها عانقت * قدك حتى قبلت فاك

وله

الشكوه والمرض

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبلة الحصى وهو في اللغة عقايل
ابن المستوفي غرام قديم الشكوه أعوز برؤيه * اذا طال مطل الداء عز طيبه
* (وأحسن من هذا قولي) *

رئيس تشفع بي سيد * اليه لا امر لقلبي يطيب
فقلت استرح واعفه انه * اذا مطل الداء مل الطيب
قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفي اربل قال قلت بديهة في سنة أربع
وسمائة * رأيت قمر السماء فأذكرتني * ليالي وصلها بالرقبين
كلانا ناظر قراولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
(قلت) اعتنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الأدباء صنف في شرحها
تأليف الطيف أتي فيها بما لم يختر بيال قائلها فتدبر

* (ابن المستوفي من قصيدة) *

وتراه يتبع وعده انجاز * فيكاد يعثر قوله بفعاله
يا من شددت يدي عليه عاقدا * طمعي به مستمسك بحباله
لم يخنني الدهر والحرور نبوة * الا وفيأني مديد ظلاله
* (ابن الرومي في قداح مخروطة) *

هي مخروطة لعمرى ولكن * سقطت طأؤها من الخراط
* (أبو العتاهيه) *

هون الامر تعش في راحة * قلما هونت الاسهون
ما يكون العيش حلوا كاه * انما العيش سهول وخزون
كم بها من راكض أيامه * وله من ركضه يوم حرون
ابن المعتز أشبه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسمى قزح
تلون معترضا في السما * فاقبل قد تم حتى نزع
الصنوبري أيها الحاسد المعدلذي * ذم ما شئت رب ذم كحمد
لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت فقد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
أحمد بن وهب يا طاب الدنيا ليجمعها * جمعت بك الآمال فأتد
قلرب ساع ضاق مطلبه * لم يؤت من حرص ولا جلد

ومقصّر في الرزق خطوته * نطفت يدها بمرتع رغد
 من لم يكن لله منهما * لم يس محتاجا الى أحد
 الجعترى جعلت قدال الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكوك والنازل المشكى
 وما هذه الايام الامرا حل * فن منزل رحب ومن منزل ضنك
 * (المجلس الثاني والعشرون) * في اقامة الظاهر مقام الضمير قال الشيخ عبد
 القاهر في دلائل الإعجاز حكى عن صاحب انه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
 شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها (أتحت ضلوعي جبرة
 تتوفد) وقال تأملها فتأملها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله
 بجهل كجهل السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد
 فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاورة ثم رأني بعد فاعتذر بعذر
 كان شر من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال صاحب
 لو لم يعده فقال بجهل كجهل السيف وهو منتضى الخ فسد البيت والامر كما قال
 صاحب والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت ان تذكر المضاف اليه
 فان البلاغة تقتضي ان تذكر باسم الظاهر ولا تضميره وتفسير هذا ان الذي هو
 الحسن الجميل ان تقول جاءني غلام زيد ويزيد ويقع وهو ومن الشاهد في ذلك
 قول دعبل

المجلس الثاني
والعشرون

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا * عمرو ولبطته والضيف للجوع
 وقوله وان طيرة رابنسك فانظر فر بما * أمر مذاق العود والعود أخضر
 ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كما اعدم حسن
 وفزية لاختفاء بأمريهما وليس لان الشعر ينكسر ولا يكتن تنكسر النفس ويدرك
 في بادئ الرأي انه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع
 في ذهن السامع ان الضمير للغلام وانك على أن تنجي له بخبر الا انه لا يستمر من حيث
 اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونحو النفس مع انه لا لبس ممثل
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب ان يكون السبب غير ذلك والذي يوجب
 التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من ان سائلا سألته عن قول قيس بن
 خارجة عندي قري كل نازل ورضي كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب
 أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو النهى عن

التماطع قال فقال أبو يعقوب اما علمت ان السكاية والتعريض لا يعلن في العقول
عمل الافصاح والتكشف وذكرت هنا لان هذا هو الذي ذكر من ان التصريح بحمل
لا يكون ذلك للسكاية كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا ثابتا معلوما فهو حكم مسألتنا
ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة (شدد ناشدة الليث * غدا
والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته السكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وباعثا
للاريحية لا يكون اذا قيل سودته سر به البتة انتهى وقال القاضي عياض في شرح
حديث أم زرع التكرار المعيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأقامع اختلاف
الجلول بعدها فليس بعيب واسكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب
البلاغة كقولها أنوزرع فما أنوزرع فان التصريح هنا بأبلغ من السكاية لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى
وانما يقع اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأقام في جمل مختلفة
فليس بقبیح قال تعالى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم الخ وقد عد الحاسمي وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو
الناثر في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوما على علته هرما * يلق السماحة منه والذئ خلقا

فكرتر يلق ونازعه الخ فاجى وقال ان هذا الترديد ليس كساثر التماطع قال
القاضي الاجل والذي عندي ان ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
الابه فهو على ما قاله الحاسمي فيفيد السلام حسنا ورونا لما فيه من مجانسة
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله
الذي علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لا أرى الموت يسبق الموت أسلا * نعص الموت ذا الغنا والفقير

فغير مستحسن الا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الله الخ وعليه حمل بعضهم ما سكر
في البيت من ذكر الموت أوللتا كيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله
الذي خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال

(و) بالا فواء أسماؤهم تحلو) وقد ذكر نحوه المعري في قوله
 أما حبذا هند وأرض بها هند * وهند أقي من دونها النأي والبعد انتهى
 أقول ماقاله القاضى ظاهره الآن التحقيق ما في الدلائل فان القول ماقالت حذام
 الا أنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وماقاله الصاحب وان أطال الشيخ
 في تقريره الا انه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم ومن شعر شرف
 الدين المستوفي قوله

تجلى على ريب الزمان فانه * وان خالطته سكرة سيفنيق
 ولا تكثر السكوى الى كل من ترى * فما كل من تشكو اليه شفنيق
 * (وله من قصيدة)

أنا الذي كاد يجري الدهر من خلقي * ماء ويصغي صدا الموني الى كلامي
 لا تتعب الدهر في مبعي مدى أملی * فليس في الارض ما تسموه هممي
 * (من قصيدة لبشار)

انما لذة الجواد ابن سلم * في عطاء وموكب للقاء
 ليس يعطيك للرجاء وللخوف * ولكن يلذ طعم العطاء
 ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب * ويغشى منازل الكرماء
 وهذا كالمثل (والمورد العذب كثير الزحام) * ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي
 قوله لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجو دحى أنجل الديما
 فانها خطرات من وساسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما
 وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويغضب لا عمد ولا غلطا * لكنه ذو فنون في تجنيه
 فما تقر به منى محاسنه * ولا تبعده عنى مساويه
 لا أبعده الله فلا نا على * لؤم خصال جمعت فيه

وأبعده الله الزمان الذي * أحو جنا أنا نذار به
 وافي كابل مطويا على من * أدنى رغائبها يستغرق الديما
 فبت أمتعته طرفي وألثمه * وانما ألثم المعروف والكرما

أيهما السيد الذي لم يعد الا * ولى على النجاح الوفاء
 أنت في الاسر ما وعدت فسلبى * لك أمانتنا واما فيداء

* (وله من قصيدة) *

ولما اتقى الجمعان وانقصد القنا * وفل الظبا من شدة الطعن والضرب
وأضئت سماء النقع بمطر دما * جثيت ثمار النصر من ورق العضب
(قلت) لفظه العضب صادفت المحز ولولا أنه كان مهتما

* (من قول ابن هاني الاندلسي) *

وجنيت ثمر الوقائع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
* (المستوفي من قصيدة له) *

وكم عرضت لي من سوالك مواهب * فلم يعطها سمعي طر يقا لي
ولم أرج الامن أنا ملك الغنى * وهل يترجى الغيث الامن السحب
وله تلقاه يتبع وعده بنجازه * فيكاد يعثر قوله بفعاله

وصية أبي طالب واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشحنة قال لما حضرت
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قریش فأوصاهم
وقال يا معشر قریش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر
نصيبا الا حرزتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني أوصيكم بتعظيم
هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأة للوطاة صلوا أرحامكم
ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة للاجل وزيادة للعلم واتركوا البغي
والعقوق فيها ما هلكت القرون قبلكم وأجسوا السائل وأعطوا الداعي فان
فيها شرف الحياة والمات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الامانة فان فيها
محبة للناس ومكرمة في العام واني أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قریش
والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتهكم به وقد جاء بأمر قبيلة الجنان
وأنكره اللسان مخافة الشتان وأيم الله كأنني أنظر الى صعايلك العرب وأهل
الوبر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته
وعظموا أمره نخاض بهم غمرات الموت فصار ترؤساء قریش وصناديدها
أذنا باودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنفرضهم
منه أحظاهم عنده قد مجسته العرب ودادها وأصفت له قوادها وأعطت

وصية أبي طالب

له قيادها دونكم يا معشر قریش وكونوا له ولاية ولجزبه حماة والله لا يسلك أحدكم
سبيله الارشد ولا يأخذ أحدكم يديه الاسعد ولو كان لنفسى مدة أولا جلى تأخير
لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله
القرطبي سمعت ان الله أحيا للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب فآمن به كذا
في شرح البخارى للعيني في كتاب التفسير من سورة التوبة (الطيفة) رأيت بخط
ابن الشحنة قال ضمنت بيتا وقع مطلع قصيدة لابن سناء الملك فيمن اسمه بدر وهو
وليلة البدر بدر ابت معتقا * ورحمت أنشد بيت الشاعر الخندق
لبيل الحمي بات بدرى فيك معتقى * وبات بدرك مرميا على الطريق
فتعجب من صدور مثله عن مثله وركا كته لا تخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

يا بيل حين سرى المختار فيك لقد * حويت خفرا على الايام منك بقي
رقى الى العرش بدرى فى ذرى شرف * وبات بدرك مرميا على الطريق
(الطيفة) النفي يقع فى كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصد أنه
لا يصح بثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس يجسم ولا جنوهر والثانى أن ينفى
عمن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل فى معنى الثبوت تأويل لا نحو هو لا يثبت للحرب
فانه بمعنى يحين أو يفر ولذا بينوا فى قوله تعالى ان الله لا يستحي الى انه محتاج
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذاق عذوبة التأويل وهو ظاهر
الا أنه بقى هنا شئ من دقائق البلاغة ينبغى التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل
أحد النعمين منزلة الآخر للطائفة خطابة فيسكون فى الكلام كناية أو تجوز مع انه
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما فى قول الشاب الظريف
بلاغية للبدر وجهك أجمل * وما أنا فيما قلته متحمل

فان البدر لا يغتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لمكنه نزله هنا منزلة ملج
جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه فى الحسن
وجعل الكلام عبارة عن المبالغة فى حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين ابن المنير فى كتابه البحر الكبير
فى التفسير فى قوله تعالى ولا يبالون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح فيه
قولان أحدهما ان بيل الغنمة والثانى انه النقص والاذى من قولهم نال فلان

المجلس الثالث
والعشرون

من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاقل وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الغنيمة عن كل كسب بمنزلة الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
وأما أن يكون كسبا وعبادة لنفسه وقرينة لآلئنه وسبيلة الى انفاقه في
القربات فنادر لو أكسب المفقير عمره على طلب ثأن له لم يجده وانما المعهود أن
يكون بذل الدنيا قرينة وهذا حقيق بأن يحاجي فيه ويقال

فديتك يا أركى الوري أي عصبته * يحوزون في الدنيا غنى وجلالا

يعدون كسب المال أجرام عظما * وأقصى الاماني أن يكون حلالا

(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا نقلوا فيها اختلافا فعن ابن حنبل وجماعة من
أهل الحديث وفقها ثنائانه غير مخلوق والجمهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبي شريف في شرح المسائرة لا يتحقق في هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لأن
الكلام ان كان في الايمان المكاف به فهو فعل قلبي يكتب بمباشرة أسباب تحصل
للمخلوق فلا شبهة في كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذي دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف في قدمه لانه صفة لله قديمة والجموع الصادق بها وبصفة البشر
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
قول أبي الليث السمرقندي الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوق فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان
لا جزء منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسببه معها انتهى

لصاحبنا الشيخ عبد الله المدني

باتت تعنفني على ترك السرى * وتقول شق غلالة الظلماء

واسلم حسام العزم وافر بحدته * بالجدة عنق مدلة ووفاء

واسلك مهامه ما همى في سرحها * سحب تبرد غلة الاصدااء

فأجبت السؤالا متلونا * خوف الفلاة تلون الحرباء

حتى طويت سجل كل تنوفة * وأخذت ثاري من يد الارعاء

عدي بن رعاء الغساني شاعر مجيد كان ببادية دمشق والرعلاء لقب له كما قاله
المرزباني ومن شعره

كم تركا العين عين أباغ * من ملوك وسوقة القاء

فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفحة نجلاء

قوله ألقاء جمع
للقى كغنى وهو
ما طرح

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء

* (الوداعي في نقرس)

أعاذك الرحمن من نقرس * ومن أذى طاعونه الضارب
كأنما الرّجلان من وقده * لابسنة نعل أبي طالب
سئل الورد عندما استقطروه * لمذا عذوبك بالنيران
قال مالي جناية غير أني * جئت بعض السنين في رمضان
* (ابن المنجم فيمن ولي بعد ما عني)

وله

ان يكن ابن الاصماني من * بعد العمى في الخدمة استنمضا
فالتور في الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا أغمضا
أعني يقود وعهدي * بكل أعني يقاد

وله

* (ابن سعيد المغربي)

كأنما النهر صفحة كتبت * أسطرها والنسيم منشؤها
لما أبانت عن حسن منظره * مات عليها الغصون تقرؤها

المجلس الرابع
والعشرون

* (المجلس الرابع والعشرون) * في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف الآية تدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما
صرح به القاضي في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله أتؤاخذ بما
عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية
الحديث قال النووي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد
بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا
يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن وبحديث الاسلام يهدم ما قبله وباجماع
المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قال الزركشي فانه قال انما يسقط
عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على
كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على
الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف
في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون وعن ابن عباس
توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة (فان قلت)
قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فاما معنى هذه التوبة (قلت)

أراد بها ما تقول العلماء أن من أذنب ذنباً ثم تاب عنه يلزمه كلياته كره أن يجدد عنه التوبة لأنه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه إلى أن يلقي ربه انتهى ومرضه القاضي فقال قيل تو بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فإنه وإن جب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف كلياته كرا انتهى (قلت) كذا قال شيخ مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محترق فإن القول بمغفرة ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقاً كعدمه فلا طلاق في أحد الشقين لا وجه له وتحريره ما فصله الزركشي في قواعد وصوره وهو بحروفه الاسلام يجب ما قبله في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم والزكاة وإن كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه أمساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الأصح وكذلك حدود الله تعالى كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة ويستثنى صور أحداها لو أسلم وعليه كفارة يمين أو طهاراً أو قتل فوجهاً أو أصحهما لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود ولذا تسقط بالشبهة (قلت) الفرق أن الزكاة لا يجب عليه إذا وهب في كفره فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغليبا لمعنى الغرامات الثانية إذا جاوز الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم ذنوبه وجب عليه الدم بخلاف اللز في الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافاً للاصطخري أمّا حقوق الأدميين إذا تقدمت التزام بذمة أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو قتل الذمي مسلماً ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربى ولو أسلم أثناء السنة وجب من الجزية بقسطها تغليبا لحق الأدمى فانها عوض عن سكنى الدار انتهى واعلم أن الامام الأشعري قال في كتاب الإيجاز التوبة بمجرد الندم على المعصية ومن شرط ههنا العزم على أن لا يعود خلافاً لمن قال انها ترك الذنب والابطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائباً ولا فرق بين الكافر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافاً لبعض الخوارج انتهى وفي قواعد سلطان العلماء العز بن عبد السلام يستحب للتائب إذا ذكر ذنبه الذي تاب منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود إليه (فان قيل) كيف يتصور التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور

(قبل) من رأى للآدمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لسكسبه ومن لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جدا من جهة انه يتوب مما يظنه فعلا له وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر معنى التوبة وانه يلزم فيها العزم على أن لا يعود والندم وانه بعد انعقاد التوبة كلما ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز والزنجشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استحسانا والظاهر انه ينبغي التفصيل فيه ففي الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما تذكر لانه لو عزم على العود الى الكفر عزم ما صمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب كما فصله في الاحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لآبي الحسن النعماني مانعه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي اذا لم ينتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم اذا خلاف أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الاولى صحيحة فأوجب عليه الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم ان ما قاله الزنجشري مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أوال أصولية الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المبتدئ وغيره وقيل انه عند الابتهاج يجب اتقاها وفيه نظر (عبد الرحمن) الغنبي من ولد غنبة بن أبي سفيان مات له بنون فرأهم بمرات منها

أضحت بخدي للدموع رسوم * جزعا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المصائب كلها * الاعليك فانه مذموم

(من كلام الصنوبري) *

أيها الحاسد المعتلذي * ذم ماشئت رب ذم كحمد
لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقدت الحسود أخيت فقد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت) جعل الحسود عنوان النعمة من يديع المعاني والمعروف استعارته للملابس
الحسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تكثر التطبير فقال الفال لسان
الزمان والطيرة عنوان الحرمان

عمرون حلزة أخو الحارث

لا تسكن محتقر أشان امرئ * ربما كان من الشأن شئون
من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجتني بما * ألقاه يقظان لاصماني الردي
(* تابعه الشهاب محمود وأجاد *)

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في النوم لاستحييت من الطلب
قال رجل لمعن أتيتك مؤقلا لمعروفك فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت
شعر قلته قال هاته فأنشده

أيا جود معن ناج معنأ حاجتي * فإلى المعن سواك شفيع
قال والله لا شفيعته فانصرف عنه ولم يجزله فأنشأ يقول

بأي الخصلتين عليك أثنى * فإني عند منصرفي مسول

أبا الحسن فليس لها ضياء * عليّ فن يصدق ما أقول

فأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الأول فن قول حاتم الطائي
وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا
بالذي توسل بنا السوا وهذا غاية في بابه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محتكم * حكمك في سفك سمجتي ماضي

والمرأ لا يرتجى النجاح له * يوما إذا كان خصمه القاضي

ضرار في شعر مدح به العباس

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها * وارى الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التخريرات العربية النكرة
المنفية بلامر كية نص في العموم وغيرها ظاهرا فجاز بل رجلا وامتنع في الأول
وبعلته يلزم امتناعه في لرجال الى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف
تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعلته الى آخره حاصله بحث مع
أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لا في التركيب نحو ما رأيت رجلا

قوله مسول على

وزن مقول

بمعنى مسؤل

من سال يسأل

تخاف يخاف

كافي القاموس

المجلس الخامس

والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النسي والاستفهام غير نص في العموم
 يجوزوا لارجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا
 بل رجلين ولم يجوزوا لارجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا ما
 يعرف له مستند كقال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد النكرة المنفية بلا مركبة كما يجوز بعد
 غيرها وما معنى النصوصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لارجل ولما استشعر
 المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث
 ان لارجل بالتركيب غاية أمره أن يسكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من
 دلالة لارجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
 بل رجلان بعد لارجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
 لا يمنع من إرادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو
 كقول صاحب الكشاف في لارب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة
 الرفع تجوز غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
 الرفع وليس كذلك فان النكرة في سياق النفي مطلقات في العموم مرفوعة كانت
 أو منصوبة أطبق عليه الاصوليون النافون ان للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
 النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا تسيك
 جملا ولا تضرب رجلا عندي غير أنا اذ لم نرا المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء
 حكمنا بأنه أراد ظاهره من العموم ووجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا
 هو بل رجلان أو رجلا علمنا بأنه قصد نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الريم في سائر ألفاظ العموم
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أريد به بعضه فان ايجاب
 الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
 جزمنا بإرادة العموم بحيث لا يجوز تجويز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
 الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (اقول) في قوله على ما
 يقال اشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقض كما لا
 يخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لمن أمعن النظر فان واضع اللغة حكيم

ولاشك ان زيادة من بعد النفي لفظا او تقدير تقديرية كيد النفي والعموم
وتعويض ما فلو كان ماهي فيه وغيره على حد سواء كان عبثا في الكلام وزيادة
بلا فائدة وهو لا ينبغي لاسيما في الكلام المجزأ فاذا كانت النكرة بعد النفي
مطلقا تفيد العموم ونفي الجنس وهو يكون نكرة بغير الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد
فيما يدل عليه لم يبق ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يعيم الجنس في كل حال وهو ظاهر
وما ذكره لا يتم الا لو سمع لرجل بل رجلان (فان قلت) لو صح الفرق اختلف معنى
القراءتين في لار يب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتلوين قري الاذهان
بنوا كة البلاغة ففي احدها ما تنزىل الريب منزلة العدم وفي الأخرى اشارة الى
انه وان وجد لا يضرب من هدا الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل أضل
على ان الاختلاف غير مهم لم وما توهم في قوله لا ضرر ليس بشئ فان ما فعل الشرع
ليس بضرر بل فائدة وأظهر من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من
مدح الرقيب فكيف على بصيرة يهدك الله * كتب أبو محمد المهلبى الى أبي اسحاق
الصائى في أمر جرى بينهما

نزلت عن الاحباب دارى * ونأى فوا كبدي مزارى
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعتك عذارى
ولقد أقول ودمعي * من شدة البراء عجارى
لما رأيتك سبيدي * حرصا نحت على انحدارى
زلق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المسكارى
يامن مودته شعارى * ما بين سرى أوجهارى
وحديث نفسى ذكره * ما بين ليلي أوشعارى
وخياله نحوى اذا * غمضت في الظلماء سارى
بماذرت عيبك باذلا * نهدي فبا أغنى حدارى
أظننى أهوى بعادك * اذ حثثك لانحدار
وتقول لى زلق الحمار وكان من أرب المسكارى
شتان ما بينى وبينك فى اختصارك واختيارى
أبدا أنقر عن رضاك وأنت تلهج فى نفاارى
فالعمى يفتد بيننا * ما بين عتب واعتماد

فأجابه

الله فيك من الردى * أنصفتني أم جرت جاري

* (وله في قصيدة العمر) *

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هجوا بنجر

يا من تهاهي وأوفي * تنان وحفا ونحشا

أضر طمتي شئت لكن * أياك أن تنحشني

قال الأصمعي الطلحات المعروفة بالجود خمسة كل منهم اسم طلحة فالأول طلحة

فائدة

ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب القرشي

التميمي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالفياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التميمي أيضا

ويلقب طلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي عبد

الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب طلحة

الندى والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب بطلحة الخير والخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

طلحة الطلحات فإنه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظمًا دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم

كما يتبادر منه وإنما المراد أنه أجود الأجواد لأن طلحة لشهره مسماهم بالجود كما ساء

فيذكر ويراد به الأجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد علات فن علموا * أن قد أقل فخذول ومحفور

وهم يتوأم من ظنوا به تشبا * فذا بالغيب محفوظ ومستور

* (المجلس السادس والعشرون) * سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق

المجلس السادس

بينهما الخنفة وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

والعشرون

وقع لبعض أهل العصر أنه اعترض على قول الخنفة أن الفاسد هو المشروع بأصله

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (فان قلت) ما وجه

الاعتراض (قلت) لأن المعنى أنه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والأرض وذلك

بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوجهين أحدهما أن

الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون
والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون البكون والفساد وليس هو الذي يتكلم
عليه أهل الأصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في
الماهيات الحقيقية والمذكور في الأصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى
(الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغيم وأصله فيما يقل تساوله دون
ما يكثر فإن ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختير في القرآن في العذاب لانه وإن كان
في المتعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذوق ليعلم الأمرين وكثر في العذاب وقد
جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة وقد يعبر به عن الاختيار يقال فلان
ذاق كذا وأنا أكلته أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار
حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختبار يحصل بأقل القليل
فتفسيره لوجود الطعام تسمي يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع
استعماله في العذاب وإذا ورد في غيره فلنسكتة يعرفها من ذاق حلاوة البلاغة
وما ذكره من التوجيه غير وجيه والوجه فيه أنه يعبر به عن ابتداء أشد العذاب كما يعبر
عنه بالمس والاصابة أيضا ووجه ظاهرهما اختبار الذوق في ابتداء العذاب
الشديد الألم القوي ففيه من طراز الإعجاز أمر يدعي وتمكم ببلغ لانه يدل على
أن بعده عذاب لا يحيط نطاق التعبير بأذناه لأن الطعام انما يذاق ليستوفي أكله
بعد ذوقه ولكن ذواقه بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فإن القليل
أخو المعدوم فكأنه قيل له ما نزل بك من عظيم السلاء في جنب ما استرا ليس بشئ
فأخرجك منه فارتقب ما ينسبك هذا في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه
أن يتلذذه فكأنه به عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك وتمكم بهم لجعله مما يتلذذه
ولذا لم يرد في الأكثر استعماله إلا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة
في قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور فن هذا
القليل لأن الرحمة المتحقق نزعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرخاء عقيها * وأمي يشرب السرور العاجل

فاذا نظرت فان يؤسارائلا * للسر خبير من نعيم زائل

(وما أحسن قول القائل)

سيدنا يعلم ان العلى * ليس بفضل الجاه والمال

وانما العلياء لا تقتنى * الابانعام وافضال
 قد يسر الله له امره * فليقتنم حاجة أمثالي
 في امثال المولدين من عشق الدين باس القدرح أي من قبل أمر دسيلوط به قال الغزالي
 سألت اللويحي في قبلة * نخرت على وجهه وانبطح
 وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الدين باس القدرح
 وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره
 أمسى يشيد قصره * والدهر يهدم عمره
 من كلام أبي حيان التوحيدى هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف
 النشاط ويغطي وجه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب
 ووقعت عليه الارادة (وقال سلطان) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل
 ركية العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافتها الوراد ومما قرأته
 في ديوان ابن حمديس

ولما رحلت بالندى في أكفكم * وقلقل رضوى متكم وثبير
 رفعت لسانى بالقيامة قد أتت * ألافانظر واهذى الجبال تسير
 * (وله من قصيدة)
 قلاص حناهن الهزال كأنها * خيانت نبع في أكف جواذب
 اذا و ردت من زرقه الماء أعنا * وقفن على أرجائها كالخواجب
 وله ولى عصا في طريق الذم أحدها * بها أقدم في تأخيرها قدمي
 كأنما هي في كفى أهش بها * على ثمانين عاملا على غنمي
 كاني قوس رام وهي لى وزر * أرمى هلمها زمان الشيب والهزم
 * (وله في ركوب البحر)
 أراك ركبت في الاهوال بحرا * أمورا ألجأتك الى ركوبه
 تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من صباه الى جنوبه
 وأصعب من ركوب البحر عندي * أمورا ألجأتك الى ركوبه
 وله وأخضر لولا آية ما ركبت * ولله تصريف القضاء كما شاء
 أقول حذارا من ركوب عبا به * أيا رب ان الطين قد ركب الماء
 ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مرة * لأرجعت حاجتي اليه

- أليس ماء ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه
وله أمرتني بركوب البحر مجتهدا * وقد عصيتك فاختر غيرذا الرء
ما أنت نوح فتجني سقيته * ولا المسح أنا أمشي على الماء
وله خلقت طينا وماء البحر تنلفه * والقلب فيه نفور من مرا كبه
فالبحر خير رفيق بالرفيق له * والبر مثل اسمه بربرا كبه
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه
وله اذا غرست في مسمع العصب موعدا * جني بيد التسويف من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت آكل رزقي * غير أن الزمان يأكل عمري
وله وكان لومك رافضى ميت * وكان سمعي اذ نفاه بقيقه
لعل الخباز البغدادى قصيدة في المجنون اخترت منها قوله
شد الزمانى وضجيرة الزير * قد أوقعاني في ألف دزدور
هيدا وما عاقى الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري
وللمودى شادن ولعت * أحفانه بانتهالك مستورى
مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرمير
كلاهما لا عدت فضلهما * في الحب قد فرقا دنانيري
هذا الذى طهر الدقيق من الاردان والنار من تسانيري
وصرت لال للنفير أصلح ان * عذد أهل الهوى ولا العير
وله هل تصافى ودادهما * قط خباز ومحتسب
وله بينى وبين معور * نسب به أستشفع
هو أصلع كالسطل صلعبه وايرى أصلع
* (ابن الهيمارية في جارية اسمها جنة)
جنة في الوصل كما سميت * لانها واسعة بارده
مرحوم من برغب في نيكها * ووصلها أن تقلب المائدة
(قلت) قلب المائدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
وله لانت مذ كنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
فلو أردت ضراطا * ضرطت بالاعراب

(المجلس السابع والعشرون) قال البارع الخوى الظرف والحال فضلتان في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغويانا أغويناهم كما غويانا ان يكون هؤلاء الذين أغويناهم مبتدأ وأغويناهم خبره لان كما أغويانا ظرف فضلة وإذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغويناهم كما هو شأن الخبر وأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

أنا ابن زبانة ان تلقني * لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يشمتني أجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز ان تقول ان تكرمني تكرمني اذا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف على الاول الا انه تقوى بالظرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تقوى بالحال وهو يشمتني فقد تمت الفائدة بالظرف والحال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز أن يكونا في موضع لا يجوز الحكيم بز يادتهما انتهى

(فائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرى شهادة بينكم يجر بينكم بالاضافة وروى الازرق عن عاصم شهادة بينكم يتنوبين شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعية أو بمعنى الحضور كقوله تعالى أم كنتم شهداء أو المراد به اليمين كقوله شهادة أحدهم أربع شهادات ولكل وجه ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينه) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاما وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان بن داود هو الذي بني المسجد الأقصى وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الأقصى تجديد لا تأسيسه والذي أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النبوي ومما قلته لما طالعته قواعد العزيز بن عبد السلام

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربيع دينار
عز الامة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
بل ذاك زجر له عما سبأ أخذه * من الالوف بافساد واضرار
والعز قد قال هذا في قواعد * وكله من افادات وأسرارى

وقلت أيضا عابد الله امرؤ مستطر * فرجائمه اذا اذام حقه
 فاذا زاد انتظارا زاد اجرا * وكذا الاجر على قدر المشقة
 قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطردا فكم من امر خفيف أكثر اجرا
 مما هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف
 فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والاركان
 وكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما التساويهما في جميع الوظائف
 وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لا على عين
 المشقة اذ لا يصح التقرب بالمشاق لان القرب كلها تعظيم للرب وليس في عين
 المشاق تعظيم ولا توقير انتهى

البها زهير

أردت رب الباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
 وله أرى هذا الجمال دليل خير * يبشرني بأن لا أخيب
 الخباز البغدادي

يا قاله الشجر قد نصحت لكم * ولست أرى الامن النصح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أموزطويلة الشرح
 صوتوا القوافي فأرى أحدا * يعثر فيه الرجاء بالنجح
 فان شككم فيما أقول لكم * فكنونوني بواحد سمع
 سوى الاجل الذي رايته * تعسر لاذن الزمان بالملح
 * (ابن حسول)

تجالس فوقى لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة
 ان غلط الدهر فيك يوما * فليس في الشرط أن تقيسه
 كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسة
 فلا تنما خر بما تقضى * كان الحرامرة هريرة
 همدان لي بلد أقول بفضله * لكنه قد زمن البلدان
 صبيانهم في القبح مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان
 كتبت الى منة الجوارى * لقد أنعظت من بلد بعيد

وله

وقال

* (عبد الرحيم قاضي هراه) *

قالوا تزوج بأرض مرو * تعشر أخا غبطة وخير
فقلت أحسنتم ولكن * بأي مال وأي أبر

* (من كلام المأزهر) *

الى كم مقامى فى بلاد معاشر * تساوى بها آسادهما وكلاهما
وقلدتها الدر الثمين وأنه * لعمري شئ أنكرته رفاهما
وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمة * وليس بمسدود عليه رحابها
وقد بشرتني بالسعادة همتي * وجاء من العلياء نحوى كلها
فى اليمين الغموس والخلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقوله
إذا غريم جاء بقة قضيتي * وقال هذا الدين من سنين
قلت له تأخذ بعد حين * فتستكين فعلة المسكين
خوفنا لما يسبق من عيني * والخلف مثل السكر الطحين
فى فى ان خفت الذى يرديني

وللشماخ . ففرجت هم النفس عنى بحلقة * ككفرت الشقراء همها بجلالها

* (وللسيد العميد) *

لا جرى الله شياى صالحا * انه سود محفى وانقضى
أتراه نفى الصبغ على * محفى ثم تولى ومضى
* (وفى دود القزل غزأ شدة ثعلب) *

وحيات أربها بالتسدى * على قبورها بعد الممات

(المجلس الثامن والعشرون) قال الامام الاشعري فى الانحاز (مسئلة) كل وصف
صفة وليس كل صفة وصفا لان الوصف لا يكون الا قولا والقول صفة القائل ووصف
لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التى ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت
صفات خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد
قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذا قيل
هو وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفنا وسمى
يسمى تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى اسمى اسماء وحقيقة المصدر من هذا
قولهم وصفنا وصفة فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب

المجلس الثامن
والعشرون

كتابا وشرب شرابا والكتاب والشراب اسمان للمكتوب والمشروب والفعل على الحقيقة
 الكتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب والشراب
 فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة مصدران
 ينبثقان عن المسمى ومما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله تعالى والله
 أنبتكم من الأرض نباتا فأقام الاسم مقام الفعل وإن المراد بالنبات الانبات الذي
 هو الفعل والنبات اسم المبتوت فأقام الاسم مقام الفعل فبان أنهم لا تعلق لما قالوه بما
 حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققه ان الوصف أعم من الصفة وكل
 وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم ووصف لزيد بالعالم وصفة
 للمتكلم لانه واصل وقائل فهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف
 مفهوما هما لانه ووصف لزيد بالعالم وصفة للمتكلم بأنه قائل وواصل فالوصف والصفة
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها
 وصف فخذت الفاء وعوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت
 المعتزلة انه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذا دققت
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبنى للفاعل بمعنى اليجاد
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبنى للمفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
 اللغوي يقتضى ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
 القائم بالموصوف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر
 موضوع للهيئة الا أن فيه نظرا لان فعلة للهيئة تصاغ بالهاء فتحتمل العوضية فيه
 الى تأويل وقع نظيره في الجلالة الكريمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن
 السبكي في كتاب الخلاف بين الاشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء
 ما زددت يقينا هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه
 أحمد الغزالي أخو حجة الاسلام فقبل له كيف يقول علي رضي الله عنه هذا وابراهيم
 الخليل يقول ولكن لمطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله
 تعالى ويحذو بها واستيقنتها أنفسهم والطمانينة لا يتصور علم بالجحود وهذا
 فرق حسن بين اليقين والطمانينة انتهى (وقال) ابن العماد في كتابه كشف
 الاسرار أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له
 علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء

فريدة

الخ (قيل) قال ابن عبد السلام ما زددت يقينا في الايمان بها وان كان ادراكها بالبصر
وتفصيلها وهياتها عرف ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل
كن رأى بناء عجيبا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي
انه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلة طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلته
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناه
في كفاية الراضى وأشار إليها ابن العماد فيما حكاه لك آنفا وبينه الشريف قدس
سره في حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فقد ذكر

(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر دالامواج بصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى * علمها شكا أو جاعه بخبره
كان حبا با ريع تحت حبابه * فأقبل باقى نفسه في غديره
وله انى لا بسط للقبول اذا سرت * خدى وألقاها بقبيل اليد
وعرفت في الارواح مسراها كما * عرف المريض طبيبه في العود
مالى أطيبل الى الديار تغربا * ألبا تغرب كان طالع مولدى
أبدا أبدا بدلا لوى عزى الى * أمل باطراف البلاد مبدد
كم من فلاة جبتما بحجة * عن منسم دام وخطم مريد
أبدى الدليل لها جميل ثنائيه * فى العيس موصولا بقطع القدود
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء فى حشاها مغمود
وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس
ليل الضرب يضرب مثلا طول الليل كما قال عبد الله القصوي الضرب
عهدى بنا وروءا الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللح بالبصر
فالآن ليلى مدغا وافتديهم * ليل الضرب فصيحى غير متطر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعراء
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر

وان شئت ففي هنك خلع ابن أبي جعفر

* (قال الشاعر) *

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لاسبيل الى الورد

كهجر الصاديات الماء لما * رأت ان السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصطاد للحيات وتأكلها

فتمطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله ألهمها انما اذا شربت قبل

هضمها انتمفخت بطونها وهلكت ولذا اعدوا هذا الشعر من آيات المعاني قال

قديم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلى الله بعض الناس بالنعيم

العامية تقول في المبالغة صفع يدير الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي ماؤه * بيت سكر انا به من صحا

تلاطمت أمواجه فاغتدت * وبينها صفع يدير الرحا

* (ولابن المنير الطرابلسي) *

لنواعيرنا على الماء ألحان تهيج الشجى لقلب المشوق

فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا * قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينكسه الدهر ويعلو بسافل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز

اذا جهلت ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه

فلا تقل فيه بغير فهم * ان الخطا من ربا هل العلم

وقل اذا أعمالك ذاك الامر * مالى بما تسأل عنه خبر

فذاك شطر العلم عند العلماء * كذاك ما زالت تقول الحكما

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا

لان ما من شيء الا وشأنه اتمام معلوم أو مجهول فلذا كانت نصفاً وهو أحد الوجوه في

كون الفراض نصف العلم * كتب العلابن غانم لاشهاب محمود وقد قال له بلغنى ان

جماعة يذقوننى وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذمولك كاذب * وما كان الا الفضل يوجد والجود

وما أخذ الا فضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو دم محمود

فأجابه بآيات منها

قوله آيات

المعاني قال في

شفاء الغليل

هى فى اصطلاح

الادباء ما كان

باطنه يخالف

ظاهره اه

فراجعه ان شئت

هللت بأنى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعي * اذ اذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن ان يسلى ويأكله الدود
فلم تكن الا يا ماقلائل حتى توفى وأكله الدود الوزير المغربي
انى أبشك عن حديثي والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلا فنافرنى السكون
قل لى فاؤل ليله * فى القبر كيف ترى أكون
(الشهاب محمود)

فيسل ما أعددت للحنف * فقد جئت محله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

(المجلس التاسع والعشرون) قال الامام أبو الحسن الاشعري فى كتاب الايجاز
الختم والطبع والغشاة والاكثة على القلوب الواقعة فى القرآن خلق الكافر
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعى اليه خلافا للقدرة به حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للجبائى حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يحب ومن لا يحب فيؤمنون لذلك الكافر اذا كفر وبلغونه وانما جعلت هذه
العلامة على قلبه اذا كفر لطفاً منه تعالى به ليرتدع عن الكفر وقال بكر ابن أخت
عبد الواحد ان الختم وأخوانه راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان
وقبوله وانه قد يمتنعهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم
وتكثرت عاقبتهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهى عن المعصية
ودايلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
هو فعل ما يصير به مطبوعاً مختموماً لا ما ذكرناه ليس حقيقة ألا ترى انه اذا قيل فلان
طبع الكتاب وختم كان حقيقة انه فعل ما صار به الكتاب مختموماً لا الحكم به
وهذا الخلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجيز أحد منهم أن يقول ختم ونحوه
بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا فلا يجوز العُدول عن ظاهر الآية وحقيقتها
الى المجاز ويدل أيضاً على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
اذا المراد به باتفاق أهل اللغة ثلاثا يفقهوه كقوله بين الله لكم ان تضلوا أى لثلاثا تضلوا

المجلس التاسع
والعشرون

وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعا لهم من ان يفتقروا الايمان والطاعة
فثبت ان المراد بالا كنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
سواء عليهم أأنذرتهم الآية فاخبر انهم الا يؤمنون لحتمه وطبعه ووجدنا ان التسمية
والحتم لا يمنع من ذلك فدل على ان التسمية والحكم غير الحتم والطبع وقد أجمعت
الامة على ان الطبع والحتم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين عمت
ولو كان الحكم ما امتنع لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت انه غير
التسمية والحكم والانيان يدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فيه ما بأنهم
لا يؤمنون لحتمه وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات
أخذ كرها ويدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم ان الملائكة تذمه وتلعنه
الح ان الكفار لا تعرف الله ولا ملائكته فكيف تعرف انهم يلعنونه
ويذخرون منه حتى يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر
الجاحد لله عالما به وان له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفا بالله خرج عن ان يكون
كافرا ويدل على فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان
قيح بمنزلة النهي عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه
وقد حكى عنه انه تعالى اذا طبع على قلب الكافر فليس بأمر له بالايمان وشكر
نعمه والاقرار بنبوة نبيه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضا لانه لا خلاف بين
الامة ان الله تعالى ليس بجميع الكفار استدامة كفرهم به وبنيعمه والتكذيب
برسله مع كل عقولهم فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله ان في الحتم واخواته
ثلاثة مذاهب - الاول مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة
ودواعيه وهو استعارة على هذا والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار
الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على
كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه ويذمونه ليرتدع عن كفره وهو لطف به والرابع
مذهب عبد الواحد انه خلق معنى في قلبه بمنعته عن الايمان وقبوله بعد كفره
وتسكروا عصيانه الذي علم به انه لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمر له بالايمان ونهيه
عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل مذاهبهم انه لم يخلفه وانما أخبر به أو جعل له
علامة لطفاه أو زجرهم ومن هنا يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح فاعرفه
ممن رأى كثرة التسليم مذمومة القائل

بغات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة تزور
 واصبر در في معناه لا تغتط يا ابن الحصين بصية * أضحت لديك كثيرة الاعداد
 لانخرفيك ولا افتخار فيهم * ان الكلاب كثيرة الاولاد
 وصرد من الشعراء المجيدين ودبوانه مشهور طالعته مرارا ومن غرره قوله
 تموت نفوس بأوصابها * وتسكن عوادها ما بها
 وما أنصفت مهجة تشكي * هواها الى غير أحبابها
 ألا ان بي لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسبابها
 كفاني من وصلها ذكره * يمر على برد أنسابها
 وأن تتلا لبروق الحمى * وان أضرمتني بالها بها
 وكم نادل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنابها
 ويحبني منها فن مخبر حاسدي أني * وهبت الاماني اطلابها
 فان عرضت نفعها لم تجد * فؤادي من بعض خطابها
 ولو شئت أرسلتها غارة * فعادت الى بأسلابها
 وليكنني عائف شهما * فكيف أنا فس في صابها
 تذلل الرجال لاطماعتها * كذلك العبد لاربابها
 فلا تقطفن ثمار المني * فبأس عصارة أعنابها
 * (وهذا ما أخذ من قول أبي نواس) *

منها

ولقد غزت مع الغواة بدلوهم * وأسمنت سرح اللهو حيث أساموا
 وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة ~~كل~~ ذلك أنام
 * (المجلس الثلاثون) * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري
 (مسئلة) اذا عرف ان أدنى الشكوك اذا جامع الايمان وطرأ عليه نفاه وأزاله
 بالسكامة تبين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
 ما لم يغرغراى تبالغ روحه رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
 ايمانها لم تسكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
 وخروج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
 رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللآيات
 والا حاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا اليه من ان الايمان

المجلس الثلاثون

في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصحيح الى الحد المعبر تشوش الازدهان
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللزخشي في قوله تعالى لم تكن آمنت من
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى انه اعلى أصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضاها ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من ان
شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول
النار ومخلاها فاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانما دليل لهم
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظرين محب
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلاميه وهو الذي نفع
الله أهله في هذا العصر بعلمه وجاهه أطال الله عمره مباحث في المحرم سنة تسعمائة
وأربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزخشي فانه أخذ يقرره ويقول
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لاهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا
ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خيرا فيكون
انتفاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء
سابقه مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يكن سبق
مطلق الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان
الحاضر اذا لم يسبقه ايمان معه كسب خيرا انه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع
فيعارض مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضا نفع الايمان السابق مطلقا
أعم من الايمان السابق المقيد بكسب الخير فكيف يجعل الأعم قسما للأخص
(قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولي قد يقال ان المعنى
لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبقه الايمان أو أعقبه كسب الخير المنسفي
مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لا حق فالآية حينئذ لنا على
المعتزلة اذ قضيتها ان الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خيرا وهم
يشترطون أن يكون معه كسب خيرا وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال ان
المراد ان الايمان مع المعايمة غير نافع وذكر لي ان ما ذكرته ذكره بعض علماء العصر
وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعايمة
كاف فلو اشترطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح
انتهى

قال ابن سيد الناس

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم سوى سمة بغير زيادة
وهي نيك العلق والسكر والسلطة والرقص والغنا والقيادة
واذا ما هذى وأبدى اتحادا * أو حلولا من جهله وأعاده
وأقى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجادة
ولا خفيه أعاذك الله من شيوخ * تمسحوا قبل أن يشعروا
تطأطأوا واختاروا رياء * فاحذرهم انهم نخوخ
وله قد لبسوا الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصر
الرقص والشاهد من شأنهم * شرطويل تحت ذيل قصير
وله يا عصابة ماضرين محمد * وسعي على افساده الاهي
دف وضر مار ونعمة شادن * أرايت قط عبادة بملاهي

المجلس الحادي
والثلاثون

* (المجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القراني في قواعده
الكبرى التفضيل مبني على وجوه (فها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات
التواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلاة الجماعة
على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كآل فاطمة القرآن
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله على
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المحف على سائر الجلود
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل خزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكره وقال التفضيل انما

هو بكثرة الثواب على الاهتمام ولا همل على قبره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي عنه فكيف يتعد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف ان التفضيل اعم من الثواب وله اسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والحدوى كتفضيل الرسالة على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه بما يتعلق به والرسالة متعلقة بآئمة والرسول افضل من الامة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كافي العلوم المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل بالبنية والتكريب كتفضيل الملائكة على الجن بنورانيتهم وحسنهم وتبشير الامور لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه ان يولى الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لانهم كانوا يحيطون الناس في الاسواق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم باخراجهم للفلسوات والجزائر غير العاصرة قلت أفيتهم وهذا سر العزائم بأسماء سر يانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم افضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما يشفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر اذا تحملت هذا وباعتبار القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو الذي خزا بليس ومنها تفضيل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم يدر وجهه فان له أن يفضل أحد المتساويين على الآخر كما في كثير من الاذكار والصدقات واسباب التفضيل قد تتعارض وقد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والانبياء انما هو بالطاعات وكثرة المثوبات وعلو الدرجات فمن كان فيها أتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في القواعد وفي قواعد العز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية وتفضل بما يقع فيها مما يفيضه الله بفضله وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة

والمدينة وذهب ما لك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة علمها بوجوده منها انه
 دعالي أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت باقامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس
 عشرة فو بالمدينة عشران فضلت بكثرة الطائرتين فمكة أفضل لكثرة من طرقها
 من الصالحين والانبياء والرسل فقام من نبي من آدم الى نينا صلى الله عليه وسلم
 الاجمع مع استقبالها بالصلاة وحرمة استدبارها واستقبالها عند قضاء الحاجة
 وحرمة ما يوم خلق السموات والارض فلم تحل الاساعة من نهار وجعلها منبأ
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسق له الاغتسال
 دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأتى عليها بما لم يثن به على غيرها ولا تكبره
 فيها الصلاة في الاوقات المكروهة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب
 البقاع الى مكة فأسكني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولو صح فهو مجاز لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه
 محبوب لما فيه مما يحبه الله من اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به الى القيامة
 وتكميل ارشاد الامة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع الى أن لا يكون
 أحب لله اذ لا يتوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
 كل من البلدين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والتهنى عن
 المعصية وكل ذلك أحب الى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
 أن يكون أخرجتني من أحب البقاع الى في أمر معاشي واسكنتني الاحب اليك
 في أمر معادى وهو ظاهر فانه لم يزل في زيادة من دينه وبلغ أمره الى أن تكامل
 وبشرى بكامل دينه واتمام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
 انتهى وفي كتاب الهدى النبوي ان كل ما أضافه الرب الى نفسه فله من المزية
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
 سوى بين الاعيان والافعال والازمان والا ما كن وزعم انه لامرية لشيء على شيء
 وانما هو مجرد ترجيح بالمرجح وهو باطل بوجوده شتى ويكفي في فساده انه يقتضي
 ان ذوات الرسل كذوات أعوانهم وان البيت كغيره من البيوت والحجر الاسود
 كغيره من الاحجار من غير فرق انتهى (أقول) محصله ان العز بن عبد السلام
 ذهب الى ان التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الا ما كن والازمان الا

باعتبار ما يقع فيها من الاعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره الى ان
 ما ذهب اليه وان التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آفا ومنه علم ان
 التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للانبياء
 بقرب المنزلة من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمعجزات واعلم ان الامام الرازي
 في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم
 أنه احتج بهذه الآية على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء
 الانبياء لانه أمر بالاعتداء بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر لا بد انه
 امتثل هذا الامر واذا امتثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
 اذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكي ان هذه المسئلة وقعت في زمن
 العلامة ابن عبد السلام فأفتى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من
 جميعهم فتمت الجماعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله عز وجل منهم كذا
 نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمى بالاشارات الالهية (أقول) ان
 الذي يدين الله به ان نبينا صلى الله عليه وسلم كما انه أفضل من كل واحد من الانبياء
 أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا الحق ان التفضيل ليس الا بالثواب
 والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواة للمجموع
 لا تفضيله عليهم فكأنه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمحتج لان التفضيل بين
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب معز ياد الله عليهم بماله من المعجزات والخصائص
 في العبادات وأتمه أكثر من سائر الامم وقدس شرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه
 فلو كان بمحض العمل ربما توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع انه غير مسلم اما اذا كان
 برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله
 على المجموع ألا تراى لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
 كان فوق الجميع بلا شبهة فأعرفه فانك لا تراى في غير هذا الكتاب انتهى (نسكات
 ولطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ
 خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك في بغا ولواط

يأتى ويؤتى ليس ينكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط
وله انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها * مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كل امرئ يكسح للدنيا ويجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها
(قلت) في قوله مات تسكتة يعرفها أهل الشطرنج
وله لا تحسدن على البقاء معمرا * فالموت أيسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لا مرئ * فاعلم بأنك قد دعوت عليه
(قول الشاعر)

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
هذا مثل من امثال العرب أى انك لا تشكو الى مصمت والتعميت أن تقول
المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهى مشغولة عنه صمته فتمزحه حتى يسكت أى لا تشكو
لمن لا تفيد الشكوى اليه بحظة

اليك أبا اسحاق منى رسالة * تزين الفتى ان كان يعشوق زينه
لقد كنت غضبانا على الدهر مفرىا * عليه وقد أصححت بينى وبينه
(وكتبت فى شكايه) شيخ طال عمره فزاد شره فبأنها انقلب الدوار المبدل
لمسك الدجى بكافور النهار المتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجى بطى
سهل عمره وتخليص الناس من نهييه وأمره قد طال عمره هذا المقعد الحسب
النجس الخلق والخلق النجس لعالى الرتب فهل هو كالبليس من المنظرين أو عاف
قبض روحه عز رائيل فانه من من مهن أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
الخطوب خرفت وصار فى عيونها غشا أو التواب هربت فضعت عن كيد هذا
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على انه ليس من هذه الامة حتى
ترد حياته على حديث أعجاز أمتى بين الستين والسبعين وليت شعري هل صحيفة
عمره بالرقم الهندى المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها
زادت فى الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامه فلا يدخل هذا فى حين كان
ولته درأحمد بن أبى بكر الكاتب فى قوله لما اتلى بمثل هذه المصائب
أيارب فسرعون لما طغى * وتاه وأبطره ماملاك
لطفت وأنت اللطيف الخبير * فألقى منه اليم حتى هلك
فيا بال هذا الذى لا أراه يسلك الا الذى قد سلك

مصونا على ثابت الدهور * يدور بما يشتهيها العقل
ألسنت على أخذه قادرا * نخذه وقد خلص الملك
فقد قرب الامر من أن يقال الامر بينهما مشترك
والا فلم صار على له * وقد لج في غيبه وانهمك
ولن يصفو الملك مادام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني
والثلاثون

* (المجلس الثاني والثلاثون) * في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا
كاللفظ في حد الكلمة يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب
ونحوها كما مرّح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي
حيان له فانه مكبرة وقال ناظر الجليس في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل
مطلبا فاذكر للتقسيد للاحتراز واذا كان أعم من وجه يجوز أن يحتز به لانه
يتصور فيه أن يكون فضلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فمذه الحيشية ساغ
فيه ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسية كنت أظن أن
الجنس من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرضته على
الفاضل وتصفحنا الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في المحض للإمام حيث قال
الحق أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقفولا في جواب أي شيء هو لأن الشيء
انما يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمنع أن
يقال في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به
الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص الوجهي
لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب
ما يدل على ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن أعم على يخرج به من غير شبهة
بعض ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيوان في قولنا الحيوان الناطق
الجمادات والملك وغيرهما الا انه من حيث هو لم يذكر للاخراج على انه فصل قريب
هو بعيد بالنسبة للانسان فبا اعتباره يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجعله
فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى انه يجوز
التمييز به والاخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
في الاجناس البعيدة فقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقسيد لا ينافي الاحتراز
بل يلائمه فذكره طنا منه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلنا

في إيضاحه لأن بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرم واستسمن ذا ورم
 (تذييل لطيف) . قول الكمال ابن النبيه
 والعمر كالكاس تسخلى أوائله * لكنه ربما مجت أو آخره
 أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب
 وجع الفاصل وهو أيسر ما لقيت من الاذى
 جعل الذي استحسنه * والناس من خطر كذا
 والعمر مثل الكاس يرسب في أواخرها القذى
 وما أحسن قول العماد المساوي في سيجة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع مع من همته
 اذا ذكر الله جل اسمه * علمها تفرق من هيئته
 * (ولاصغدي في الكرسي)

حملت على ضمعي الذي كلمته * لهيبتها يصعد الجبل على راسي
 تداخل مني البعض في البعض هية * لأن كتاب الله أضفى على راسي
 * (لمجير الدين ابن تميم)

وقوارة جادت على السحب بالندى * فعطر أنفاس الصبا بثنائها
 شكأنقص أمواه المجرة ترجس النجوم اليها فالتفت به بمائها
 * (قلت وعلى هذا الشعر قد كرت قولي)

لعمري لم أبد البلاء لذة * وانى لمس الذل لست مطيعا
 ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد لساء الوجه حين أريفا
 وهذا مما لم أسبق اليه وفي رثا غريق لابن تميم

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقالا باطلا
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسمة ومناصلا
 * (ومثله قول الآخر)

يا أيها الرثاء المسكول ناظره * بالسحر حسبك قد أحرق أحشائي
 ان انعم اسك في التبارح حق أن الشمس تغرب في عين من الماء
 وقال آخر غريق كان الموت ررق لحسنه * فلان له في صفحة الماء جانبه
 أبي الله أن يسلوه قلبي فانه * توفاه في الماء الذي أنا شارب به

ولما لم تسعه الارض جمعا * تضمن جسمه البحر المحيط
وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط لكي * لا يؤذى التراب جسمه من يديه
فالماء آخر على رأس لفرقة * والموج يلطم والاطيار ترثيه
* (وهذا كقول ابن تميم)

تسكس الماء لما أن جرى فغدا الدولاب يندبه شهبوا ويبيكبه
وأصبح الغصن بالأوراق ملتطما * والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

المجلس الثالث
والثلاثون

* (المجلس الثالث والثلاثون) * قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الأمر باخفاء
الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أي
ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى
وهو نعيمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكنف من المسكاه كما يقال هو
في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الأقوال فيكون اضافة العرش
للتشريف لانه مكان التكرمة والافاضة العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي
إذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذ جعل للعدد دفعا عما يعني به
استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لأن الخائل من حرها
انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدور
من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل
عرش غيره أو عما أشار اليه ابن دينار من ان المعنى بالظل الكرامة والكنف
وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا
ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض
كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على
وجه يتأني بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد ان الجنة والنار يوثق بهما
الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وبهذا يدفع كل اشكال
والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الكمال في شرح مسلم للسنوسي والسيوطي رسالة
في شرح هذا الحديث الا انه لم يحجم حول هذا وله تمة وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر ما
رواه ابن سبيع وتبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور
والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام

نقلناه في شرح البشفاء وما في الهمزية هو
 شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسنة
 فاذا ما ضي محاوره الظل وقد أثبت الظلال الضياء
 فكان الغمامة استودعته * مذا طلت من ظله الدعاء
 ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لنا فيه توجها آخر هو انه حين ظله عن مس
 الارض وفيه أقول

ما جر ظل أحمد اذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا
 هذا عجب وكبه من عجب * والناس بظله جميعا قالوا
 فصل في السفن والبحران الواسطي

كانما السفن بأرجائها * وهي على الماء جريات
 عقارب في رفع أذيائها * تسري على أطن حيات
 ابن بليطه وزورق أبصرته عائما * وقد تطلّى ظهر دأماء
 مكانه في شكله طائر * مدّ جناحيه على الماء
 وله فيها كأنها خزة يمانية * تصقل درجاً من أبيض الورق
 ابن الساعاتي ولقد ركب البحر وهو كحلبة * والموج تحسبه جبالاً تركض
 كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض
 التواجي وقالوا ركب البحر شرقاً ومغرباً * وقاسيت في الأسفار هول قيامه
 فحدث بما لاقيه من عجائب * وأغرب ما لاقيت قلب سلامتي
 ابن الصاحب قالوا اركب البحر تغتم * خير الديه عجائب
 ففعلت اني طين * والطين في الماء ذائب

(تمة) للمراكب اسماء منها الاسطول للعدة للعتال وغراب لبحارها التي تسير
 بالمجاديف كما سمعته آنفاً ووطن بعض الناس انه غلط في ترجمة الرومية لان اسمها
 عندهم قادر غه فظنوها قار غه وهي بالرومية الغراب وأظنه لأصل له وانما هو وهم
 من قائله انتقارب الالفاظ اتفاقاً ولوقيل انه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة
 كان أحسن فأعرفه والله أعلم

* (المجلس الرابع والثلثون) في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعاً قال
 الامام الغزالي في كتابه المسمى بفتح العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بان يقول

المجلس الرابع
والثلثون

أصلحه الله ووقفه للخبرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر
 واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه أقوله صلى الله عليه وسلم
 من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وإن جاوز الدعاء إلى الثناء
 وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاصي انتهى وأما
 حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
 اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وإنما الخطبة وعظوته كبر وقال
 القاضي الفسار في بكرة تر كمالاً فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
 وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن أصحابه لأنفسهم فلما استتابوا منها
 كان الخطيب يشهد بكرا للخليفة على المنبر تنويها باسمه ويدعوه بجمام صلحة
 العالم فيه لأن تلك ساعة اجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها
 في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي
 رضي الله عنه فقال اللهم أنصر علياً واتصل العمل بذلك بعده انتهى ومما يدل
 على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الأحياء قال الماوي أبو موسى
 الأشعري البصرة كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشأ يدعو لعمرفقام إليه ضنة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبه أفضله
 عليه وصنع ذلك مراراً فكتب اليه عمر أن أشخصه إلى
 فأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضنة العنزي فقال له
 لا مرحباً ولا أهلاً فقال أما المرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال بما إذا
 استعجلت يا همر اشخاصي بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
 أخبرك أنه إذا خطب أنشأ يدعو لك فقال طئي ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه
 فاندفع عمر باكراً وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
 لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله ليلس من أبي بكر ويوم
 خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليلىته ويومه قال نعم قال أما الليلىة فإن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فبعه أبو بكر وجعل
 يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله إذا كنت الرصد فأكون أمامك وإذا كنت الطلب

فأكون خائفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك فشي صلى الله عليه وسلم على أطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر أنها قد خفيت حملة على عاتقه وجعل يشتد حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان به شر تنزل بي قبلك فدخل ولم يره شيئا فحملة وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضى الله عنه قدمه مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فنهشته حية فجعلت دموعه تتحد على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تخزن ان الله معنا فأنزل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلة وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نذكره فأتيناه لثلاث آله نهما فقلت يا خليفته رسول الله تألف الناس وارق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية خواري في الاسلام بماذا نؤلفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لومعه في عقلا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالتهم عليه فكان والله رشيد الامر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يومه انتهى (قلت) وقد علم من شئنا ان الدعاء للخلفاء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما سمعته آنفا وهذا من نفائس الفوائد التي لا تجدوها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم

(ولاي العباس الناشى)

ولما رأين البين زمت ركابه * وأيقن منا بامتناع المطالب
طلبن من الركب المجدين عودة * فجحن عليهما من صدور الركائب
فلما تلاقينا كتمن بأعين * لنا كما أعجبنا بالحد واجب
فلما قرأتناهن سرًا لهن * حذار الأعدى بازورار المناكب
أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي
وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن ألسيم
وهذا لا يدركه الا من له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجدي في الطلب ومن
البديع هنا قول ابن عجم
لله أي ثياب قد نشرن على * وجه الثرى نسجتها للغمام يد

ومارأينا ثيابا قبلها نسجت * رقيقة بخيوط كلها عقد
(تنبيه) اسكل اليب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في
رقعة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غتمته * وحاكنه الانامل أى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه * كان سطورره أغصان شوك
كيف يمدح الكتاب يجعل سطورره شوكا وان كان لاحظ الشبه التام في صور
شكله لكنه بالذم أشبه وأن هو من قول ابن قرياص

هو مالك قد أصبحت ألفاظه * حليا على جيد الزمان العاقل
وكان أسطره خلال دروجه * ظل الغصون يلوح بين جداول
أبو العلاء محمد بن حصوله في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء البيتيم فنه قوله
تعد فوقى لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة
وقد تقدم هذا * (شهاب الدين الطاهري)

رأت شيبتي قالت عجيب مع الصبا * مشيبات هذا صفه لي بجاني
فقلت لها ماذا شيب وانما * سنك بقلبي لاح في وجناتي
أبو المختار العلوى في قوم تجمعوا الذمه فقال

قلت لما تجمعوا * وبدنى تحذثوا

لا أبالي بجمعكم * كل جمع مؤنث

(الجلس الخامس والثلاثون) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن الاهتم فقال الزرقان
يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والنجاب منهم آخذنا لهم بحقهم وأمنعهم من
الظلم وهذا يعلم ذلك يعنى عمر فقال عمر وأجل يا رسول الله أما انه مانع لحوزته
مطاع في عشيرته شد العارضة فيهم فقال الزرقان أما انه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدنى شرفي فقال عمرو وأما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن
زمن المروءة حديث الغنى أحق الاب لثم الخال فرأى الكراهية في عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ويروى

الجلس الخامس
والثلاثون

الحكم والاول اوضح اقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدائع البلاغة
 وبيان ان عمرا لما مدحه اولاً ثم ذمه كان كلامه متدافعاً يلوح عليه علامة الكذب
 فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كتمانها عليه وانه قدم صدقه
 اولاً لذكر رفيقه بما يسره تلطفاً به فلما أظهر شتمه وكسبه اذ لم يرض بما أبداه من
 مدحه ونسبه الى تصديره فيه لحسنه وغضبه منه بين بعض ما فيه واتى ببعض مساويه
 ليرتدع ولما كان صادقاً فيهما مدحاً وذكماً وتضمن كلامه تصيير ما هو كذب بحسب
 الظاهر صدقاً جعله صلى الله عليه وسلم محكراً أي كلاماً في بلاغة كالسحر الذي من
 شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخائن انما سبته له
 ظاهراً لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وبالطمان الشعر مبناه التخيل
 ولذا قيل أعذبه أكذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل والفاضل وتضمنه
 للمدح والذم كفي كلام عمر ولا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان عمر الميات بشعره هنا
 ومثله يسمى الوصل الخفي كما قرره أهل المعاني والعطن مبارك الابل وضيقه كناية
 عن قلة أبله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروءة ذات زمانة أيضاً من البراعة
 مجمل رفيع وهو أيضاً عبارة عن قلة مروءته وهرم فتوته وان فواضله ليست
 بمتعدية والمحدث النعمة ذم يدعي لان من شأنه عدم الكرم فلهذا در الكلام
 النبوي وما حواه من الاسرار وهذا عالم أرمن نبه عليه وانما أشرق على من نور
 النبوة (سائخة) قال البدر الدمايني في كتابه الذي سماه نزول الغيث الذي
 ذكر فيه سقطات الصفا في شرح لامية العجم حسن التعليل أن يدعي لامرعة
 لمعنى يناسبه غير حقيقي وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة نحو يقتل أعداءه لدفع
 ضررهم لا يعدمه كقول ابن الرومي

حسن التعليل

رأيت خضاب المرء بعد مشييه * حدا دأ على شرخ الشبية يلبس
 اقول هذا على الالافه غير مسلم فان كلامهم في شرخ البديعيات
 يدل على خلافه فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره والآخر ما كان علة حقيقية
 تتضمن معنى لطيفاً كقول ابن الرومي أيضاً
 ولي موطن آليت أن لا أبعه * وان لا أرى غيري له الدهر مالكا
 عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا في ظلال الكا

وحبب أوطان الشباب اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالك

(وهذا من قول الاعرابي)

أحب بلاد الله ما بين منيع * الى وسلى أن يصوب بها

بلادها عاق الشباب تماجي * وأول أرض مس جسي ترابها

فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولولم تصافح رجله صفحة الثرى * لما كنت أدري علة للتنميم

وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا والله
در ابن رشيقي في قوله سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطسا
فقات غيرنا طقة لاني * خويت لكل انسان حبيبا

(نسكته) من كانت الارض كلها له مسجدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم
لايسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهي عنه لا لخطي الرقاب بل ليراعى
الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أرشدك الله للصواب بمنه وكرمه

(المجلس السادس والثلاثون) قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل

وفاعله ونحوه الظاهر انهم اعارف أعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن
الاشارة الى حروفه وهياتة ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعتدل والذكورة
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا

كفاعل فانه ليس فيه غير العلمية وقسم لا ينصرف كفعلا وفعل ذوات التانيث

محدودة ومقصورة ومفاعل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التذكير

كفعلة وافعل وفعلان فعلى فهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك ففعلة

صحيحة العين كذا وكل أفعل ذي مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران

وهو نحو فعلى اذا كان كأرطى فان حكمه بتأنيثه فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه

للاطلاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح

النحاة وضعوها لموزوناتها أعلاما وهي في الاعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون

وزنا لافعال أولغيرها فعلى الأول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض

لطلب فان وقعت غير الافعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها اسماء أو أفعال لا حكمها

المجلس

السادس

والثلاثون

حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تخلوا اما ان تقع كناية عن موز وناتها
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعلة وفعل لا تعرف مقدارى أى قبلة وقريش
وان لم يكن كذلك وذ كرموز ونها معها كقولك قائمة فاعلة فللنحو بين فيها مذهبان
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثانى فعلى الاول يمنع
صرفها وعلى الثانى تصرف كوز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علما وجب
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن طلحة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا لفقد
العلية التى هى شرط لتأثير التاء واجيب بأنها وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا
فى نفسه وانما الغرض معرفة موز ونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره
فيه كلام حررناه فى حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذى ظهر لى
ان هذه اللفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومتصرفاته
الى معنى آخر وهو ما دل عليه من الحركات والسكان والهيئة الخصوصية وهذا
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
لا يخرج عن الشخص وهو وحده حقيقة عرفية وتعدد ما كتم عددز يد بحسب
الامكنة فالظاهر انها اعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به
سيديويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لمسا كلمة موز ونها التقديرية كما لا يخفى * وقول
ابن مالك ان فعلا بآلف التانيث ممدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذا نكر فيه
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سبين فينبغى عدم صرفه مطلقا فتدبر
ابن الرومى لنا صديق كلا صديق * غث على انه سمين
اذ ابد وجهه لقوم * لا ذت بأجفانها العيون
كأنه عندهم غريم * حلت عليهم له ديون
(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كناية عن تغميض العين ومثله
قولى لازمنا قدم ثقيل فهل * له على الارواح منادون
تسكره الالطام منالذا * تهرب فى الاجفان منا العيون
قال المهلب لبنية أحسن أثوابكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
فأنت العليم الطب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب
(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو كما قلت
اذ انسى جملة برده * وزانه فى صدر ناد جليل

رأيت بردى حين خبرته * وهو على غيرى رداء جميل

(* اذا قال الشريف الرضى فى الناناة الاولى *)

فى كل يوم ظهر دارى مغرب * لكلامهم وجبين دارك مشرق
لم يسببك الذهب المصفى مرة * قد لاح جوهره وبان الرونق
يحلولهم عرضى فيسترطونه * ويمر عرضهم الكريه فيصق
جار الزمان فلا جواد يرتجى * منه النوال ولا صديق يشفق
(* ونحوه قول الغزى *)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواغث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري * ويتخان فيه مع الكساد ويسرق
(* وفى ذخيرة ابن بسام لابن العريف *)

عظم البلاء فلا طبيب يرتجى * منه الشفاء ولا دواء ينجع
لم يبق شئ لم أعالجها به * طمع الحياة وأين من لا يطمع

ابن الدهان أو ماترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث

(* المجلس السابع والثلاثون *) قال الامام خليل فى مختصره على مذهب مالك
فى خصائص النبى صلى الله عليه وسلم مانعه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
حرمة الصديقين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل متكئا وامساك كرهته
وتبدل أزواجه ونكاح الكفاية والامة ونزع لامته حتى يقاقل وخائنة
الاعين والحكم بينه وبين محاربه وكها ظاهرة الا لاخيرة قال السيوطى
لم أفهم مراده فيها ولم أرفى الكتب هذه المسئلة الغريبة وشراحه عدوها
خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين
محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكره أحد فى الخصائص (ومنها)
ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) انه
لادليل عليه فى الحديث (ومنها) ان قرينة ما حوصروا قيل لهم انزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا ونزلوا على حكم سعد بن معاذ وعبد بن شاس
وهو من أئمتهم قال فى الجواهر حرم عليه اذ البس لامته أن يخلعها أو يحكم الله
بينه وبين محاربه انتهى أى الى أن يحكم الله فغيرها فوقع فيما وقع فيه وقيل ان مراده

المجلس
السابع
والثلاثون

أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه للألأيعاوعليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحد أن يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفروا أو يستجبروا فيعطوا الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشر وع في الحرب أن يكون حكما بينه وبين أعدائه يصلح أو هدمه ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحل له نزع اللامة إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشر وع فيه وفي الحماوى لما وردى في الخصائص مانصه (ان منها) انه كان اذا بارز رجلا في الحرب لم ينسكف عنه قبل قتله (ومنها) انه لا يفرض الزحف ويقف بازاء عدوه وان كثروا وقد يقال الدليل على ذلك ان فرارا لالانسان وتولية من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه لا يتمحل شئ عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهري حاكملى * فى عدوى ليعيظه

وهو قد يحكم يوما * حكم سعد فى قريظه

قال أهل اللغة يقال جن الذئب اذا خرج زهره قال

ترجفت الارض معشوقة * وجن على وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب بته * والحزن قدمات بالسراء أحبيه

فى روضة حين ظل الحسن بعشقه * جن الثبات فقام الطير يرقبه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان خطاء ملامصا

لها بأهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطباقها تنمى الحدة من دقيق الهباء

الذى يخاط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا أجفان له تراه يمسح يديه عينيه ثم يحكمها لينزل

ما تلبد به مما هو افضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عدا من بلاغة عنتره فى معلقته

قوله وترى الذباب بهما يعنى سادرا * هزجا كفعل الشارب المترجم

ابدا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجدم

* (وأجاد القائل فى متابعتها)

فعل الاريب اذا خلاهم مومه * فعل الذباب يرت عند فراغه

قتراه يفرك راحتيه ندامة * منه ويتبعها بلطم دماغه

المجلس الثامن
والثلاثون

(المجلس الثامن والثلاثون) قال ابن خنفي في سر الصنعة أسماء العدد ان أوقعها موقع الاسماء أعربتها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر من أربعة بثلاثة فأعربت هذه الاسماء ولم تصرفها لاجتماع التأنيث والتعريف فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة مقدار من العدد معروف ألا ترى انه أكثر من ثلاثة باثنين (فان قلت) ما ينسب ان تكون هذه الاسماء نسكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي للعدد معروف المقادير فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد وقد يجوز أن يكون معرفة ونسكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو الثمانية ضعف الأربعة والاثنيان نصف الأربعة فانه لا يدل على تنكير هذه الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعتقب عليها تعريفان أحدهما العلمية والآخر اللام ونظير ذلك قولهم قنية والقانية ونظائرهما انتهى وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعا للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته ان ستة مبتدأ فلولاه علم كنت مبتدئا بالنسبة من غير شرط وأيضا فانها مراد بها كل ستة فلولاه علم كنت مستعملا بالنسبة في الاثبات للعموم فاذا كان علما وجب منع صرفه ووجه ضعفه انه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاما اذا ما من نسكرة لا ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي ثمرة خير من جرادة ويلزم منع صرف امرأة وثمره وجرادة وهو باطل والمسموع خلافه وانما يصح الابتداء به لكونه بمعنى كل ثمرة وذلك جار في كل نسكرة قامت قرينة على ان الحكم مختص ببعض جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الجيش هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة مانعة من الشبهة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من أسماء المقادير لم يجز لا اختلاف حقائقها باختلاف العدد فان حقائقها لا تختلف بوجه كالرطل والقدر مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة وفي رؤس المسائل ان بعضهم يصرف الاعداد المطلقة انتهى (قول) اذا علمت

أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جنى وناهيك به وقد ساقه على وجه
التسليم وتقريره أن الكم المنفصل العددي له أفراد لا تنتهى وهو يطلق على
معناه العددي وعلى المعداد كسبع سموات وهو الشائع استعمالاً وهو معروض
للاول والظاهر أنه حقيقة فيهما فإذا أريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير
قابل للتعدد فالسمة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لعدد أصلاها
معنى معين في الذهن متخصة فيه فالظاهر أنه علم له ~~صكيرة~~ وبخار بل هو أعرق
وأعرف منه في العملية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الالف واللام عليه
وقد نبه عليه ابن جنى وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في إيضاحه وسلمه الرضى
ومن بعده فجوابه سيأتى وأما اختلاف النسخ فيحوز أن يكون لأنه ألحقه به آخر
لارتضائه له وقوله أن النكرة لا يبتدأ بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من
المواضع منها هذا وهو موم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من أن المراد بها معين ذهني
ولو سلم فمثله كثير وما أورده من أنه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما
غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جنى كأنه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن
المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالأضياء التي منها
العدد نعم أن من ذكر هذا لم يستند فيه لسمع فلو سمع منع صرفه عنهم كان في راعى نور
وإذا لم يسمع فلا يصح أن هذا يوضع جديداً دعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامة الأمير
فأعرفه (تتمه) قال ابن المعتز المعروف على الخبر غل لا يفككه الاشكر أو مكافاة كما
قلت العرف قرض ابن تركومروته * يهوى الاداء له في حال مقدرته
وذا التقيد له ان لم يؤد فلا * يفلت الا بشكر أو مكافاة
* (ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تقييد اليد) *
كأنى إذا والى اثم راحته * عجزت عن شكره حتى سددت في
* (وهو كقول ابن قادوس) *
وكبارام نطقاً في معاتبتى * سددت فاه بنظم اللثم والقبيل
* (وللسراج الوراق) *
وملأت فاه في الدجى قبلالو * أغفلته ملاء الدجى اشراقا
لم أنس كيلة أتى في عجل * بدرى فلثمته لتبراعلى
قد خفت ضيا ثغره يفضحنى * ليلا فسترت نوره بالقبيل

المجلس التاسع
والثلاثون

* (المجلس التاسع والثلاثون) * اعلم ان سيبويه رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الاشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أثبت ولا هذا أنا كما لا يقال انا هذا لانه لغو لا فائدة فيه الا أن يقع بعده ما يتم به الفائدة نحو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائماً فيجوز جعل اسم الاشارة خبراً أو مبتدأ وما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بز يد على ما يوجب به حكم المبتدأ والخبر وانصب ما بعده لا ارتفاع زيد بهما وتسميته أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفقودة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الا قائماً لانه حال ففي الآية أقوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تقرر بكم عرفته فجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

هدس ما لعباد عليك اماره * أمنت وهذا تخمين طليق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالختار وقال ثعلب انه لغة لم تقدم أنتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا ألغى لان الكلام لا يختل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضلة لا يتم به الكلام قيل الحال كالصفة قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتوتاً ونحوه انتهى ففي الآية أربعة أوجه الحالية والتعريف والموصولية مع الالغاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على البصريين وجوابه وما أورده على ثعلب من انه يتعين الغيبة فان كان لغة كما ذكره لم يرد عليه شيء ولذا ان تقول اسم الاشارة في المعنى خطاب فاذا جعل موصولاً يجوز معه الخطاب نظراً لاصله فليس كل موصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سمعني أمي حين دهره) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبيه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وأشد قراءة محمد بن مروان هو لا عنيان هـ أطهر لكم ينصب الطهر على انه حال والضمير قبله فصل وقال أبو عمر واحتجني ابن مروان في لحنه قال السيرة في محمد بن مروان هذا من قراء المدينة وقوله احتجني في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ وتجلل به أي تمسكن في

المجلس
الأربعون

الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واحاطة به فهو استعارة تمثيلية أو كناية
والله سبحانه وتعالى أعلم

* (المجلس الأربعون) قال أبو المعين النسي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعد أقوله
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من اثبات الكذب
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من
اثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لا بد من تحقق الوعيد
بناء على الأصل وحكي أبو الطيب عن السكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن
الماتريدي جهلا منهم بذهبه والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن
الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعد فإنه لو لم يذهب كثير من
الفقهاء وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعد دون
الوعيد وفي جامع القف لا نسي القول به بطريق التخصيص ولم يرضه فحول المتكلمين
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعد والوعيد ولا يجوز أن يقال أنه يخلف وحكي
المبرد عن المازني قال حدثني محمد بن مسعر قال سمعنا مسجدا مع أبي عمرو بن العلاء
وعمر بن عبيد فقال له أبو عمرو والذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعد
وعدا وأوعدا أيعاد فهو منجز وعده ووعيده فقال له أبو عمرو انك أعجمي فهمه
لأنه إن العرب لا تعتذر في الأيعاد ما بل مدحا وأنشد

واني وإن أوعده أو وعدته * لخلف أيعادي ومنجز موعدى

فقال عمرو وأليس يسمى تارك الأيعاد مخلفا قال بلى قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال
قد بطل شاهدك ثم إن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدته

فتى شرع المجد المؤثر في العلى * ما ربه والمكرمات توابعه
إذا وعد السراء أنجز وعده * وإن وعد الضراء فالعفو مانعه

* (وقال كعب بن زهير)

نبئت أن رسول الله أوعدني * والخلف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيده

كان فؤادي بين أطفار طائر * من الخوف في جوار السهام معلق
حذار امرئ قد كنت أعلم أنه * متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تسميته مخلقا واستحالة التبدل على قوله تدل على بطلان هذا اذا الاخبار عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره لقوله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا الى قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى ما يبدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يبدل وقال ويستجيبونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق ان هذا غير مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا فلو كان صاحب الكبيرة الداخل تحت عموم الاخبار لا يعذب يكون كذا عند هذا القائل تعالى الله عنه على ان أكثر هؤلاء القائلين يجوز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعل الله يغفر لهم ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك لا يمنع عن السكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالعموم غير مستقيم على أصول السنة ثم ان في مسألة العموم في كتاب أبي منصور في أصول الفقه المسمى بما أخذ الشرائع كلاما مفصلا حل كل اشكال للمصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فليست غير اني أقول للمعتزلة لو تناول العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لآيات الوعيد الا ثبات فهل الحكم للوعيد أم له وللوعيد عمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من أراد فهم ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه انشاء لا يتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

المجلس الحامى
والاربعون

* (المجلس الحامى والاربعون) * يترتب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مفتوحة وموحدة وهى قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لهما الله رب العباد * جنوب السخال الى يترب
والسخال بالعالية ويقال يترب أرض بنى سعد وكان أبو عبيدة يشد قول علقمة
وعدت وكان الخلف منك سجيحة * مواعيد عرقوب أخاه يترب
* (ويقول يترب خطأ وأنشد غيره) *

يادار سلمى عن يمين يترب * ينجب أو عن يمين نجيب

وجنح مائة يتر ب وقال ابن دريد اختلغوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيه صح
 على هذا أن يكون يتر ب وهو من العمالق فعلى هذا القول انما يكون يتر ب
 لان العمالق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العمالق
 أيضا بالمدينة هكذا قال في باب جنح وقال في باب يتر ب عرقوب بن معبد و يقال
 معبد من بني عبشمس بن سعد قال ويقال يتر ب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب
 جبل مكل بالسحاب أبد لا يطر انتهى ثم قال يتر ب مدينة النبي صلى الله عليه
 وسلم سميت يتر ب بن قابل من بني ارم بن سام ابن نوح عليه السلام لانه أول من
 نزلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يتر ب ألا وهي طيبة كأنه كره أن تسمى
 يتر ب لما كان من لفظ التثريب انتهى (تمة) من فوائد الحافظ البغدادى
 في شرح الخطب الساتية الخواص المشاعر عيت عليه هذه اللفظة وقيل
 الصواب المحسات من أحسن فان حس لغة رديئة وهذه كثيرة في كلام الفضلاء ولها
 وجه لطيف وهي ان فاعل قد يعنى بمعنى المقتنى ولا يراد أنه فعل شيئا كالبن وتامر
 ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع ويقال
 ووارس وهذا أحسن من قوالهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا
 ولم يسمع الا نادرا وقال يقع فيه التأنيين أى قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع
 من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله
 بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى
 صاحب والمخطئ مخطئ وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفنا فيها جوازه
 وانه جاء في كلامهم نظما ونثرا فورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي
 وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من
 أنار هذه الشبهة ابن برهان في شرح اللسع وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه
 وتعالى الموفق للصواب

* (الجلس الثاني والاربعون) * أنشد الأشنايداني عن الجرهمي لرجل من بني نعيم
 خلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذي في جنابي ظهره وقع
 ان الذئاب قد اخضرت برائتها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا
 هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غرقه فكتب اليهم هذا
 الشعر ملغزا فيه وأراد بالناقة الحمراء الدهناء وهي أرض لقيم شبهها بناقة ذلول

الجلس الثاني
والاربعون

سم لها فضاء وقوله اقتعدوا العودير يديه الضمان وهي بلد ابني تميم صعبة الموطئ
 وشبهه بالعود لتدكير اسمه والعود المسنن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
 الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امتنعوا بر كوب الضمان وخلوا الدهناء لان الضمان
 وعريش سئلوه على الخيل وقوله ان الذئب الخ الذئب القوم المغبرون شبهوا بها
 واخضرت برايتها يراد بها اخضبت وامكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم
 وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم * يتناهقون تساهق الجمر
 ومثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة
 لبني تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة
 بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه وبه تتمثل النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا يثبه بيانا شافيا * (فصل)

رعى هنيدي يديه وينجده * هادي مزيد بن سعد حيثما ذهبا

يعني رجا لا يبلغ المائة وجعل السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
 فأنكأ على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للمسن أخذ رمح ابن سعد
 ومن أمثالهم من تردد بين هلكتين هو بمنزلة الاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر قال
 بموقف الاشقر ان تقدما * بأشمر فحوض اللسان لهذا

والسيف من ورأته ان أجما

* (المجلس الثالث والاربعون) في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم في أخبار
 أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روى ابن الانباري ان
 المتوكل أراد مؤد بالولديه المتصر والمعتز وفوض ذلك لاتباح كاتبه فبعث الى
 الطوال والاحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادباء ففقد أحمد في آخر
 المجلس فقبل له لو ارتفعت فقال اجلس حيث انتهيت في المجلس فقال لهم الكاتب
 لو نذا كرتم عرفنا موضعكم فاخترنا واحدا منكم فألقوا بينهم بيتا لابن علفعة

ذريني انما خطائي وصوبي * علي وانما أنفقت مالي

فقال ارتفع ما ذك كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاغراب فالمعنى فأحجموا
 فقبل له بالمعنى عندك قال أراد مالو ملك اياي وانما أنفقت مالالا عرضا فالمال
 لا ألام على انفاقه فجاءه خادم وقال ليس هذا موضعك وأخذ يده حتى تخطى به الى
 أعلاه فقال لأن أكون في مجلس أرتفع منه الى أعلاه أحب الي من أن أكون

المجلس الثالث
 والاربعون

في مجلس ثم أخط غنه واختير هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه
بالفارسية رزبه ويكنى قبل اسلامه أبا عمرو فلما أسلم كنى بأبي محمد والمقفع ابن
المبارك قيل انما قيل له المقفع لان الحاج بن يوسف ضرب به ضربا مبرحا بالبصرة في مال
للسلطان أخذته فتفقت يده واصله من جور مدينة من فارس وكان اول ما يكتب
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من الفارسي الى العربي متضلعا باللغتين فصيحاً
فيهما * أبو المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالحمامض توفي سنة
خمسين ومائتين ومن شعره

زائر ثم عليه حسنه * كيف يخفى الليل بدر الطلعا

أمهل الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

ركب الالهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

* (المجلس الرابع والاربعون) في فضيلة الكتب في كتاب الفهرست رداة
الخط احدى الزمانين وقيل هي زمانة الارب وحدث الادب وقيل لسقراط أما
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصيرة لم أحفل بالبصر وقال
بزرجمهر الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم والكنوز من
عمر والعتابي

المجلس الرابع
والاربعون

لنا دماء مائيل حديثهم * آمنون مأمونون غياوشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ماضى * ورأيا وتأديا وأمرأ مستدا

بلا علمة تخشى ولا خوف رية * ولا تنفى منهم بنانا ولايدا

فان قلت هم أحياء است بكاذب * وان قلت هم موتى فليست مفندا

وقال أحمد بن اسماعيل الكتاب مسامر لا يتديك في حال شغلك ولا يدعك

في حال نشاطك ولا يحوجك الى التجميل له وهو جليبيك الذي لا يطريك

وصديقك الذي لا يملك وناصح لا يستر بك وكتب السري الرفاء على ظهر كتاب جلد

أسود أهده لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذ ودعا

بعثت اليك به أخرسا * يناغى العيون بما استودعا

صموت اذا زر جليبا به * ليبت فان حله أمتعا

تخبر أنواره جامع * يروح ويغدوله مجمعا
تلاقى النفوس سرورابه * وتلقى الهموم به مصرعا
فلا تعبدن به نزهة * فقد حاز ما تبغى أجمعا

* (وأشد ابن طباطبا في الدفاتر) *

لله اخوان أفاضوا مفخرا * فبوصلهم ووفائهم أنكثر
هم ناطقون بغير السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضر
ان أبغ من عرب ومن عجم معا * علما مضى فيه الدفاتر تخبر
حتى كأنى شاهد لزمانها * ولقد مضت من دون ذلك أعصر
خطباء ان أبغ الخطابة نرتقوا * كفى وكفى للدفاتر منبر
كم قد بلوت بها الرجال وانما * عقل الفتى بكتاب علم يسبر
كم قد هزمت به جليسا مبرما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر

* (المجلس الخامس والاربعون) * في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير
طرب الحمام بذي الأراك فشاقتي * لازلت في فن وأيلك ناظر
أما الفؤاد فلا يزال موصلا * بهوى حمامة أو برى العاقر

سأل التوزي عنهما عمارة فقال امرأتان فضحك عمارة وقال هما رملتان عن عيين
بنتي وشماله فكتب عنه * وفيه أيضا أخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
أحدث علمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته وكان المبرد يميل اليه ويأنس به في خلوته
وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر
فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدب لك فقال له قد أدبني ولكني
تشاغلته الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب
احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرماني جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
الاصول الذي صنفته فقال قائل هو أحسن من المعتضب فقال أبو بكر لا تقل
هذا وأنشد

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاهما فقلت الفضل للتعظيم

وفي أخبار الفراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

المجلس الخامس
والاربعون

يا أميراء على جريب من الأرض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب عنه * ماسمعا بحاجب في خراب
وفي اخبار حماد أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد ويكنى أبا بلي من
سبي الديلم سببا ما بن زيد الخليل ووهبه لابنته ليلى فلما ماتت بيع فاشتراه عامر بن
مطر الشيباني وأعتقه وعاش إلى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه
محمد بن كاسية بقوله

أبعدت من قومك القرارفا * جاوزت حتى انتهت بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر * نجاة مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صفائه كدر
فهكذا يذهب الزمان ويغنى العلم منه ويدرس الاثر
عمر بن شبة وشبة اسمه زيد وانما سمى شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول
يا بابا وشببا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا
(تنبيه) قال السيرافي ضهيا بالقصر والمد المرأة التي لم ينبت ثديها والتي لم تخض
والأرض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فعيل مشتق من ضاهات أي
شابهت وفيها لغتان الهمز وتركة وقرئ بضاهئون قول الذين كفروا والمعنى ان
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وليس في الكلام فعيل الا هذا وحرف آخر
ذكره في العين وهو مما يسكر انتهى * فقل للاحنف بن قيس ولد قله أخوالا حنف
فأتى به مكتوبا فلما رآه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافا وتعزية * إحدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذاولدي
* (وفي معناه قول الحماسي) *

قومي هم وقتلوا أمي أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي
ولئن عفوت لا عفون جليدا * ولئن سطوت لا وهن عظمي
* (ومنه أخذ الارجاني قوله) *

يرمي فؤادي وهو في سودائه * أنراه لا يخشى على حوائه
ومن البلية وهو يرمي نفسه * أن يطمع المستاق في ابقائه
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء

والقياس بسؤغه وان لم يسمع كغرفته ومن كلام عمر رضي الله عنه ان الله اذا
أحب عبدا حبه للناس واذا أبغض عبدا بغضه للناس فاعترف بمنزلك عند الله
بمنزلك عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده * ألقى عليه محبة للناس
فاعترف بحب الناس حب الله ان * كانت لك التقوى أجل لباس
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شيء ومنه أخذ ابو فراس قوله

ما كل مافوق البسيطة كافيا * واذا فغنت فكل شيء كافي

وكتب لامير القادسية أما بعد فعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة
الحسنة واسألوا الله العافية وأكثر وامن قول لاحول ولا قوة الا بالله

المجلس
السادس
والاربعون

* (المجلس السادس والاربعون) * قال أكنتم بن صبي في وصيته الهوى
يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور
مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب تحت
ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد آمن العثار ولن
يعدم الحسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث هيبته ولا يحاوز ضربه نفسه
والصبر على جرع الحلم أعذب من جنى ثمر الندم وكلم اللسان أنسكى من كلام
الحسام ورأى النصيح اللبيب دليل لا يجور ونفاذا رأى في الحرب أبلغ من
الطعن والضرب * وفي الامثال قال المنصور لقواده صدق الاصراني في قوله
أجمع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يبلو حله
غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم * واعلم ان
الاصمعي منسوب لجده لانه كما قاله المبرد عبيد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن
ناصح سمعت الاصمعي يقول اذا كانت أذنا الرجل صغيرتين لاصقتين برأسه يقال له
رجل أصمعي والمرأة صمعاء وظليم أصمعي ونعامه صمعاء ويقال قناة صمعاء الطيفة
العقد وهو أصمعي القواد اذا كان جريا ماضى الغزيرة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
مهمنا عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (قائدة) في طبقات
النخلة للبيهي سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محمد ذورة المؤذن
أما خشيت أن ينشق مريطاؤك أتقصراً أم تمد فقال نعم وكان الاحمر حاضرا فقال
بل تقصر فقال له أبو عبيدة ما يدركك يا من يذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل

قول أبي عبيدة فقال الاجر بل تقصر فقال له الفضل اسكت فلا يكون مع اجماع
هذين خلاف والمريطاء جلد رقيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال
بعضهم هي جلد مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعد وتقص
ولا يتكلم بها الا مصغرة كالثريا والحيا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال
الفراء المريطاء جانب العانة تمدودة وسئل التوزي عنها فقال المريطاء جانب
الشفة يجتمع فيهما الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجمعها المريطاوات ومن
قصر ثناها المريطين وجمعها المريطيات * وقال الاصمعي أنشدت محمد بن
عمران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * تزلت في الخان على نفسي

يغدو على الخبز من خازن * لا يقبل الرهن ولا ينسى

أكل من كيسي ومن كسرتي * حتى لقد أوجعتني ضربتي

وسأل الاصمعي الكسائي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أرمثله فخذولا

فقال الكسائي كان محرما بالحق فقال الاصمعي فقلوه (قتلوا كسري بليل محرما *
فتولى لم يمتع بكفن) أهدا محرما بالحق فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشعر فاياك
والاصمعي وقوله محرما كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يحل من
نفسه شيئا يوجب القتل وقوله في كسري محرما يعني حرمة العهد الذي كان في
أعناق اصحابه وسئل يزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم
فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه
ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتيت هناة عن رجال كأنها * خفافس ليل ليس فيها عقارب

أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينأى وطالب

قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم عن القتال
والآخر انه قتل في أوسط الأشهر الحرم فقبل له عندك في هذا شعر جاهلي قال نعم
وأنشد أبا تامنها

ولست أراكم شحرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب ندوب

فله دره فقد كشف القناع بما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لاعرابي

لا تسكذبن فاتني * لكناصح لا تكذبني
وانظر لنفسك ما حديث فانها نار وجننه
واعلم بانك في زمان مشبهات من هنه
صار التواضع بدعة * فيه وصار الكبر سنه
(وقلت) أنا مابال من أوله نظفة * وجيفة آخره يفخر
يصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأنشد قد كنت كالغصن ترناح الرياح له * فصرت عودا بلا ماء ولا ورق
صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصفو والرنق
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم الحكمة وأحكمهم
التجارب ولم تغرهم السلامة المنظوية على الهلكة فرحل عنهم التسويق الذي
قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وتركوا
النعيم لينجوا وقال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا
تحر من صبرا وشكرا قرب سبعان من النعم عريان من الكرم من كان
الليل والنهار مطيته أسرعا السير والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من
شهادة الرجال

والسرع يفرح بالايام يدفعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل
وقال قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان
وقال شر المواهب ما تجود به * في غير محمدة ولا أجر
قال الاصمعي يقال تلبدى تصبدى للرجل ينفر فيتخاشع
(المجلس السابع والاربعون) * قول الراجر

المجلس
السابع
والاربعون

لا تغلواها وادلوها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا
معنى تغلواها تعفها في السير يقال قلوته اذا سيرته سيرا عيفا ودلوت سرت سيرا
رفيفا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال
أبا العباس است بخارجي * وليس قديم مجدك بانحال
كريم الوالدن أشم قرم * يجود عطاؤه قبل السؤال
قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقمتك * لهن الذي كافتني ليسير
يقال أقمتك اذا شربه وقوله لهن كلمة تتكلم بها العرب كقوله

أما هلك من تذكر أهلها * لعل شفايأس وان لم تياأس
 تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوت * قول الشاعر
 (وخلة داويت بالاحماض) الخلل ابن الحماض من الابل معناه رب غيظ سكته
 بلين ومن أمثالهم لمن جاء يتهتد أنت مختل فتمحض أي مغتاط فسكن ما بك
 كذا في خاطرات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد
 تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني
 الا الجريب فانه يروني والجريب وادي نصب في الرمة أيضا * ومنه صكة عمى وقت
 الظهيرة وقال ابن الكلبي عمى رجل من العمالقة أغار على قوم وقت الظهيرة
 فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صكة حمى بالحاء المهملة * قال الرضي في
 شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة ينون
 بالجرو ولو قيل بالوجهين كلنا دى لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله

أعدد كزعمان لنا ان ذكره * هو المسلك ما كررت به يتخوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة تتقدر بقدرها
 فلا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتونين فأشبهه المضاف انتهى
 * (المجلس الثامن والاربعون) * في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل
 المعاني بأن يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضميرا أو أكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا
 حقيقة تين أو لا فيقسم هذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيأتي بيانه وليس الكلام
 في هذا انما الكلام في ان له أقساما آخر لم ينهوا علمها عنها أن يكون بغير الضمير
 فيكون بالتمييز من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها
 الى (أخت الغزاة اشراقا ولم تفتا) ومنها ان يكون بالاستثناء كقوله

أبد احديثي ليس بالنسوخ الا في الدفاتر ومنها ان يكون باسم الإشارة
 كقوله أخت الغزاة في جريد غير حلي * وتلك قد طلعت من نور طلعتها
 (ومنها) ان يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول عجز بن حكيم يعاتب أمين
 الدولة بن صاعد لما قاطعه بعدما أضر بصره واقفر وقد قطع عادة كسوة كانت له
 عليه واذا شئت ان تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقر بوا الصلاة
 وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عبري سبيل فان المعنى لا تدخلوا

المجلس الثامن
والاربعون



المساجد جنباً الا عابري سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار اليه بعض المفسرين وهو آخر بها (تتمة) قال بعض الادباء ان من البديع نوعاً يسمى تسمية النوع اختراعه المتأخر ون وهو ان يذكر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشعري كقوله واستخدموا العين منى وهى جارية * وكلم سمحت بها في يوم عسره (قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما من الله به على * (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى النور * سلمان من زنده موري
فصار من نور الهدى مشرقاً * بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس الروح على جسمه * فدعمر غير مقصور
يديه نور النور من جنة الفردوس والولدان والحور
له بيت المصطفى نسبة * كابن ذكوان منسوب للنور
سرى هو الذي تقول له العامة زرننا قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه صوّتا فهما * سرنى والنأى يدعو وطنبور
ومنها من ثم طيب تسميات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
هذا نفي من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل في أول العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يحجزه واليه يشير الجعفر بقوله من قصيدة له
سلكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنا للورد اغياب السرى
فاذا طلع من الرفيف فانتنا * خلفاء أن ندع العراق ونهجرا
قل الصكرام فصار يكثر فذهم * ولقد بقل الشئ حتى يـ
ان تلق اسحاق بن كندجلى في * أرض فكل الصيد في جوف الفراء

(المجلس التاسع والاربعون) * قوله عز وجل استبأسوا في سورة يوسف
قرأها البرزى عن ابن كثير بخلاف عنه استبأسوا بألف بعداء وكذا في هذه
السورة لا تبأسوا انه لا يبأس وكذا استبأس الرسل وفي الرعد ألم يبأس الخلف
واحد فيها وقراءة العامة هى الاصل يقال يشن فالقاءء والعين همزة وفيه لغة
أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس ويدل على القلب شيئان
المصدر وهو اليأس والثاني انه لو لم يكن مقولاً لزم قلب يائه ألفاً لنحر كهوا وانفتاح

المجلس

التاسع

والاربعون

ما قبلها لكن منع منه انها في محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا يقلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت في المحفف يعني كما قرأها
البري بألف مكان الياء ويا مكان الهزة وقال أبو عبد الله اختلف في هذه
الكلمات في الرسم فرسم بيأس ولا تياسوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت)
هذا هو الصواب وكان غفلة من أبي شامة كذا في الدر المنصور وهو الحق فانها
في محلين بألف وفي ثلاثة باتفاق بدونها بين أهل الرسم فجعلها بألف في الخمس خطأ
من أبي شامة في الرسم دون القراءة (قلت) قد يحجب عن أبي شامة بأن كلامه
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيره
كأنه قال رسمت في المحفف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت
وانفتح ما قبلها لا تقلب رعاية لمحلها الاول فائدة جلية وبه ألغزت في قولي

يا ماما قد حاز في التصريف * رتبة قد علمت على التعريف

أي ياء تحركت بعد فتح * دون فصل وما نفع في الحروف

لم يحز قلبها بغير خلاف * ألفا عند صاحب التصريف

(فائدة) في الحديث كن أبا خيمة في شرح الكتاب للسيراني تقول كلهم كما
تقول ضرب بناهم وتقول اذالم نكنهم فن ذايكونهم كما تقول اذالم نضر بهم فن ذاي
يضر بهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقعها
على المفعولين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذالم نكنهم يكون على وجهين
أحدهما اذالم نشبههم الا ترى انك تقول أنت زيد في معنى مشبهه والوجه الآخر
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول الجيب نحن كلهم اذا
كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون قال أبو الاسود

فلا يكنها أو تسكنه فانه * أخوها غدته أمها بلبانها

فجعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر
وقبل هذا دع الخمر تشربها الغواة فاني * رأيت أخاها مغنيا لمكانها

يعني بأخيها الزبيب ثم قال فلا يسنها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تكنه يعني تكن
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى
(فصل) السقيفة صفة علم باظلة وسقيفة بني ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دلهم بن حارث بن أبي

خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل منا أمير ومنكم
 أمير ولم يبايع فقتلته الجن بحوران لا معاذ كافي مجسم البلدان وهو الصحيح
 * (المجلس الخمسون) * طالعت كتب أبي محمد بن خرم فوجدته يمشي على غير
 الجادة فيأتي بأمور تأباه الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول بابه وفيها فوائد
 جلية وعوائد جميلة فمن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد
 ابن حائط المعتزلي تلميذ النظام وتلميذه أحمد بن يونس ذكر أن له آراء فاسدة فيها
 رائحة لنقيصة الانبياء وبعض الحكاية فمن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر
 الحيوانات أنبياء ورسل حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم ان له أدلة عقلية
 وعقلية فمن العقلية قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
 الا أمم أمثالكم وقوله وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله وان من شيء الا يسجد
 بحمده وقوله ولله يسجد ما في السموات والارض وأمثاله ومن العقلية ما يشاهد
 من نسج العنكبوت وأمور النحل في بيوتها وانقيادها لواحد منها وأشباهها مما
 للطيور من مجيئها ورؤسها وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى
 أمثالكم انما تترق وتتموت وتحيا وقوله وان من أمة المراد بها قبائل الناس
 وطوائفهم لقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وان من شيء الا
 يسجد بحمده الخ المراد به أنها بما لها من بديع الصنعة تدل على صانع حكيم قدير بقدر
 على مثله وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل أحد كما توهم ولذا قال
 ولكن لا تفقهون ولو أريد طاهره قال لا تسمعون وأما السجود فهو الانقياد للامر
 والسكون وأما الهام العنكبوت والنحل أمران مخصوصان لا يفتقران لهما عقلا
 كالانسان القادر على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عند معاناة
 ما يقتضيه طبعها عند المضاربة وطلب السفاد والغذاء ودعاء أولادها وهذا
 لا يقتضي ان لها تمييزا وعقلا تستعده للتكليف وأما قصة الهدد ونملة سليمان
 فمن قبيل المعجزات كتحنين الجذع وسلام الحجر وتسبيح الطعام لنبينا صلى الله عليه
 وسلم فلا حجة في شيء مما ذكره أصلا وهذا مما لا يخفى على ذي لب وابن الحائط كآتيه
 في عدم الادراك وهذا وأمثاله كثير في كلام العرب

شكى الى جملي طول السرى * صبرا جميلا فكلا نامبلى

وقوله امتلا الخوض وقال قطنى * مهلا رويدا قد ملأت بطني

وأغرب عما قاله ابن حائط قول ابن حوتر من دار ان الجملادات لها ادراك وتبين
 وسدور هذه الامور من العقل اغريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بعض
 النحاة ان الكلمات لها دلالة طبيعية وليكن هذا امر سهيل لا يترتب عليه ما يتعلق
 بالديانة (فصل) وقال ابن خزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المستدعة تقول
 ان نبيا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته بنبي ورسول وهذا قول ذهب اليه
 الاشعرية وأبو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله
 بالسم محمد بن سبكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
 الاسلام الى يوم القيامة وهو مبني على ان الروح عرض لا يبقى زمانين فروحته ذهبت
 وجسمه موات فلا نبوة له وهو كفر صراح يكفي لبطلانه ما اتفق عليه جميع أهل
 الاسلام من قولهم في خمسة أوقات أشهد أن محمدا رسول الله ولو كان كما قالوا كان
 يقال كان رسول الله لئلا يكون قائله كاذبا وقول المصلي السلام عليك أيها النبي
 لحاطبه وندائه ولو لم يكن حيا لم يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث
 الاسراء من رؤية الانبياء في السماء وكذا ما في الحديث من ان لله ملائكة يبلغونه
 سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أيقال
 ان أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون
 كذلك الا من يكون الانتمار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأما الخلفاء فانما يؤتمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول)
 فيما ذكره أمور أما ما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا مما لا شبهة
 فيه لكن نسبة ضده للاشعرية غير صحيحة لأن السبكي ذكر انه لم يقل به أحد منهم وأما
 ما نقله عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيا وإثباتا لانه كلام يقتضي انه لم يقل به
 أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن خزم أيضا الطلاق لفظ
 الصفات على مدلول أسمائه التضمينية لا يجوز لانه تعالى لم ينص علمها في كتاب ولا جاء
 قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم
 من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعقد على ترك هذه اللفظة لصدقنا
 فلا ينبغي لاحد استعمالها واعتقادها وانما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم
 بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمرو بن

الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرّخال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها
في الرجل الذي كان يقرأ أقل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
وسلم أن الله يحبه فالجواب أن هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
بالخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الإطلاق ولو صح مع اختصاصه ههنا
لا يدل على إطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي
صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
فأنكرا إطلاق الصفات جملة والعجب من إطلاقهم الصفات مع أنكارهم النعوت
والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين
الصفة واسم الذات والإطلاق الصفات على صفات الله عما شاع وذاع في كتب
الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها لا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير
هذا لأنه إذا سلم ما في الحديث فما الفرق بينه وبين غيره فكفي بهذا صحة ودليلا لما
أنكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون أنه إنكار لا إطلاق الصفات
خطأ منه فإنه إنكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
فنقول فيها إيماء إلى محتمه فأنكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تتمه لهذا
البحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بشئ إن كان موافقا للشرع
ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فإن أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا يناسي
هذا أقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر آتى حقا لأن الشيطان لا يتثل في صورتي
بل لأن الرائي لا يضبط ما رآه نوما وأيضا فإنه يحتمل التأويل قاله الإمام النووي
في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجندي قرأ حمزة أنا اخترناك وأصله أنا
فحذفت الوسطى وقال المهدوي ليس للقول بأن حمزة أنما قرأ بذلك لأنه رأى رب
العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد أن ينقل شيئا من الكتاب والسنة
برؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدوي أن
أراد به الاعتراض لظنه أن حمزة قرأه بما رآه في منامه فليس بصحيح وإنما له
روايتان فقرأ بخلاف ما اشتهر عنه تأديبا من أن يقول أنا اخترتك فأمره الله أن
يقرأ بقراءته وأعلم أن أهل المغرب يقرؤون بقراءة ورش كما أن أهل مصر يقرؤون
بقراءة أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقراءة حفص قال السبكي في سورة الحجرات

في العتبية سئل مالك كراواه ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال
 اني أكرهه واستحب ترك الهزيمة على مارواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولذا كان الجاري بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة ورش
 انتهى (تنبيه) المعروف أن القلب والفؤاد بمعنى وقال ابن جماعة في كتاب النور ومن
 خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه مات
 صاحبه فهو مجاز للبالغة أي مثلهم مثل من انخلع قلبه وهو بتقدير مضاف أي بلغ
 وجيب القلب الحناجر ولا معنى للحمله على المجاز لانه في هول القيامة والامر فيه
 أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يريد اليهم طرفهم وأفندتهم هو أي
 قد فارق القلب الفؤاد وفارغاه هو أي في هذا دليل على أن القلب غير الفؤاد وكان
 الفؤاد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأرق
 أفئدة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أفئدتهم والقسوة ضد
 اللين فقامله انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه ابكار معان لم يشعر بها شاعر ودرر لم يغص في بحارها خاطر فيها
 رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالسان وتجداول بالانهار
 فتقت فيها نوافج الآداب عن مسلك العقول والالباب ونشرت طرائف المطارف
 عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على راسه ويعتكف في محراب قرطاسه
 لم أجعل عليها عنوانا لانباء الزمان ولم أسمها باسمه أمير ولا سلطان ولم أدعها
 تمديد الرغائب ولم تفتح فم عية لتناول المواهب وانما هي هدية كزهرة الدنيا
 الجنية تنشر برود الثناء السنية

مثل النسيم الغض غب الحيا * تخنن في أردية الفجر

أهديتم القبله الاقبال محط رحال الاماني والآمال تحملها مطايا السكر مطلقة
 العقال ويحدوها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلازمام لساكن طيبة
 الطيبة محمد سيد الرسل السكرام فاتح الخير ومسك الختام ومحاكمته في التاريخ
 بالهجرة فارقني قلبي اذ * فاز بسؤل مهجته

ولست أدري عمرا * قد مر في مسرته

لكن ما قد ساءني * مؤرخ بحجرته

ما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية ان فضلته الخ قال بعض من كان

عندنا حاضرا اذ الم تلج النار جوف فيه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حملته
فاجعيني كلامه ونظمته في قولي

لوالدى طه مقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلاته * في الجوف تنجي من أليم العذاب
فكيف أرحام له قد غدت * حاملة نصلي بنسار العقاب

قال المؤلف رحمه الله وقد ختمه بقولي

أستغفر الله مالي بالورى شغل * ولا سرور ولا آسى افقود
عماسوى سيدى ذى الطول قد قطعت * مطالي كلها اذ تم توحيدى
للبز أقدام سعبي قبل ما وصلت * رست سفينة آمالى على الجودى

بحمد الله الملك اللطيف قد تم طبع هذا الكتاب الجليل النيف المشكون بفرائد
الفوائد وزوائد العوائد فهو كنز قدملى بأنواع الجواهر أوروقة أنيقة غردت
فيها البلبابل على المنابر رقي بتخائف مجالسه أعلى المقامات وفاق بلطائف
نفائسه على المقامات فيأله من كتاب مهذب علاه كنهله مستعذب وقد اعتنى
بنشره ابتغاء لنفع العموم ورغبة في تسهيل تحصيل نتائج العلوم ناشر
اعلام المعارف سعادة محمد باشا عارف من أعضاء مجلس
الاحكام بمصر ذات الاحرام ضاعف الله اقباله وبلغه
آماله معهما بمعرفة الفقير الى آلاء ربه الصمد مصطفى وهى
ابن محمد وكان ذلك بالطبعة الوهية المصرية الكائنة
ببياب الشعريه في أواسط شهر رمضان المبارك
من سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف
من هجرة من كان كليمى من الامام يرى
من الخلف * صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه المنتمين
اليه * ملاح يدور

(سور)
تسري

تمام * وفاح
مسك ختام

صفحة	المجلد	صفحة	المجلد
٢٣٣	المجلد ٣١ في وجوه التفضيل	١٨٩	المجلد الثامن عشر
٢٣٧	المجلد ٣٢ في مسائل منطقية	١٩٣	المجلد التاسع عشر
٢٣٩	المجلد الثالث والثلاثون في حديث سبعة يظلمهم الله في طهه	١٩٧	المجلد المكمل للعشرين
٢٤٠	المجلد الرابع والثلاثون في الدعاء للسلطين في الخطب	٢٠١	في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ
٢٤٣	ان من البيان لسحرا	٢٠٦	المجلد ٢١ في قوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
٢٤٥	المجلد ٣٦ في الامثلة الموزون بها	٢٠٧	المجلد الثاني والعشرون في اقامة الظاهر مقام المضمهر
٢٤٧	المجلد السابع والثلاثون اعتراض على الامام خليل المالكي	٢٠٩	وصية أبي طالب
٢٤٨	فريدة في بيان طبقات العين	٢١٠	المجلد الثالث والعشرون
٢٤٩	المجلد ٣٨ في أسماء العدد	٢١٢	المجلد الرابع والعشرون
٢٥١	المجلد ٣٩ في بيان هذا أنت	٢١٥	في بيان غفران الذنوب
٢٥٢	المجلد الاربعون في بيان جواز خلف الوعيد	٢١٥	المجلد الخامس والعشرون
٢٥٣	المجلد الحادى والاربعون	٢١٨	في النكوة المنقبة بلا فائدة في بيان الطلحات
٢٥٤	المجلد الثاني والاربعون	٢١٨	المجلد السادس والعشرون
٢٥٥	المجلد الثالث والاربعون	٢٢٢	في الفرق بين الباطل والفاسد
٢٥٦	المجلد ٤٤ في فضيلة الكتب	٢٢٢	المجلد السابع والعشرون في بيان الظرف والحال
٢٥٧	المجلد الخامس والاربعون	٢٢٤	المجلد الثامن والعشرون في الفرق بين الوصف والصفة
٢٥٩	المجلد السادس والاربعون	٢٢٥	لو كشف الغطاء ما زددت يقينا
٢٦١	المجلد السابع والاربعون	٢٢٨	المجلد التاسع والعشرون في بيان الطبع والختم والغشاوة
٢٦٢	المجلد ٤٨ في الاستخدام	٢٣٠	المجلد الثلاثون ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
٢٦٣	المجلد التاسع والاربعون		
٢٦٥	المجلد الخمسون في نبذة من كتاب الملل والنحل لابن خزم		